



أندريه ساليفيني: التراث المغتصب في العراق وسوريا
غسان زقطان: جسد إدريس/ فصل روائي
لطيفة الدليمي: السلطة ومواجهة الفكر الإبداعي
أمير العمري: المخرج الذي أقام الدنيا ولم يقعدا
ندى منزلي: اخذ عينا يا صغيرتي
نائل بلعاوي: أشباح المتوسط
جون رينش: الحياة قصيرة لكن التعذيب أبدي

ص 11 إلى 16



ص 7 >> خالد المولد
متطرف إسلامي يطالب بهدم قبر النبي
ص 8 >> محمد خلفان الرميثي
رجل المهام المتعددة في الكرة الخليجية
ص 9 >> زكي كورديلو
الإبداع لا يكتمل من دون الجمهور
ص 10 >> ماجلان العصر
يأخذ بيدك في عالم مفتوح الخرائط

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2015/05/24 - الموافق لـ 06 شعبان 1436

السنة 37 العدد 9927

Sunday 24/05/2015

37th Year, Issue 9927



العرب

alarab.co.uk

نصرالله يتخلص من التقية.. التعبئة العامة لنصرة الطائفة

● تلميح بالتورط في العراق بعد سوريا ● حزب الله يخطط للهجوم على عرسال وتحدي الجيش



تقدم داعش في العراق وسوريا أمام حكومات وميليشيات موالية لإيران يفقد نصرالله هدهوه

بيروت - قال متابعون للشأن اللبناني إن التصريحات التي أطلقها حسن نصرالله، أمين عام حزب الله، حول التعبئة العامة والاستعداد للقتال في أماكن أخرى غير سوريا تعكس حالة من اليأس يعيشها الحزب بعد فشله في وقف انهيار نظام الأسد الذي لم يعد يسيطر إلا على خمس أراضي سوريا. وحاول نصرالله أن يبدو قويا بالتلويح بتوسيع دائرة تدخل الحزب في ما بعد سوريا، في إشارة ربما إلى التدخل في العراق لمواجهة تمدد تنظيم داعش، لكنه كشف عن حالة ضعف وهتزاز ثقة لدى حزب صار يقدم مقاتليه في صورة الميليشيا المرتزقة التي تقاوم تحت الطلب.

واستعداد أمين عام حزب الله الحديث عن معركة صيفين ليقول إنه يخوض معركة طائفية ضارية في التاريخ ومعشقة في فكره وسلوكه، وأن ما تخلل تصريحات سابقة له عن معاركة وطنية أو مواجهة الاستكبار كانت مجرد كلام عابر.

وبدل أن يراجع حساباته خاصة في ظل الأعداد الكبيرة من القتلى الذين سقطوا في الحرب السورية وأخزم بالعشرات في القلمون، فإن أمين عام حزب الله فضل الهروب إلى الأمام والاستمرار بالمعارك ما يزيد من دائرة خصومه، خاصة في لبنان.

وقال حسن نصرالله إن "المقاومة تخوض معركة وجودية بكل معنى الكلمة"، لافتا إلى أنه في المرحلة المقبلة "قد يقاتل في كل الأماكن" بخلاف سوريا، "وقد يعلن التعبئة العامة على كل الناس".

وأضاف متحدثا عبر دائرة تليفزيونية مغلقة مخاطبا كوادر تابعة للحزب "لوم نقاقل في (المدن السورية) حلب وحمص ودمشق، فإننا سنقاتل في بعلبك والهمل والغازية وصيدا وصور والنبطية وغيرها من القرى والبلدات والمدن اللبنانية".

ومضى قائلا "نقول لهؤلاء المتوهمين إما أن نقاتل أو نذبح، ونحن سنقاتل شاء من شاء وأبى من أبى، ووضعنا اليوم أفضل بكثير من السابق".

وهاجم نصرالله من أسماهم "شيعية السفارة الأميركية"، ووصفهم بأنهم "خونة وعسلاء وأغبياء"، في إشارة إلى معارضة أصوات شيعية لتدخله في سوريا، وخاصة رهنة شيعية لبنان إلى الأجداد الإيرانية.



من الوحدة اليمنية.. إلى أكثر من يمينين

خيرالله خيرالله
ص 5 >>

وبعد المرجع الشيعي علي الأمين المعروف باعتداله، الذي وقف ضد تحويل الشيعة في لبنان لخدمة المشروع الإيراني عبر حزب الله، أكد أمس الشيخ محمد الحاج حسن، رئيس "التصار الشيعي الحر" في لبنان، أن إيران "تضخّ بالشيعية في المنطقة العربية، وهي تستخدمهم وقودا لمشروعها الخاص، الذي لا يخدم الشيعة، بل يخدم هدفها السياسي".

وواضح أن أمين عام حزب الله مزعج من تآكل شعبيته ليس فقط لدى الطوائف اللبنانية الأخرى، ولكن من داخل البيت الشيعي اللبناني نفسه الذي تمت تهميش مراجعته مقابل تضخيم صورة حزب الله وأمينه العام لبيدو وكانه الوجه الشيعي الأبرز.

ويستمر حزب الله في خيار الهروب إلى الأمام من خلال تلويح نائب نصرالله بالهجوم على عرسال رغم معارضة فئات لبنانية مختلفة لذلك وفي تحد واضح لدور الجيش المخوّل الوحيد للتدخل في المناطق مثار النزاع الطائفي والمذهبي.

وقال الشيخ نعيم قاسم، نائب الأمين العام لحزب الله إن "هناك 400 كيلومتر مربع من الأراضي اللبنانية في جرد عرسال محتلة من الإرهاب التكفيري"، وإن الحزب "صمّم أن يواجه هؤلاء لتحرير الأرض وسيبستمر باستهدافهم، ولكن للأسف هناك من يغطيهم سياسيا ويقبل باحتلالهم"، في إشارة إلى قيادات ضمن تيار المستقبل بزعامة سعد الحريري.

ورفض قاسم فكرة ترك مهمة دخول عرسال للجيش اللبناني، وقال "نحن عاقدون العزم على أن نتخذ الإجراءات المناسبة لحماية شعبنا وتحرير أرضنا من الإرهاب التكفيري، أما أن يقول لنا البعض اجلسوا جانبا والوقتو المسلحة الرسمية تقوم بالواجب، فاماكم تجربة الرمادي في العراق".

وهي إشارة إلى أن الجيش اللبناني عاجز تماما مثل الجيش العراقي الذي فر في مواجهة داعش، وأن الحل في لبنان بيد ميليشيا حزب الله تماما مظما هو الأمر في العراق فالحل بيد ميليشيا الحشد الشعبي المرتبطة بإيران.

وشن قياديون في حزب الله حملة تصريحات على خصومهم في الساحة اللبنانية وخاصة من تيار المستقبل اتسمت بالخروج عن الاتزان واللباقة الدبلوماسية. فقد أصدر، رئيس كتلة نواب حزب الله النائب محمد رعد تهديدات مثيرة للاستغراب ضد أمين عام تيار المستقبل أحمد الحريري، ووزير العدل أشرف ريفي، ووزير الداخلية نهاد المشنوق.

وقال رعد في مقابلة مع تلفزيون "الميادين" المقرب من إيران، ردا على سؤال في شأن العلاقة مع الشخصيات الثلاث السابقة "يمكن فهم المشنوق حتى لو جرى الاختلاف معه، وآخر من يحق له التحدث عن الدولية هو وزير العدل ريفي"، وتابع "وأحمد الحريري حسابه بعدين لأنه أعلى مستوى من أشرف ريفي".

وأشعل هذا التصريح الغضب في صفوف تيار المستقبل، خصوصا أن جزءا كبيرا من أنصاره لم يفتنعوا بالدخول في حوار مع الحزب مظما يقترح ذلك رئيس التيار سعد الحريري.

سحابة جديدة في سماء العلاقات بين واشنطن والقاهرة

القاهرة - ما إن تبدو العلاقات بين مصر والولايات المتحدة على وشك أن تطوي مجموعة من الخلافات، إلا وتظهر على السطح أزمة جديدة تعكّر أي صفو يمكن أن يؤدي إلى تحسن ملحوظ.

وأخر الأزمات تتعلق بخلافات في مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار النووي، حيث حصل تالسن بين مسؤولين مصريين وأميركيين حول من يتحمل مسؤولية إفسال إصدار وثيقة نهائية للمؤتمر.

وأعرب السفير هشام بدر، مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون المنظمات، ورئيس وفد مصر لمؤتمر مراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي بنيويورك، عن أسفه لإخفاق المؤتمر في إصدار الوثيقة الختامية، لمنع الانتشار النووي، والتي كانت مدعومة عربيا ومن دول عدم الانحياز.

وأكد أن واشنطن قامت رسميا بعرقلة صدور الوثيقة لتضمنها اقتراحات جادة لإخلاء الشرق الأوسط من السلاح النووي.

وقال هشام بدر إن الوثيقة كانت تتطلب إجماع كل الدول الموقعة على المعاهدة والبالغ عددها 191 دولة، لإصدار الوثيقة الختامية، بالتالي فاعتراض الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا كان بمثابة "فيتو" على صدورهما، على الرغم من أنها كانت مدعومة من كل دول العالم.

وأضاف أن المقترحات شملت عقد مؤتمر إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل بحد أقصى في مارس من العام المقبل، وهو موعد غير قابل للتأجيل، بدعوة الأمم المتحدة ورعايتها.

ويذكر أن مصر اقترحت الشهر الماضي، بدعم من دول عربية أخرى ودول من منظمة عدم الانحياز، دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر إقليمى بشأن حظر أسلحة الدمار الشامل، على غرار الاجتماع الذي عقد في عام 2010 لمراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي.

وكانت وكالة "أسوشيتد برس" أكدت في تقرير لها أن الولايات المتحدة أعربت عن رفضها لوثيقة عالمية تهدف لتخليص العالم من الأسلحة النووية، تقدمت بها دول عربية بقيادة مصر، بسبب خلاف حول الموعد النهائي لتنظيم مؤتمر إقليمي حول إنشاء منطقة خالية من السلاح النووي في الشرق الأوسط.

وأشارت إلى أن الولايات المتحدة قالت في رفضها للاقتراح العربي أن مصر وغيرها من الدول "تتلاعب بسخرية بالعملية من خلال وضع موعد نهائي لإسرائيل وجيرانها لتحقيق، في غضون أشهر، منطقة شرق أوسط خالية من الأسلحة النووية.

انزعاج في الجزائر من اتهامات سعودية لها بالتساهل مع شبكات تمويل الإرهاب

الإرهاب "ليس له أي أساس"، واصفا المسألة بـ "الموضوع البسيط جدا".

ولفت إلى أن بلاده قامت بتحديث قوانينها وأبلغت الأطراف المعنية بذلك، في إشارة إلى مجموعة العمل المالي لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب "فاتاف".

ودعت السعودية هيئاتها الرسمية وأجهزتها الرقابية للالتزام "أقصى درجات الحذر والاحتياط في التعاملات المالية مع تلك الدول خشية الوقوع في شراك عمليات مشبوهة تندرج في سياق تمويل الإرهاب وشبكات التعرّف".

وضعت السعودية قائمة بأسماء 11 بلدا تقول إنها لا تلتزم بخطة "فاتاف"، ومن بينها سوريا وإيران واليمن والجزائر وتركيا.

اشنقوا آخر تكفيري بأمعاء آخر عنصري

أحمد عدنان

ص 6 >>

وسياسية في الرياض، حول التحذير من التعامل المالي مع عدد من الدول المتراخية في محاربة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومن بينها الجزائر.

ودون أن يذكر السعودية بالإسم، قال العمارة إن "الجزائر تأتي في طليعة الدول الرائدة في مجال مكافحة الإرهاب"، ووصف ضمنا اتهامات الخارجية السعودية، بالقول إن "ما تداولته بعض الصحف مبالغ فيه وعار عن الصحة حول التكفير في مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب وهو أشبه بزوبعة في فئجان".

وأضاف أن "المتابعين لملف الإرهاب يعتبرون أن القضاء على 25 إرهابيا بمنطقة البويرة (شرق) في غاية الأهمية، وتفتت أن الجزائر في صدارة الحرب ضد الإرهاب، وما يتقن من خلايا إرهابية في الجزائر قليل، والعالم يتأكد أن هناك دولا رائدة في محاربة الإرهاب والجزائر تأتي في مقدمتها". واعتبر وزير الخارجية الجزائري أن إدراج بلاده ضمن قائمة تشمل 11 بلدا بتهمة التكفير في موضوع تبييض الأموال وتمويل

رفضت شغل المقعد السوري في الجامعة العربية من طرف المعارضة السورية.

لكن السعوديين يعتبرون أن في ذلك انحيازا للموقف الإيراني في الملفين السوري واليمن، وأن السلطات الجزائرية تقيم وزنا لعلاقتها مع إيران أكثر من التزاماتها كعضو في الجامعة العربية.

واتجه التوتر نحو التصعيد مطلع أبريل الماضي خلال أزمة طائرة إجلاء الرعايا الجزائريين من اليمن، ورغم محاولات الطرفين حينها لللمة الفتيل المشتعل، إلا أن الخلاف بين البلدين أخذ حينها منعرجا خطيرا ولا زال يلقي بظلاله على علاقات الطرفين، وسماح الرياض في آخر المطاف، للطائرة الجزائرية باستعمال المجال الجوي السعودي، من أجل النزول في مطار صنعاء لم يكن ليتم لولا توسط القاهرة.

واختار وزير الخارجية والتعاون الدولي رمضان لعمامرة، في أول خروج له منذ التعديل الوزاري الذي أجراه بوتفليقة على حكومته وعلى السياسة الخارجية الأسبوع الماضي، الرد على ما تداولته دوائر إعلامية

المتواصل لرفضها في أي حل مستقبلي بليبيا.

وتصر العلاقات الجزائرية السعودية منذ أسابيع بأزمة صامدة، بسبب تناقض مواقف البلدين في ملفات دبلوماسية وأمنية، يأتي على رأسها الوضع في سوريا واليمن ومحاربة الإرهاب وسبب اتهامات مبطلنة من الرياض للسلطات الجزائرية بالتساهل في مراقبة عمليات تبييض أموال الإرهاب.

وتطورت الأمور إلى فتور وتراشق مبطن بين الطرفين، ومنذ أكثر من شهرين رفضت الرياض الترخيص لطائرة جزائرية بعبور أجوائها لنقل رعايا جزائريين في اليمن، ومنذ أيام أدرجت السعودية الجزائر في خانة الدول المتراخية في مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب.

وبدأت ملامح الأزمة بين الجزائر والرياض منذ أشهر. وتعود الأسباب الحقيقية للخلاف في المواقف حول الوضع في سوريا واليمن، حيث سبق للجزائر أن رفضت الانخراط في عملية "عاصفة الحزم" لاعتقادها بمحدودية الحل العسكري في حل الأزمة اليمنية، كما

الملك محمد السادس في جولة ترسيخ الانتماء وتعزيز الشراكة جنوب جنوب الرباط تحول الحدود بينها وبين دول جنوب الصحراء إلى مناطق للتواصل



الاستقبال الشعبي للملك محمد السادس في دكار يعكس نجاح المقاربة المغربية الأفريقية

الكثيرة التي لا يتطلب إدراكها إلا التحلي برؤية قادرة على استشراف هذا المستقبل، وهي مشروطة بامتلاك ذهنية الشراكة والندية والمصالح المشتركة وعدم الوقوف عند الحسابات الضيقة التي تزن العلاقات من خلال معايير ذاتية أحادية الجانب وجامدة لاعتقادها أن البلدان التي تعاني من بعض مظاهر ضعف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الوقت الراهن، محكوم عليها أن تظل كذلك في المستقبل.

■ التعاون العلمي التكنولوجي: انطلاقا من قناعة راسخة لدى الملك محمد السادس بضرورة توسيع مجال الشراكة مع الدول الأفريقية، لتشمل مختلف المستويات والميادين، اعتبر أن كل تعاون لا يتم فيه تبادل الخبرات بين الدول والشعوب، في مجالات العلم والتكنولوجيا يظل ناقصا. ولعل هذا ما دفع المغرب إلى عقد اتفاقات مع مختلف الدول التي شملتها زيارة الملك محمد السادس في مجال تبادل الخبرات العلمية والتكنولوجية وهو ما كانت تفتقر إليه دول الجنوب عموما في علاقاتها مع العالم الغربي المتقدم الذي أبان عن شغ شبه نموذجي في هذا المجال لاعتقاده أن تمكين الدول النامية من أسباب امتلاك العلم والتكنولوجيا سيضعف لديها قابلية التبعية له في مختلف المجالات.

■ التعاون في مجال التكوين والتوجيه الروحي: الشعب المغربي عبر التاريخ شعب مسالم، وإن كان يابى الضيم، ولا يتردد في مواجهته، دفاعا عن كرامته وأرضه، على غرار كل شعوب العالم. غير أنه اكتسب مع العصور عددا من السمات والمميزات التي طبعت شخصيته الثقافية الحضارية، وأعطته هويته العربية والإسلامية ما أصبح مثلا في الاعتدال واختيار الوسطية والنزوع إلى التسويات والتوافقات في حسم قضايا الخلاف بين مكوناته. وقد اعتبر المغرب أن رفع هذا السلوك إلى مستوى المنهج في علاقاته مع غيره من البلدان هو ضمانة أساسية لسيادته وسيادة الآخرين ولحريته، بما لا يعدي على حرية الآخرين.

ولعل تمسكه بتعاليم الإسلام الحنيف والمعتدل بالتحريف، هو الذي ساعد على انتشار إشعاعه الروحي في عدد من البلدان الأفريقية. لذلك تجدنا نقسم معه عددا من الرموز الدينية والممارسات الصوفية التي تدل على عمق علاقات التواصل بين المغرب وتلك البلدان، كما يدل على ذلك انتشار أتباع ومريدي الزاوية النيجانية في تلك البلدان.

ولا غرابة، إذن، في أن تولي هذه البلدان وجهها نحو المغرب، وهي تواجه تيارات التطرف والإرهاب، للعمل على تمكين أئمتها ومرشديها الدينيين من التكوين المنسجم مع تعاليم الإسلام الذي ينبذ الغلو والتطرف، ويدعو إلى اعتدال الحوار ومقارعة الحجة بالحجة في التعاطي مع قضايا الخلاف. وفي هذا السياق، تم توقيع اتفاقيات لتكوين المئات من الأئمة في المغرب باعتباره نموذجا في اعتدال التوجهات والمقاربات في المجال الديني الأمر الذي ساهم في تحصينه من مخاطر قوى التطرف والفتنة التي تحاول تقويض الأمن والاستقرار وجعل نهضة

جولة تشمل ثلاث دول أخرى في أفريقيا جنوب الصحراء، وهي ساحل العاج والغابون وغينيا بيساو.

ومنذ وصوله إلى دكار أشرف العاهل المغربي الملك محمد السادس على توقيع مجموعة من الاتفاقيات في مجالات تشمل الصناعة والجمارك والسياحة والبيئة. كما أشرف الملك محمد السادس أمس السبت على تقديم هبة عبارة عن 10 طن من الأدوية والتجهيزات الطبية للمركز الاستشفائي الجامعي فان ديكار. ومن المنتظر أن يتم توقيع اتفاقيات مماثلة مع ساحل العاج والغابون وغينيا بيساو، في سياق دعم الصداقة في مختلف المجالات.

وتندرج هذه الاتفاقيات في إطار تصور راسخ لدى المغرب، خاصة في عهد الملك محمد السادس، حيث أنيطت للسياسة الخارجية والدبلوماسية مسؤولية القيام بمهام متواصلة في أبعادها وأهدافها لتصب كلها في خدمة مصالح استراتيجية مشتركة ومتوازنة بين المغرب وشركائه الأفارقة، إيمانا منه أن التعامل الندي بين دول جنوب جنوب من شأنه تحقيق الأهداف المنشودة. وفي الواقع، فإن الدبلوماسية السياسية والاقتصادية، تجاه أفريقيا تعتبر ركنا أساسيا من أركان السياسة الخارجية المغربية، وهي حاضرة، في مختلف تحركاتها على المستويات الأفريقية. وعرفت منعطفات جوهرية بين فترة وأخرى، بارتباط مع التطورات التي تعرفها قضية المغرب الوطنية والنزاع الإقليمي المفتعل حول الصحراء المغربية، وبموازاة مع بروز بؤر التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة، وخاصة تحول الإرهاب إلى تهديد مائل أمام كل بلدان العالم، وتسارع وتيرة تحركات الجماعات المتطرفة المسلحة، والانتعاش المتنامي للرقعة الجغرافية التي تعتبر بيئة خصبة لها، في عدد من البلدان الأفريقية.

وفي سياق تصور شامل للتهديدات التي تعيشها أفريقيا في أمنها السياسي والاقتصادي ركز المغرب في علاقاته الأفريقية على التحرك على عدة محاور متكاملة لتعزيز أواصر الصداقة والتعاون مع الدول الأفريقية جنوب الصحراء، منها على سبيل المثال: ■ الاقتصاد في خدمة التنمية والتضامن:

يمكن القول هنا، إن العلاقات الاقتصادية بين المغرب وشركائه الأفارقة في الدول التي شملتها الجولة الأخيرة للملك محمد السادس تصب باتجاه خدمة تنمية هذه البلدان وإنعاش الاقتصاد المغربي، من خلال تمويل المغرب لعدد من المشاريع الاقتصادية في مختلف المجالات، سواء في ذلك ما يقوم به القطاع العام في هذا المجال أو ما يقوم به القطاع الخاص الذي نعى استثماراته في الاستغلال وساحل العاج والغابون وغينيا بيساو انطلاقا من حرص الملك محمد السادس على إشراك القطاعين العام والخاص في الجهود التنموية لأفريقيا التي تشكل، رغم بعض الصعوبات التي تعترضها

راهننا، المستقبل الحقيقي للعالم، كما سبق للعاهل المغربي أن أكد في رسالته إلى القمة الفرنسية الأفريقية في باريس. وذلك لما تخترته هذه القارة من الغنى والإمكانات

تكرس زيارة الملك محمد السادس إلى عدد من الدول الإفريقية، الانفتاح الذي يسجله المغرب خلال السنوات الأخيرة على محيطه الأفريقي، والذي بات خيارا استراتيجيا في سياسة المغرب الخارجية.

حسن السوسبي

□ يأتي التنصيص على الجذور الأفريقية للمغرب في الدستور ليكرس لانتماء عريق تشهد عليه العلاقات المغربية التاريخية مع بلدان القارة، حيث لا يمكن لأي مؤرخ إلا تسجيل أن المغرب كان له دائما وجود حضاري راسخ في أفريقيا، إضافة إلى وجود سياسي واضح في بعض فترات التاريخ المغربي كما في عصر أحمد المنصور الذهبي في نهاية القرن السادس عشر. وللحقيقة والتاريخ، فإن ملوك المغرب يعتبرون أفريقيا مجالا حيويا، ونقطة ارتكاز في فك كل حصار تحاول الدول الأوروبية فرضه على المغرب، لضرب مصالحه الاقتصادية التجارية والجيوسياسية والحد من نفوذه في المنطقة.

غير أن إدراك المغرب لأبعاد هذه الاستراتيجية الرامية إلى عزله وقطع أواصر علاقاته مع بلدان أفريقيا جعله يعتمد سياسة العمل على تحويل الحدود بينه وبين الدول الأفريقية إلى مناطق للتواصل وليس لإعاقة كما كانت تخطط الدول الاستعمارية. وهذا ما يفسر في أحد أبعاده العلاقات التاريخية المتواصلة بين المغرب ودولة مالي وحرص المغرب على تنمية علاقاته العريقة مع السنغال والعمل على تعزيز علاقات التعاون وحسن الجوار مع موريتانيا والإصرار اللامتناهي على منع إنشاء دولة قزمية في أقاليمه الجنوبية.

وعكس هذا التوجه، الزيارات المتواترة التي يقوم بها العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى عدد الدول الأفريقية، والتي يتم خلالها التفعيل الميداني والملموس لهذا التوجه الداعم للتعاون جنوب جنوب من خلال إطلاق المشاريع في مختلف المجالات الاقتصادية والصحية والاجتماعية.

وفي تأكيد جديد على الالتزام التام بهذه السياسة، وصل العاهل المغربي الملك محمد السادس، الأربعاء الماضي إلى العاصمة السنغالية دكار، وهي محطته الأولى ضمن

المغرب يركز في علاقاته الأفريقية

على التحرك على عدة محاور

متكاملة لتعزيز أواصر الصداقة

والتعاون مع الدول الأفريقية

أصابع الاتهام تتجه إلى النهضة والمرزوقي في الوقوف خلف إضرابات الحوض المنجمي

بمنطقة الحوض المنجمي إلا أن هذا لا يمنع من القول بأن هناك تهميشا لأبناء المنطقة واستشراء لمظاهر الفساد والمحسوبية داخل شركة الفوسفات وأن على الحكومة التنه للأمر واتخاذ إجراءات سريعة لنزع فتيل التوتر وسحب البساط من تحت هذه الأطراف خشيبة انفلات الأمور هناك.

ويطالب أبناء جهة قفصة بأن يكون لهم نصيب من حصة العاملين بالشركة كما أن تتاح لأبنائهم من حاملي الشهادات الفرصة لتولي مناصب إدارية عليا بالشركة.

أيضا من المطالب التي يرى فيها العديد بانها حق لا بد على الدولة الاستجابة له وهي وضع برنامج تنموي قابل للتنفيذ على المدى القصير والمتوسط لأهالي المنطقة. وبادرت الحكومة التونسية مؤخرا إلى تخصيص لجنة وزارية مصغر لدراسة مطالب أبناء المنطقة، لتخلص الفرصة الماضي لجملة من القرارات توزعت بين البيئي والثقافي والاجتماعي.

ولا تقتصر موجة الإضرابات التي ضربت تونس في الفترة الأخيرة فقط على قطاع الفوسفات بل امتدت إلى عدة قطاعات حيوية أهمها التعليم والصحة، الأمر الذي يثير الكثير من الشكوك.

ويؤكد المراقبون أنه وإن كانت معظم المطالب مشروعة إلا أنه أيضا لا بد على المواطن التونسي الوعي بالوضعية الهشة التي تعيشها البلاد، التي جاءت نتيجة لخمس سنوات من عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والأمني.

لها، على غرار ما وقع مع نقابيين في قطاعي الكهرباء والغاز والنقل.

ويشهد الحوض المنجمي (قرابة 400 كم جنوب العاصمة تونس) مؤخرا احتجاجات شعبية أدت إلى توقف إنتاج مادة الفوسفات في مرحلة أولى، ليلجأها توقف كافة المنشآت الصناعية لاستخراج هذه المادة.

وتعتبر مادة الفوسفات أحد ركائز الاقتصاد التونسي، وقدرت الخسائر التي تتكبدها تونس يوميا جراء توقف إنتاج هذه المادة بـ 10 ملايين دينار، وفق ما أكده وزير الصناعة والطاقة والمناجم زكريا حمد، الجمعة.

وحذر الوزير من أن تونس بصدد خسارة أسواق إستراتيجية مثل الهند والاتحاد الأوروبي، مؤكدا أنه حال عودة نسق الإنتاج إلى منواله الطبيعي فيمكن لتونس استرجاع الأسواق التي خسرتها.

وأكد زكريا حمد أنه سيجري قريبا فتح تحقيق معمق في ملفات شركة فوسفات قفصة بعد المطالبة بالتحقيق في ملفات الفساد بها.

وبلغت خسائر تونس من تراجع إنتاج الفوسفات ملياري دولار في أربع سنوات. ولئن يؤكد الاتحاد العام التونسي للشغل على حق التظاهر والإضراب إلا أنه يرفض أن تتحول إلى مطية تستغلها الجهات السياسية لإرباك الحكومة من جهة ولضرب المؤسسة النقابية من جهة أخرى.

ويرى المتابعون أنه وإن كانت هناك أطراف سياسية تسعى لإثارة الفوضى

وتونس بفترة زوابع خطيرة ما جعل الانفلاتات تقع في كل القطاعات، شديدا على أن "تونس تمر بمرحلة ديمقراطية ناشئة ويجب التعامل مع هذه الانفلاتات والإضرابات العشوائية بحكمة شريطة احترام القانون".

واعتبر أن موقف اتحاد الشغل من الإضرابات العشوائية كان واضحا منذ البداية وتم اتخاذ الإجراءات ضد بعض النقابيين الذين دعوا إلى الإضراب دون العودة إلى الهيئة والمؤسسات المخولة



تصاعد نسق التحركات الاحتجاجية يثير المخاوف في تونس

□ تونس - اتهم أعضاء بالائتلاف اليساري في تونس "الجبهة الشعبية" حركة النهضة الإسلامية صراحة بالوقوف خلف موجة الاحتجاجات التي ضربت الحوض المنجمي في الجنوب التونسي.

وقال النائب عن الجبهة في البرلمان عمار عروسية للثلاثين الحكومي "إن بصمة حركة النهضة موجودة في الاضطرابات الاجتماعية التي شهدتها الحوض المنجمي وذلك عبر الفرع النقابي بالمتلوي (مدينة تنوع ولاية قفصة) الذي تسيطر عليه".

ونفى النائب عن حركة النهضة سمير ديلو صحة هذه الاتهامات، معتبرا أن لا علاقة لحركته بهذه الاحتجاجات.

وتسيطر الحركة الإسلامية على عدد من الفروع النقابية التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة شغيلة في البلاد) في الوسط والجنوب التونسي.

وكثير ما وجهت، خلال الأشهر الأخيرة، اتهامات مبينة لحركة النهضة وبخاصة لحليفها السابق في الحكم المنصف المرزوقي اتهامات مبينة بالوقوف خلف التحركات الاحتجاجية في الجنوب وبخاصة في منطقة الحوض المنجمي التابعة لمحافظة قفصة.

واتهم الأربعاء، الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل بوعلي المباركي "أحزابا سياسية خسرت في الانتخابات التي جرت في خريف 2014 بانها تحاول تعطيل المؤسسات بمطالب نقابية

التفأول بنجاح مؤتمر القاهرة تعكره إمكانية تدخل قوى إقليمية

تجمع جديد للمعارضة السورية يتشكل قريبا لإنهاء حقبة الأسد

تحتاج قوى المعارضة السورية إلى توحيد صفوفها في هذه الفترة أكثر من أي وقت مضى لتعزيز فرص تغيير النظام الذي يشهد خسائر ميدانية متواترة، وسيكون مؤتمر القاهرة مناسبة أمام هذه القوى للخروج بجسم سياسي موحد، بيد أن هناك مخاوف من قيام بعض الجهات الإقليمية بالتدخل لإفشال هذا المؤتمر.

محمد وديع

□ دمشق - يستعد معارضون سوريون لإطلاق تجمع جديد يوحد صفوف المعارضة بمختلف أطرافها وتلويباتها، خلال مؤتمر تستضيفه القاهرة في شهر يونيو المقبل. يأتي ذلك في وقت تشهد فيه سوريا انقلابا في المعادلات الميدانية، لصالح فصائل المعارضة العسكرية في أكثر من جبهة. وأعلن المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية السفير بدر عبدالعاطي في بيان، أمس السبت، أن "القاهرة ستستضيف يومي 8 و9 يونيو القادم المؤتمر الموسع للمعارضة والقوى الوطنية السورية، والذي يهدف إلى التعبير عن رؤية أوسع للمعارضة إزاء كيفية التحرك في المرحلة القادمة للعمل على إنهاء الأزمة السورية".

وقال أحد منظمي المؤتمر المعارض هيثم مناع إن أكثر من مئتي شخصية من المعارضة السياسية والعسكرية "من عرب وأكراد ومن الطوائف كافة سيشاركون في الاجتماع على أن ينتخبوا هيئة سياسية ويتبنوا خارطة طريق وميثاقا وطنيا". ومن المقرر أن يطلق التجمع الجديد على نفسه تسمية "المعارضة الوطنية السورية". ووقف مناع، فإن هذا التجمع "مختلف كليا" عن الائتلاف السوري الذي يلقي دعما غربيا ودعم دول عربية. وأضاف "سيكون اجتماعا سوريا مئة في المئة، نموله بانفسنا ولا نتحكم أحد به وجدول أعماله سوري بحت"، مشددا على أن القاهرة تستضيف هذا المؤتمر دون تدخل. وقال مناع "نحن مستعدون للتفاوض مع وفد من الحكومة السورية على أساس بيان جنيف، أي على أساس نقل كل السلطات العسكرية والمدنية من دون استثناء إلى حكومة انتقالية".

من جانبه أوضح قاسم الخطيب، عضو الائتلاف السوري المعارض، أن مؤتمر القاهرة 2 سوف يعمل على تشكيل هيئة سياسية للمعارضة السورية أو لجنة متابعة، حيث تكون الجسم السياسي الممثل



مناع لا يمانع في حوار مع النظام شريطة ضمان انتقال كل الصلاحيات العسكرية والسياسية إلى حكومة انتقالية

التي انتهجتها القاهرة مع الملف السوري، تأتي في إطار عدم التدخل لصالح طرف على حساب آخر، والحفاظ على سياسة "الصفحة البيضاء" التي تميز مصر في التعاطي مع الأزمة، والعمل على التوصل لحل سياسي يضمن الحفاظ على وحدة الأراضي السورية. وأوضح عبدالعاطي لـ "العرب" أن الأفكار المطروحة لعقد حوار سوري سوري يستضيفه المركز المصري للشؤون الخارجية، تأتي في إطار السعي للتوصل إلى وثيقة موحدة تعكس رؤيتهم لكيفية التوصل إلى حل سياسي في سوريا. وكان مسؤولون عن متابعة الملف السوري في وزارة الخارجية المصرية، قد بحثوا مع حسن عبدالعظيم، المنسق العام لهيئة التنسيق لقوى المعارضة الديمقراطية في سوريا، مؤخرا الترتيبات الجارية للإعداد لمؤتمر القاهرة الثاني للمعارضة. ويأتي عقد هذا الاجتماع بعد لقاء استضافته القاهرة في شهر يناير الماضي بمشاركة معارضين سوريين انتهى بإعلان وثيقة من عشر نقاط تنص بالخصوص على حل سياسي للحرب في سوريا.

الأزمة السورية. كما برر هريدي صعوبة نجاح القاهرة في جمع شتات المعارضة بأن الإخوان المسلمين "يتحركون الآن في سوريا بحرية أكبر لإسقاط النظام، ولهم قوات على الأرض ولا يعنيه الحضور للقاهرة". وأكدت مصادر سياسية مصرية لـ "العرب" أن تردد بعض المشاركين من الجانب السوري في الحضور للقاهرة، يرجع إلى طبيعة الضغوط من قبل بعض الدول العربية، التي حرّضت هذه الأطراف على مقاطعة الجهود المصرية، الساعية إلى مناقشة مستقبل سوريا بعد الأسد. وقال مصدر دبلوماسي لـ "العرب" إنه مع اختلاف المقاربة بين القاهرة ومع العواصم العربية، إلا أن الاتصالات مع لجنة التنسيق لمؤتمر القاهرة لم تنقطع، وأدت إلى التفاهم على الموعد الجديد لمؤتمر القاهرة الثاني. لكن لا تزال هناك حالة من عدم الارتياح تسود بعض قوى المعارضة السورية إزاء الموقف المصري الرسمي، تجاه نظام الأسد، وفشلت التلميحات التي قدمتها القاهرة في تبديد هذه الهواجس حتى الآن. وأكد السفير بدر عبدالعاطي، أن السياسة

للمعارضة، طبقا للتصويت الذي سيتم من جانب الحضور. وتابع الخطيب، في تصريح لـ "العرب"، أن ممثلين من جميع أطراف المعارضة السورية، وكل من يتفق على الحل السياسي، سيحضرون للقاهرة، واستثنى الإخوان المسلمين. وحول فكرة الالتزام بما يتم الاتفاق عليه من قبل التيارات المحسوبة على عواصم إقليمية معينة، أكد الخطيب أنه سيحصل ذلك، خاصة في ظل وجود إرادة سياسية، مضيفا أنه سيتم إعداد وثيقة للحل السياسي، تحمل رؤية المعارضة، وخارطة طريق تحدد مستقبل المعارضة السورية التي تعتمد على وثيقة جنيف للحل السياسي. تفأول مناع والخطيب بتجميع المعارضة السورية تحت مظلة واحدة يبدو وفق بعض المحللين، مبالغا فيه وذلك بالنظر للمستجدات في المنطقة.

ولا يعتقد السفير حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية المصري (سابقا)، أن الظروف مهيأة الآن لإنشاء هيئة سياسية جامعة للمعارضة، معللا ذلك بوجود دول إقليمية ستسعى لضرب أي مجهود مصري لحل

القوات العراقية تشن أول هجوم لاستعادة الرمادي

□ بغداد - استعادت القوات العراقية، التي شنت هجوما بمساندة العشائر والحشد الشعبي، السيطرة على منطقة تقع شرق مدينة الرمادي في هجوم مضاد الأول منذ سقوط مدينة الرمادي في يد تنظيم داعش الأسبوع الماضي. وأعلنت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة من جهةتها تنفيذ 22 ضربة جوية في العراق وسوريا، سبع منها في محافظة الأنبار. وشكل سقوط الرمادي مركز محافظة الأنبار في غرب العراق في 17 مايو أبرز تقدم ميداني للتنظيم في العراق منذ يونيو عندما سيطر على مناطق واسعة في شمال البلاد وغربها. وأعلنت السلطات العراقية أنها شنت هجوما مضادا هو الأول بعد تعزيز الدفاعات، أسفر عن تحرير منطقة حصيبة الواقعة على بعد سبعة كيلومترات شرق الرمادي. وقال عقيد في الشرطة العراقية "انطلقت أول عملية عسكرية بعد سقوط مدينة الرمادي لتحرير منطقة حصيبة"، مؤكدا أن "العمليات بالكامل باتت تحت سيطرة القوات العراقية التي توجهت لتحرير منطقة جوبية المجاورة". وأوضح أن "العملية يشارك فيها الجيش وقوات التدخل السريع والشرطة الاتحادية والمحلية والعشائر بمساندة قوات الحشد الشعبي وتسير بتقدم كبير". بدوره، أكد شيخ قبيلة البو فهد رافع عبد الكريم الفهداوي الذي صمد مع مقاتليه أمام هجوم التنظيم المتشدد، عدة أيام قبل وصول التعزيزات أن "القوات الأمنية تتقدم بشكل كبير في المنطقة". ويشارك مقاتلو قبيلة البو فهد بشكل واسع في عملية تحرير حصيبة الشرقية التي سقطت قبل ثلاثة أيام بيد التنظيم الذي وسع رقعة مساحته نفوذه بعد السيطرة على الرمادي الأسبوع الماضي. وتأتي العملية بعد أسبوع من طلب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي من ميليشيا الحشد الشعبي، الاستعداد للمشاركة في معارك الأنبار ذات الغالبية السنية، لا سيما مدينة الرمادي التي باتت بمعزلها تحت سيطرة التنظيم المتطرف. وتعرضت القوات العراقية إلى الانتقاد بسبب الانسحاب من مدينة الرمادي وهروبها من القتال أمام داعش تاركة ترسانة من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة. وقال وزير الدفاع العراقي، خالد العبيدي، أمس السبت، إن انسحاب القوات من الرمادي لم يكن مبررا، متوعدا بمحاسبة ضباط الجيش المصنرين في أداء مهامهم. وكان رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الأميركي مارتن ديمبسي صرح مؤخرا أن القوات العراقية "أخفرت" الانسحاب من مدينة الرمادي، ولم يجبرها داعش على ذلك.

المقاومة الشعبية تنقل المعارك إلى معازل الحوثيين

محافظة ذمار وسط البلاد بحسب مسؤولين محليين. وخلال الأيام الماضية نجحت قبائل دهم ومن معها من المقاومة الشعبية من طرد الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح المتواجدة في الجوف بعد معارك طاحنة استمرت أسابيع تمكنت إثرها من السيطرة على كمية كبيرة من العتاد العسكري والمدركات قبل أن تقوم في الأيام القليلة الماضية بملاحقة الميليشيات ومطاردتها في معقلها بمحافظة صعدة. ويقول محللون إن تعويل الحوثيين على استمرار الدعم الإيراني من خلال تسليحها لها في هذه الحرب لن يؤتي أكله فطهران باتت أعجز من أن تقدم على مثل هذه الخطوة. وجدير بالذكر أن السفينة التي تقول طهران إنها محملة بمواد إنسانية وأنها ستذهب مباشرة إلى اليمن ولن تسمح مهما كلف الأمر بتفتيشها، قد رست أمس في جيبوتي لإفراجها ونقل حمولتها عن طريق سفينة أخرى عبر برنامج الأغذية العالمي. وقالت المتحدث باسم برنامج الأغذية العالمي عبر عطفية إن "السفينة ستفرغ تماما لبرنامج الأغذية العالمي في جيبوتي وحاليا يجري إفراجها".

وتابعت أن "السفينة تحمل 2500 طن من المساعدات الإنسانية وتتضمن بشكل خاص الأرز ودقيق القمح فضلا عن الأدوية والمياه والخيم والأغطية". ومن جهتها أعلنت السلطات في جيبوتي أن السفينة الإيرانية وصلت في وقت متأخر الجمعة. وقال رئيس سلطات ميناء جيبوتي أبو بكر هادي إن "السفينة ستفرغ تماما لتنقل الحمولة إلى سفن أخرى، كل شيء يحصل بشفاافية".

وتعكس خطوة توجه السفينة إلى جيبوتي على خلاف ما لوح به قبلا مسؤولو النظام الإيراني أن تهديدات الأخير ليست إلا مجرد تصريحات كلامية، وأنها أعجز من أن تتحدى في تحدي التحالف العربي والامم المتحدة.

انتهاكات جماعة الحوثي. ويرى متابعون أن الفرص التي منحها التحالف العربي للحوثيين والمواين له لإنهاء التمرد لم يستغلها الأخير، وأنه الآن بات في وضع صعب جدا، جراء تدمير ترسانته من الأسلحة التي استولى عليها من الجيش اليمني، وأن الدائرة بدأت تضيق عليه يوما بعد يوم. وجدد أمس طيران التحالف غاراته الجوية على مواقع الحوثيين، حيث استهدفت الغارات مخازن أسلحة تابعة لهم في بلدة غولة في محافظة عمران شمال صنعاء، بحسب سكان. وتأتي الغارات غداة قصف مكثف لمخازن أسلحة للمتمردين في محيط صنعاء. وشمالا في حجة تعرض تجمع للحوثيين للقصف ما أدى إلى مقتل 12 من المقاتلين، كما استهدفت غارات أخرى مواقعهم في

ويرجع المتابعون هذا التطور إلى دور الضربات الجوية للتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية والتي مكنت المقاومة على الأرض من التقدم الذي بات جليا خلال الفترة الأخيرة. وبعثت القوات الجوية اليمنية رسالة التحالف، انتهاء عملية "عاصفة الحزم" العسكرية التي بدأها يوم 26 مارس الماضي، وبدء عملية "إعادة الأمل" في اليوم التالي، التي قال إن من أهدافها شقا سياسيا يتعلق باستئناف العملية السياسية في اليمن، بجانب التصدي للتحركات والعمليات العسكرية للحوثيين وعدم تمكينها من استخدام الأسلحة من خلال غارات جوية. وانتهت، في الساعة الحادية عشرة بالتوقيت المحلي لليمن من مساء الأحد الماضي، الهدنة المشروطة بين قوات التحالف والحوثيين التي بدأت قبلها 5 أيام، ولم يتم تجديدها على خلفية استمرار

□ صنعاء - تخوض قبائل يمنية معارك ضارية مع المتمردين الحوثيين على مشارف معقل الجماعة بصعدة شمالي اليمن، بحسب مصدر قبلي. وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، إن المعارك تدور بين الجانبين في منطقة "الحريرة" الواقعة على مشارف منطقة البقع المحاذية لمحافظة صعدة معقل الحوثيين. وأوضح المصدر أن رجال القبائل المؤيدين للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، تمكنوا خلال الساعات الماضية من دحر الحوثيين من منطقة "الشقة القورا" إلى منطقة الحريرة التي تطل على منطقة "البقع" التابعة لمحافظة صعدة. ولفت إلى أن مناطق عديدة داخل محافظة صعدة باتت في مرمى نيران قبائل وقوات موالية لهادي وخاصة من جانب "دهم"، كبرى قبائل محافظة الجوف (شمال غرب).

وأعتبر مراقبون أن وصول قوات موالية لهادي على مشارف صعدة تطور نوعي قد يحدث تحولات كبيرة تغير المشهد اليمني الذي فرضته جماعة الحوثي وقوات صالح بقوة السلاح منذ شهر سبتمبر الماضي.



المقاومة الشعبية وبدعم من التحالف العربي تكبد المتمردين خسائر فادحة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس تحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

ثلاثة سيناريوهات.. ومخرج وحيد

الأزمة اليمنية تتجه نحو مزيد من التعقيد السياسي والعسكري



صالح البيهاتني

□ يتجه المشهد اليمني نحو مزيد من التعقيد السياسي والعسكري نتيجة تصلب المواقف الحوثية التي تستند إلى معطيات فكرية وعقائدية لا تعرف للبراغماتية السياسية طريقاً. وفيما يرى الكثير من المحللين أن هذه التعقيدات قد تدفع باليمن إلى أتون حرب أهلية طويلة يذهب آخرون إلى أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في اليمن لم يعد قادراً على امتصاص المزيد من الأزمات والحروب.

تحالف عابر أم معركة مصير

كشفت الأحداث الأخيرة في اليمن عن حالة فرز غير مسبوق في المجتمع اليمني ربما تكون على الأرجح انعكاساً لحالة انقسام حقيقية تجاوزت العامل السياسي إلى جذور جيوستراتيجية ومذهبية عبرت عنها صراحة حالة الإصطفاة الناشئة التي جعلت من الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح وما يمثله من مرجعية سياسية تقليدية في مناطق اليمن الزيدية في شمال اليمن يقف في خندق واحد إلى جانب الجماعة الحوثية التي لا تبذل أي جهد يذكر في إخفاء تمايزها المذهبي الذي تسبب في نشوء حالة تعصب واصطفاة مقابل تجلّي في صورته السياسية من خلال مؤتمر الرياض الذي يمثل تكتلاً جديداً في مواجهة ما يعتبره البعض المشروع الإيراني في اليمن.

وقد وفرت التحولات الهائلة التي ضربت الساحة السياسية في اليمن منذ انطلاق الأحداث في العام 2011 والتي أفضت إلى الإطاحة بالرئيس صالح على أيدي تحالف غير متجانس جمع التيارات الإسلامية واليسارية والقومية إلى جانب الحوثيين الذين كانوا حتى ذلك الحين يتلمسون طريقهم لمغادرة جبال صعدة بدعم وتخطيط إيراني.

ارتخت قبضة صالح في مواجهة النفوذ الحوثي المتصاعد منذ العام 2011 كما ارتخت في نفس الوقت إرادته السياسية في التصدي لمن كان يعتبرهم أذرع إيران في اليمن قبل أن تمتد يده لتصافح تلك الأذرع في تحول بارز انتهى بتشكيل تحالف جديد في اليمن بين حزب المؤتمر الشعبي العام وحركة الحوثيين وهو التحالف الذي ظل صالح ينكره على الأوامر قبل أن يعلن عنه صراحة من على أنقاض منزله الذي هدمته طائرات التحالف العربي.

تؤكد الكثير من الشواهد والمعلومات أن حالة التنسيق والغزل بين الرئيس صالح والحوثيين كانت هشة وغير إستراتيجية على الأرجح يجتمع فيها حقد الطرفين على ذات الأعداء مثل الإخوان المسلمين وأولاد الشيخ الأحمر والكثير من القوى التي كان صالح يرى فيها المتسبب في مغادرته السلطة فيما تعامل الحوثيون مع تلك القوى كأعداء حقيقيين وخطر يعترض مسيرة الحركة التي كانت تسابق سرعة الضوء في إسقاط المدن اليمنية لتغرقها في الظلام. كان الرئيس السابق علي عبدالله صالح عدواً ثانوياً للحوثيين ولكنه كان الأخير في قائمة الأهداف الحوثية التي لم تكن تعبا كثيراً بالخدمات التي قدمها صالح للجماعة الأمر الذي مكّنها من اختصار الجهد والوقت في تنفيذ خطتها حيث لم تغفر الدائرة

العقائدية الضيقة في الجماعة الحوثية لصالح حروبه الست التي راح ضحيتها الآلاف من الحوثيين إضافة إلى مقتل مؤسس الجماعة حسين بدر الدين الحوثي.

بعد أن أكملت الميليشيات الحوثية سيطرتها على العاصمة اليمنية صنعاء والعديد من المدن الإستراتيجية وفرضت هيمنتها على الكثير من معسكرات الجيش حان الدور للتخلص من ثقل صالح العسكري وهو الأمر الذي بدأ فعلياً في محاولة إسقاط معسكر القوات الخاصة التابع للحرس الجمهوري والذي كان يمثل إسقاطه الإقتراب كثيراً من علق صالح الذي اعتبرته الجماعة العائق الأخير قبل إتمام مهمتها المقدسة. جاءت "عاصفة الحزم" التي عصفت بمشاريع الجماعة الحوثية وبعثرت أجندها والتي كان منها القضاء على "الحاوي" الذي ظل طوال ثلاثة عقود يتباهى بقدرته على الرقص على رؤوس الثعابين والذي ظن أن لعبته القديمة يمكن أن تنجح في ظل التحولات التي عصفت بالمنطقة والتي تجاوزت بعدها المحلي نحو صراعات إقليمية ودولية في ظل حالة فرز نهائي لا يقبل أنصاف الحول وهو ما لم يدركه الحاوي العجوز الذي أخطأ التقدير بحسب الكثير من المحللين السياسيين الذين قالوا إن هروب صالح نحو الحوثيين بدلا من التخلي عنهم كان الخطأ الإستراتيجي الأهم في مسيرته السياسية.

حسم صالح موقفه السياسي أخيراً مدفوعاً بحقده على حزب الإصلاح والرئيس هادي وقرر أن يضع يده في أيدي الحوثيين الذين قرروا بدورهم حوض الحرب حتى النهاية بدلا من التنازل قيد أنملة لصالح الوطن.

أدرك صالح بعد ذلك منزله في قلب العاصمة صنعاء من قبل طائرات التحالف أنه وقع في خطأ فادح وظهر مرتدياً بذلته الرسمية على أطال منزله متحدياً وإن بدا صوته مخنوقاً مثل يوم تسليمه السلطة لنائبه هادي.

وتؤكد مصادر لـ "العرب" أن صالح على الرغم من مضيقه قداماً باتجاه مواجهة التحالف العربي الذي تقوده السعودية إلا أنه حرص على تطعيم المشهد في الرياض بالكثير من المقربين له والذين لازالوا يحاولون إيجاد ثغرة سياسية مشرفة قد ينفذ منها ولو بالقليل من المكاسب السياسية التي تحفظ وجود نجله كشرطي في الدولة القادمة، وهو الأمر الذي لم يعد مقبولاً من خصومه المحليين أو الإقليميين الذين صرحوا في الكثير من المناسبات التي تلت "عاصفة الحزم" بأنه عازمون على طي صفحته.

وفي المقابل يظل صالح رقماً صعباً حتى الآن في المشهد اليمني بل يرى الكثير من الباحثين السياسيين أنه أكثر خطوة من الحوثيين أنفسهم نظراً لمواهبه "الميكافيلية" التي جعله قادراً على

”

حالة التنسيق بين الرئيس صالح والحوثيين كانت هشة وغير إستراتيجية يجتمع فيها على الأرجح حقد الطرفين على ذات الأعداء

“



الوضع الاقتصادي والاجتماعي في اليمن غير قادر على امتصاص المزيد من الأزمات والحروب

التحالف. كما تشير الوقائع إلى فتح جبهات جديدة ساخنة وخصوصاً في محافظات إقليم سبا الذي يضم (مارب والبيضاء والجوف) ويتصل بحدود مباشرة مع السعودية.

وينسجم هذا السيناريو مع ما هو معروف عن القيادة السعودية من سياسة النفس الطويل في الصراعات في ظل وجود إمكانيات مالية هائلة قادرة على تغذية الجبهات المعادية للحوثيين. ويحمل في طياته أبعاداً سياسية واقتصادية تراهن على انتفاض اليمنيين ضد الجماعة الحوثية وحلفائها نتيجة تزايد معاناتهم جراء الحرب التي لا تحظى بشعبية خصوصاً تلك التي تدور في المحافظات الجنوبية. وهذا يقود بطبيعة الحال إلى انحسار الحوثيين في نهاية المطاف إلى مناطقهم التاريخية في صعدة.

ويحمل هذا السيناريو حلاً سريعاً يعتمد على تقليل المدة والخسائر في صفوف اليمنيين من خلال التدخل البري من قوات التحالف عن طريق ثلاثة محاور محتملة هي محافظة مارب التي ترتبط بالسعودية وتسيطر عليها القبائل والجيش المناوئ للحوثيين وصالح ويمكن أن يتم التدخل فيها من قبل قوات سعودية نظراً لتشابه التضاريس الصحراوية والمناخية التي يتدرب فيها الجيش السعودي.

فيما يمكن التدخل في عدن من خلال بري للقوات المصرية، كما يمكن الدخول بشكل مباشر إلى معقل الحوثيين في صعدة والمحاذاة للحدود السعودية وهو الأمر الذي يفسر حرص السعودية على وجود قوات باكستانية في التحالف نظراً لتشابه التضاريس الجبلية الوعرة مع تلك المشابهة لها في باكستان.

يمنان على طاولة الصراع

أما السيناريو الثاني في ملات الصراع في اليمن فيعتمد على الإكتفاء بتحرير جنوب اليمن من ميليشيات الحوثيين وصالح التي ستعود لإحكام سيطرتها على شمال اليمن

المناورة للإفلات دائماً من العقوبة وهي الموهبة ذاتها التي قد تجعل منه المسمار الأخير في نعش حلفائه في حال وجد أن النضحية بهم قد تمثل له طوق النجاة من الغرق في مستنقع الصراع اليمني.

ثلاثة سيناريوهات

بات من المؤكد أن السعودية لن تقبل بوجود جار مقلق لأمنها تسيره إيران في خاضرتها الجنوبية كما باتت المعركة في عنوانها الأبرز إما انتصار إرادة إيران السياسية أو انتصار إرادة السعودية؛ وهو ما يشير إلى حرب طويلة في اليمن سيكون وقودها الناس والكثير من الأسلحة والأموال التي يبدو أن الجانب الإيراني غير قادر على ضخها إلى حلفائه لأسباب عدة من أهمها الصعوبة البالغة في الوصول إلى حدود اليمن البرية والبحرية في ظل الحصار المفروض على وصول الدعم الإيراني وفي المقابل تمتلك السعودية حدوداً طويلة مع اليمن إضافة إلى تمكنها من فتح جبهات متعددة باتت مصدراً لاستنزاف الحوثيين وصالح على الأرض حتى وإن حاولوا إثبات قدرتهم على الصمود في الجبهات المتعددة التي تزداد اتساعاً مع وجود تحركات لفتح جبهات جديدة في عمق المناطق الزيدية الموالية للحوثيين مثل محافظة ذمار.

وتبتدى هنا ثلاثة سيناريوهات محتملة لاتجاه الصراع بين الحوثيين وصالح من جهة والمقاومة الشعبية اليمنية والتحالف العربي من جهة أخرى. ويعتمد السيناريو الأول على الرهان على عامل الوقت الذي لا يصب في مصلحة الحوثيين وصالح الذين يتعرضون لحالة استنزاف هائلة في المقاتلين والمعدات مع وجود العديد من الجبهات وبؤر الصراع المتباعدة في عدن والضالع وأبين وتعز والتي تمثل بيئة معادية للحوثيين مع الأخذ في الاعتبار أن المخزن الاستراتيجي من الذخائر والمعدات العسكرية في طريقه للنفاذ مع تزايد الخسائر وقطع خطوط الإمدادات واستهداف مخازن الأسلحة والذخائر من قبل طائرات

”
صالح يحرص على تطعيم المشهد بالكثير من المقربين له والذين لازالوا يحاولون إيجاد ثغرة سياسية مشرفة قد ينفذ منها

“
ليبدأ صراع طويل بين شمال اليمن وجنوبه بدعم من أطراف إقليمية وهو السيناريو الذي تفضله وتعمل من أجله الكثير من قيادات الحراك الجنوبي في الداخل والخارج انطلاقاً من رؤيتهم باستحالة التعايش أو استمرار الوحدة بشكلها التقليدي وهو الأمر الذي تعارضه السعودية والرئيس هادي على اعتبار أن التهديد لأمن دول الجوار سيظل قائماً مع تعزيز النفوذ الإيراني في شمال اليمن.

والسيناريو الثالث وهو الأقل كلفة في اليمن، لكنه الأقل احتمالاً في نفس الوقت، يعتمد على الحل السياسي الذي لن يكون مقبولاً إلا بتقلص الدور والنفوذ الحوثي إلى ما قبل الحادي والعشرين من سبتمبر 2014 حيث يتحول الحوثيون إلى حزب سياسي لا يستطيع بمفرده السيطرة، ووفقاً لمنطق القوة والغلبة، على الإرادة السياسية اليمنية وعلى أن يتم ذلك وفقاً لمخرجات مؤتمر الحوار الوطني التي تلزم الحوثيين بتسليم أسلحتهم للدولة إضافة إلى القبول بتقسيم اليمن إلى ستة أقاليم فيدرالية وهي الصيغة التي قد تقلص من نفوذ أي جماعة أو حزب وتخلص الجنوبيين من حالة الشعور المتعاظم بالهزيمة الشمالية فيما يتمكن الحوثيون بالشاركة مع أطراف أخرى مثل حزب الإصلاح في قيادة المحافظات الشمالية.

* كاتب من اليمن

النساء ملكات الحروب الإعلامية وساعة البغدادي السويسرية



أسعد البصري

□ لنفترض أن هناك راقصة بحديقة عامة ترقص بطريقة لا مثيل لها، وأنت مندهش من هذا المشهد، فيأتي شخص ويهمس بأذنك: هذه الراقصة مصابة بالإيدز! لا يمكنك أن تجزم بأنه يكذب، فكرة الإيدز ستلتصق بالرقص، لن يكون ما تراه صافياً.

سيكون الرقص كله مختلطاً بالإيدز أو سبباً له. فإما أن تقتنع بما قاله هذه الشخص الغاضب، أو تدخل في جدل حول الإيدز. وهكذا تنتهي الرقصة الجميلة في ذلك الجو الربيعي تحت شجرة الكستناء، هذه هي الحرب الإعلامية.

تخبرنا الكتب المختصة بفن البيع أن أعظم بائع في العالم هو الطفل، وحين عملت بكندا في شركة استثمار، طلب مني المدير مراقبة الأطفال والحوار معهم، أطفال

أصدقائي وأطفالي. الطفل بموهبته الربانية وطريقته في الضغط على أمه لتشتري شيئاً، يعتبرها رجال الأعمال عبقرية. وكثيراً ما نرى الأم منهارة من ضغوطات الطفل وطريقته العبقرية في دفع أمه لشراء اللعبة التي يريد.

نفس الشيء في الحرب النفسية والإعلامية، تعتبر المرأة سيدة وملكة من ملكات هذا الفن. لقد تزوجت فتاة لسنوات ثم تزوجت من غيرها. الفتاة الأولى كانت عشق حياتي هكذا شعرت، مرحلة وعطوفة وبيتها نظيف وطعامها شهوي وتضحك كأطفال.

لم أسمع منها كلمة خبيثة أو أشم منها رائحة كريهة. كل الحكاية أن أمها لا تريدها أن تقضي عمرها مع رجل أجنبي فقير بعيداً عن وطنها، هكذا حدث الفراق. وقد عانيت لسنوات من هذه الصدمة.

حتى أنني كنت أتذكر على الدوام، هي تجمع حقائبها بغرفة النوم ذات الجدران المصبوغة والمرسومة بيدها، فقد كانت موهوبة بالرسم والألوان. أشعة الشمس

الآذرية على وجهها في ذلك اليوم الحزين تتسلل من ثوب الستارة، ويسقط بعضها على وجهها، عينها كبيرتان ووجهها يناعب من الشباب والقوة، كيف يمكن لي أن أحسر كل ذلك بسبب هذه الحماة الجشعة؟ وكما يحدث لكل إنسان بسيط في محنة من هذا النوع، صرت أراها في منامي، كما تغرق عيوني بالدمع عندما أمر بالمناطق والحدائق التي كنا نتجول فيها معاً، وكانت أغنية "الأممك" وأغنية "العيون السود" تدور وتدور في سيارتي النائية في الشتاء والصفيف على أبواب الغربية والخضران.

بعد فترة من الله سبحانه على العبد الفقير وتزوجت من سيدة أخرى. لقد لاحظت هذه المرأة بعقربية النساء الماكرة أن قلبي مليء بتلك الفتاة. وبحثت في الكمبيوتر حتى عثرت على صورتها، لم تقل شيئاً غير أنها جلبت صورتها لي وصارت تقول "إن رأسها كبير"، هذه الفتاة "رأسها كبير جداً"، يا الهي أنظر إليها "رأسها كبير بشكل مخيف". وفي كل مناسبة تراني فيها معتزلاً وشارداً، أو أستمع إلى أغنية تكرر هذا الشيء "رأسها كبير ضخم مشوه" تلك الفتاة المسكينة، أرجوك تقبل الحقيقة. بعد سنوات اتصلت بي تلك الفتاة التي كنت أحلم بسماع صوتها وتسقط أخبارها، وقالت إنها لا تستطيع العيش دوني وكانت تتعذب كل تلك السنين. إلا أنني لم أستطع حتى الرد عليها لأن "رأسها كبير" يا الهي "رأسها كبير جداً" هذا هو خطر الحرب الإعلامية والنفسية، وأبرع الناس في هذه الحرب النساء.

تذكرت هذه الحكاية الشخصية ليلة الرابع من تموز سنة 2014 حين خطب البغدادي بالجامع الكبير في الموصل، وكان ذلك أول ظهور له وقد أعلن نفسه خليفة على المسلمين. كان الطبيعي - لو لم تكن هناك حرب إعلامية أن يتساءل المثقف لماذا لم يدع مجنون أو عاقل الخلافة منذ سقوط الخلافة العثمانية قبل قرن من الزمان؟ لماذا الآن نسمع بشيء مخيف كهذا؟ بدلا من ذلك انصبت المقالات والمقابلات الإعلامية حول الساعة السويسرية التي كانت بيد البغدادي اليمنى.

”
المقالات والمقابلات الإعلامية اهتمت بالساعة السويسرية التي كانت بيد أبو بكر البغدادي اليمنى أكثر من خطاب تنصيب نفسه «خليفة للمسلمين»

”
ليلة الرابع من تموز سنة 2014

“
هذه الساعة السويسرية تشبه حكاية الرأس الكبير لزوجتي السابقة، حرب إعلامية ذكية ومؤثرة. إن الإعلام سلاح عبقرى، مزروع بالذكاء ومؤثر، أكثر من الحروب العسكرية نفسها أحياناً.

* كاتب عراقي

من الوحدة اليمنية.. إلى أكثر من يمينين



خيرالله خيرالله

□ في مثل هذه الأيام، قبل ربع قرن، في يوم الثاني والعشرين من مايو 1990، وقع في عدن اتفاق الوحدة اليمنية الذي غير، وقتذاك، خريطة المنطقة.

لم يكن اتفاق الوحدة حدثاً عابراً، بمقدار ما أنه كان، قبل أي شيء آخر، تعبيراً، ولا أوضح، عن انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة. رعى الاتحاد السوفياتي دولة الجنوب في اليمن وحافظ عليها، برموش العين، سنوات طويلة منذ الاستقلال في العام 1967، وصولاً إلى هرب النظام فيها إلى الوحدة الإندماجية التي لم تجد من يحتفل بمرور ربع قرن عليها. مع إعلان الوحدة، سقط النظام في الجنوب.. ونجا أهل النظام بأنفسهم.

قبل أن تنتهي الوحدة بالطريقة التي انتهت بها، لا بد من الاعتراف بأنه كانت لها إيجابيات كثيرة بغض النظر عن كل ما يقال عن سلبياتها التي في أساسها غياب القدرة على بناء مؤسسات حقيقية في ظل دولة لا مركزية تسمح لكل منطقة من المناطق اليمنية، خصوصاً مناطق الجنوب، بتطوير نفسها.

الأفطع من ذلك، أن الوحدة غيرت طبيعة المجتمع، خصوصاً في المحافظات الجنوبية، نحو الأسوأ وذلك بسبب عوامل عدّة من بينها ما تلا حرب الانفصال في العام 1994، ودخول قوى متطرفة الجنوب حاملة أفكار الإخوان المسلمين والسلفيين الذي سارعوا في تلك المرحلة إلى تدمير مزارات دينية وكل التقاليد المرتبطة بالمدينة والتمنّن والاعتدال التي نشأ عليها أهل الجنوب.

”
اليمن الجديد «دولة اتحادية».. إقرار هذه الصيغة من إيجابيات مؤتمر الحوار الأخير الذي انعقد في الرياض في ظل استمرار «عاصفة الحزم» التي تحولت إلى محاولة جديّة لمنع تحول البلد مستعمرة إيرانية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه

“

هناك أخطاء كثيرة ارتكبت منذ قيام الوحدة، التي لم يكن ممكناً أن تتحقق لولا إصرار علي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني وقتذاك، الذي كان يحكم دولة الجنوب، أي اليمن الديمقراطية الشعبية. في الواقع، لم تكن دولة الجنوب سوى دولة فاشلة على كل صعيد، باستثناء ما تبقى من مخلفات الاستعمار البريطاني. انتهت تلك الدولة عملياً في العام 1986، عندما تقاطع جناحان في الحزب الاشتراكي، من منطلق مناطقي، في ما وصف بحرب القبائل الماركسية.

انتهت تلك الحرب بخروج علي ناصر محمد من السلطة وحلول البيض مكانه. كانت الوحدة أيضاً نتيجة مباشرة لـ «أحداث الثالث عشر من يناير» 1986، التي عكست بدء انهيار الاتحاد السوفياتي الذي لم يعد قادراً على التحكم بالوضع في اليمن الجنوبي ولعب دور الحكم بين الأجنحة المتصارعة فيه.

تميّزت كل تصرفات البيض بالحدة. بقي الرجل محافظاً على طريقته الخاصة في التعاطي مع الأزمات. لذلك لم ينجح في التعاطي مع علي عبدالله صالح الذي كان رئيساً لمجلس الرئاسة الذي ضم خمسة أعضاء. كان هناك ثلاثة شماليين وجنوبيين هما البيض، بصفة كونه نائباً للرئيس، وسالم صالح محمد الأتي من باع.

مرة أخرى، لم تكن الوحدة مجموعة من السلبيات. على العكس من ذلك، سمحت بقيام نظام يعتمد على التعددية الحزبية. كذلك، كان هناك دستور معقول خضع لاستفتاء شعبي كشف إلى حد كبير مدى تخلف الإخوان المسلمين الذين أرادوا القضاء على كل محاولة لإدخال البلد في مرحلة جديدة تعتمد أول ما تعتمد على دستور عصري.

وحده التاريخ سيكشف ما إذا كان الحزب الاشتراكي اليمني، بقيادة علي سالم البيض، تسرّع في العودة عن الوحدة، خصوصاً بعد قبول علي عبدالله صالح «وثيقة العهد والاتفاق» التي وقّعت في عمان في فبراير 1994 والتي كانت بمثابة وثيقة استسلام من الرئيس اليمني، في تلك المرحلة، لمطالب الجنوبيين.

كانت لدى الاشتراكيين حسابات خاطئة جعلتهم يتسرعون في الخروج من الوحدة غير أخذين في الاعتبار موازين القوى التي لم تكن في مصلحتهم. في النهاية، قضت حرب صيف العام 1994 على المحاولة الانفصالية، لكنها قضت أيضاً على أي أمل في نقل البلد إلى مرحلة جديدة وذلك بعدما صار علي عبدالله صالح، إلى حد ما طبعاً، أسير خلفائه الإسلاميين، الذين ما لبثوا أن انقلبوا عليه في السنة 2011، من دون أخذ في الاعتبار للخطر الجديد الذي تشكله الظاهرة الحوثية بامتدادها الإيراني..



بعد ربع قرن، لم يعد السؤال هل انتهت الوحدة اليمنية، السؤال ما العمل باليمن كله، كم عدد الكيانات التي ستنتشأ في اليمن

إذا كان هناك تاريخان يمينان يمكن التوقف عندهما، فهذان التاريخان هما تاريخ الوحدة في 1990 وتاريخ سقوط السلطة المركزية التي كانت تحكم اليمن انطلاقاً من صنعاء في العام 2011. كان انتقال الصراع إلى صنعاء بداية انهيار الوحدة التي ساعدت في مرحلة معينة في دعم الاستقرار الإقليمي، خصوصاً عندما وقع اليمن اتفاق ترسيم الحدود مع سلطنة عمان ثم مع المملكة العربية السعودية. لولا الوحدة، لما كان ذلك ممكناً بسبب مزادات الشمال على الجنوب ومزادات الجنوب على الشمال. لولا الوحدة لما توقف مسلسل الحروب الأهلية في الجنوب الذي جعل الجمهورية التي أسنقت في العام 1967 تفقد أهم ثروتها، المتمثلة في الإنسان. هاجر معظم أصحاب الكفاءات من البلد. لم يبق فيه سوى أولئك الذين لا مكان لهم سوى في أجهزة الدولة، وهي أجهزة ذات طابع أمني قبل أي شيء آخر.

بعد ربع قرن، لم يعد السؤال هل انتهت الوحدة اليمنية، السؤال ما العمل باليمن كله، كم عدد الكيانات التي ستنتشأ في اليمن؟ لا يمكن بأي شكل الاستخفاف بالظاهرة الحوثية، خصوصاً بعد سيطرة «انصار الله»

”
على صنعاء في سبتمبر من العام الماضي نتيجة الرهان غير المسؤول والخاطئ للرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي. رفض عبدربه التصدي للحوثيين عسكرياً في عمران بحجة أنه لا يريد استكمال حوض حروب علي عبدالله صالح معهم.. اليمن الجديد «دولة اتحادية». إقرار هذه الصيغة من إيجابيات مؤتمر الحوار الأخير الذي انعقد في الرياض في ظل استمرار «عاصفة الحزم» التي تحولت إلى محاولة جديّة لمنع تحول البلد مستعمرة إيرانية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه منه.

اليمن الجديد أكثر من يمن واحد. الأكيد أنه سيكون هناك أكثر من يمينين في حال صرّ الحوثيون على أنهم الدولة وظل زعيمهم عبدالملك الحوثي يتحدث عن الوحدة القائمة بين الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، أي الميليشيات التابعة له. من لديه أدنى شك في ذلك، يستطيع أن يطرح على نفسه سؤالاً في غاية البساطة. هل يمكن للحوثيين حكم تعز يوماً؟ هل يمكن للحوثيين البقاء في عدن إلى ما لا نهاية؟ وماذا عن مستقبل حضرموت التي تمتلك كل مؤهلات الدولة المستقلة؟ صمدت الوحدة اليمنية ربع قرن. صمدت

”
الوحدة لم تعد هما يمينيا وذلك لسبب في غاية البساطة. لم يعد في الإمكان حكم اليمن من المركز المقدس الذي اسمه صنعاء

“

في الواقع أقل من ربع قرن. لم تعد الوحدة هماً يمينياً وذلك لسبب في غاية البساطة. لم يعد في الإمكان حكم اليمن من المركز المقدس الذي اسمه صنعاء. هذا الأمر صار من رابع المستحيلات منذ انتقال الصراع على السلطة إلى داخل أسوار صنعاء.. ومنذ اعتقد الحوثيون أن شمال الشمال يستطيع الانقلاب على مجرى التاريخ ومنطقه، بمعنى التحكم بمقدرات اليمن كله!

* إعلامي لبناني

دولة وشعب الحزم والعبر



د. سالم حميد

□ لزال الحوثيون مستمرين في عنادهم الأهوج المطيع لأوامر تصدر من دولة يدسونها ويؤمنون بها كوجه مرجعية رغم ارتباطها في تاريخ الإسلام بالكثير من الأحداث التصادية بدءاً بأوائل دعاة العرب المسلمين منذ تمكنهم من إطفاء نار كسرى الذي سبب لهم الأذى، واستمر عداؤها الذي ارتبط حتى بعد الإسلام بفتن عديدة أضمرت الكراهية لغالبيت طوائف المسلمين الأخرى رغم اضطرابها في بعض منعرجات التاريخ إلى التحالف مع فئات مارقة منها لضربها وتقويتها ببعضها من الداخل. إلى تلك الجغرافيا المرجعية تحج أوامر القرار للحوثيين المنساقين إلى الموت دون اعتراض أو تفكير، وفي ظل تلك الطاعة العمياء للملاي الذين يضررون الثار من غدر مخالفيهم من الطوائف الإسلامية الأخرى بأجدادهم كما يتوهمون، يجسدون الرعب الحقيقي للإنسان عندما يتهزم أمام إنسانيته، ويتعمدون قلب الحقائق رغم أن قصة أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص ليست بعيدة عن كتب تاريخ المنطقة، ويرمي الجندي الحوثي بنفسه إلى التهلكة غير عابئ بضحاياهم من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ وكامل مخلوقات الأرض من غير تفكير في تدميره للبلد وتاريخه الذي ستقرأ فيه الأجيال الحالية واللاحقة قصة ما حاق ويحيق بمجتمع اليمن.

المرجعية القرارية للحوثيين التي تدعي دائماً حماية أتباعها أينما كانوا، تقذف بهم قربانين لأوهام تنتظر تحقيقها ببسط سيطرتها وإرادتها وفرض تعليماتها على الجميع، بدل أن تتقدم، ناسية أن تاريخ الصدام بينها وبين مكونات هذه المنطقة لم

يشهد سوى هزيمتها المبررة في كل مرة. ويعيد التاريخ نفسه بواقع جديد ومعطيات وأدوات وطرق مختلفة، فالصدام في هذه المرة تغادى الملالي أن يجعلوه مباشراً، ولكنهم اتخذوا من مطيعهم في المنطقة دروعاً للمواجهة، ففي ليبيا واليمن ولبنان والعراق وسوريا تتطابق بصماتهم في رسم وتحريك تلك الدمى. وفي الأنبار وكامل العراق ارتسمت صورة لا تقل بشاعة عن تلك التي رسمها تدمير الحوثيين الذاتي لليمن، فصانع اللعبة الحوثية ومثيلاتها دخل قلب الصراع بمؤازرة مكشوفة لاتباعه الذين يقاثلون بالقرب من جغرافيته التي شملت سوريا أيضاً، وباتفاقية السرية الواضحة مع صنّاع دمى أكثر مهارة رغم الظاهر بعداوتهم، ساعدتهم على إدخال دُمَاهم في المنطقة لخلق مجموعة أعداء يبرزون تدخله بمواجهة تحمل في ظاهرها حرب بشعرات ومبررات فضفاضة، وفي باطنها تعمل على إضعاف المنطقة وتحقيق أوهامه، وبلغ الصلف ببعض أتباعه إعلان بغداد عاصمة من عواصمه.

“

”
المكون الشعبي الإماراتي توحدت إرادته ورغبته بل وحتى إحساسه، وبغفوية تلقائية ذاتية خاض المعركة التي أدرك أنها ليست بالسلاح فحسب، ولكنها معركة حقيقية على مختلف ميادين الإعلام والتواصل الاجتماعي

“



الشيخ محمد بن زايد يتفقد في السعودية القوات الإماراتية المشاركة ضمن التحالف العربي في عملية إعادة الأمل

بالسلاح فحسب، ولكنها معركة حقيقية على مختلف ميادين الإعلام والتواصل الاجتماعي، فتمكن من إيصال رسالته التي برهنت على تجذر الفكر الاتحادي في مدرسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله فراخه، والذي لم يورثها لابنائه فحسب، ولكنه أورثها لكل تراب وأبناء هذا الوطن الذين ظل طوال فترة حياته يناديهم قولاً وفعلاً بكلمتي أبنائي وبناتي. التجربة الحقيقية التي جسدها الإمارات في سنوات قليلة، وما تعيشه الآن من تلاحم يعكس معظم دول المنطقة هو النموذج الذي أن للمنطقة أن تتوقف عنده وتعتبر من دروسه وأقل ما فيها نتائج مختلف مشاركتها، خاصة في مشاركتي التحالف ضد داعش وعاصفة الحزم، فالمدون الشعبي توحدت إرادته ورغبته بل وحتى إحساسه، وبغفوية تلقائية ذاتية خاض المعركة التي أدرك أنها ليست

انقطاع هنا وهناك. الفرق بين الحريقين أن التونسي أحرق نفسه بينما الشهيد الأردني تم إحراقه، وباختلاف الأفعال جاءت النتائج، فعاصفة الحزم العربي جاءت لتسرق وتحرق، وعاصفة الحزم قامت لتصحح وتبني. الشعب الإماراتي ظل ظاهرة تاريخية في مناصرة مشاركة دولته في عاصفة الحزم، وحتى المشاركون في العاصفة من طيارين ومن يرتبطون بعمليات المشاركة، نقلت مختلف وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي إعجابها بقوة القناعة والحب والفهم العقلاني الذي يؤدونه به مهمتهم، فوحدة دولة الإمارات تجلت بقوة في مختلف مشاركتها، خاصة في مشاركتي التحالف ضد داعش وعاصفة الحزم، فالمدون الشعبي توحدت إرادته ورغبته بل وحتى إحساسه، وبغفوية تلقائية ذاتية خاض المعركة التي أدرك أنها ليست

* كاتب إماراتي

سلام على الوطن الذي كان

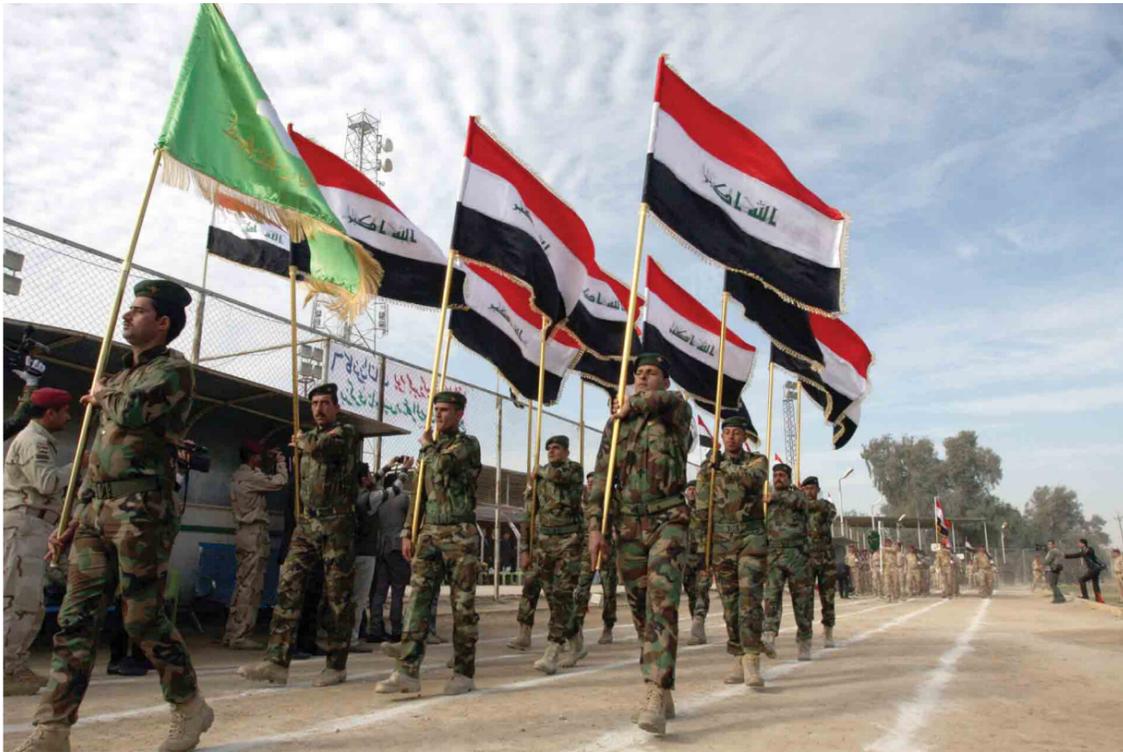


إبراهيم الزبيدي

تعددت الشهادات والتقارير العراقية والعربية والأميركية والدولية المتعددة التي تؤكد أن جيش الحكومة قدم الرمادي هدية لداعش، دون تهديد أو قتال. وكان قد أهدى قبلها، الموصل وتكريت. وليس لهذا سوى معنى واحد. وقبل الخوض في تفسيره علينا أن نسجل هنا أن هذا الجيش تأسس في أول أيام (العراق الديمقراطي الجديد) وفي ظل (مجلس الحكم) سبى الصيت. وكان أقوى أعضائه وأكبرهم وأكثرهم حظوة لدى الأميركيين أربعة، عبدالعزیز الحكيم وإبراهيم الجعفري ومسعود بارزاني وجمال الطالباني. أما الباقيون فلم يكونوا أكثر من ملحقين بأحد هؤلاء الأربعة، أو قادمين من خارج الطبقة لتلوينها وتزيينها، ولاستكمال صورة (الوحدة الوطنية) التي كان بريمر ومستشاروه ومساعده يلحون على توليدها، بأي شكل وأي صورة، حتى لو كانت عرجاء ومغشوشة، وذلك لإرضاء واشنطن وإيهامها بنجاحهم في جمع العراقيين تحت سقف واحد، وإطلاق مسيرتهم المظفرة نحو المجد الديمقراطي العظيم.

وكان طبيعياً ومتوقفاً أن يسارع الأقوياء الأربعة إلى اقتطاع أكبر قدر ممكن من كعكة الجيش الجديد، بالرجح باكر عدم ممكن من الأقارب والحباب والتابعين المؤتمنين إلى صفوفه المختلفة، ومراكزه العليا. وكان الولاء، في تلك الفترة الساخنة من التكاليف بينهم، أهم من الخبرة والكفاءة. وكان المفترض أن يقاسم الجيش الجديد فريقان لا ثالث لهما. العربي العراقي، وهو إيراني الهوى والمصلحة والولاء، والجهة الكردستانية. ولأن الكرد كانوا، في أول أيام العهد الجديد، متفرغين لترتيب منزلهم الداخلي وتقوية البشمركة واستكمال بناء الدولة المرتقبة، فلم تكن لديهم الرغبة ولا المصلحة في مشاحنات جادة وحازمة مع الفريق الإيراني، فيما يتعلق بتطبيق أحكام المحاصصة في توزيع حصص الجيش، فاتفقوا بالقليل من مناصبه العليا، وتركوا الباقي لـ(الحليف) الحميم.

أما بالنسبة إلى المكون السني فقد كانت المبررات التي تم حل الجيش العراقي السابق على أساسها تعتبر جميع العسكريين من الطائفة السنية صداميين يخشى من إرهابهم على الديمقراطية الوليدة. وقد نجحت هذه الفرية في إقناع الأميركيين بعدم التفكير، قطعياً، بإعادة



جيش العراق قدم الرمادي هدية لداعش دون تهديد أو قتال

قد نفاجاً، غداً أو بعد غد، بدخول عشرات الألوف من (مجاهدي) قاسم سليمان لحماية المدينة المقدسة ومنع الدواعش من تدنيسها بسبب عجز أولاده الوكلاء العراقيين عن القيام بالمهمة. ولكن بغداد أيضاً مهمة أيضاً لإيران ولأبنائها العراقيين فلا بد من دخولها هي الأخرى

والصداميين إلى الخدمة في الجيش، وترك مهمة تشكيله للأربعة الكبار، وحدهم، وعدم التدخل فيها. وهنا كان طبيعياً ومتوقفاً أن تكون المجاميع الأولى التي شكلت نواة الجيش قادمة من أحزاب تمتلك ميليشيات مسلحة ومدربة. ولم يكن ذلك متوفراً إلا عند الفريق الإيراني. ثم بعد ذلك اخترع حزب الدعوة فكرة إدماج (ميليشيات) معينة محددة مؤتمنة بالجيش الحكومي، رغم أن بعضها كان أدين بالإرهاب والتطهير الطائفي وجرائم قتل ونهب واعتداء. وأي واحد تواجد في المنطقة الخضراء، في تلك الأيام، لا بد أن يكون رأى أو سمع كثيراً من الحكايات المضحكة المبكية التي كانت تدور حول تأسيس الجيش، وحول جهات (التزكية) التي تحتكر الموافقة على تعيين أي ضابط أو أي جندي، بل أي (فراش) في وزارة الدفاع. وبسبب نزاهة الأكاديمي الديمقراطي العلماني علي علاوي، أول وزير الدفاع في حكومة مجلس الحكم الأولى، وعدم خبرته بأساليب اللف والدوران والتزوير، فقد كان الماء يجري من تحته، وهو يرى ويسمع، ولكن لا حول له ولا قوة. فلم يتمسك بالمنصب ولم يستطع البقاء فيه سوى شهرين قليلة ساد الوزارة خلالها الارتجال والفوضى والتدخلات والوساطات، إلى حد أن واحداً من الشطار، وهو مدني غير عسكري وليست له أي خبرة سابقة في شؤون الدفاع، اسمه زياد طارق القطن تم من التسليق إلى أعلى مركز أمني ومالي وإداري في الوزارة. وهو هارب حالياً من العراق، ومتهم باختلاس وصل إلى مئات الملايين من الدولارات. ثم عُين حازم الشعلان وزيراً للدفاع، في وزارة إيباد علاوي، وليست له، هو الآخر،

ولا صغيراً أو كبيراً في الحكومة المركزية ورئاسة الجمهورية والبرلمان يستطيع أن ينكر حقيقة أن الجيش العراقي فصائل وكتائب مقتطعة من ميليشيات ولدت وترعرعت وتسلحت وتدرت في إيران، وللسفارة الإيرانية الكلمة العليا عليها، عند الضرورة. وبناء على هذه الحقيقة يستطيع المرء أن يحد، بسهولة ويسر، الجهة التي لها مصلحة أكبر في ترتيب اسحاب جيش نوري المالكي من الموصل، ثم انسحابه من الرمادي، وإخلاء الساحة لداعش لتصل جحافلها إلى تخوم كربلاء وبغداد. إن لا بد مما ليس منه بد. فقد نفاجاً، غداً أو بعد غد، بدخول عشرات الألوف من (مجاهدي) قاسم سليمان، بشحمها ولحمها، لحماية المدينة المقدسة ومنع الدواعش من تدنيسها، بسبب عجز أولاده الوكلاء العراقيين عن القيام بالمهمة. ولكن بغداد أيضاً مهمة أيضاً لإيران ولأبنائها العراقيين، فلا بد من دخولها، هي الأخرى. والوقاية خير من العلاج. وهنا، فقط، نضع أيدينا على قلوبنا، ونتقرب المصير. من سيسبق من إلى تحرير بغداد من أهلها واحتلالها؟ قاسم سليمان

أي خبرة أو خدمة سابقة في جيش من الجيوش. وقد تبين فيما بعد أن الأمانة الوطنية الموكلة إليه لضبط الوزارة وقيادة عملية تأسيس جيشها كانت آخر اهتماماته. وهو هارب حالياً خارج العراق، وقد أثبتت الوثائق والتحقيقات أنه اختلس 800 مليون دولار. وقبل يومها إن الحكومة العراقية تلاحقه وتلاحق مستشاره زياد القطن قضائياً، ولكن لا أحد يعلم اليوم سر صمت الحكومة وأحزابها عن تلك القضية وعن فرسانها. ومن عام 2003 وحتى نهاية أيام حكم نوري المالكي المريرة ظلت الشكاوى الصامتة أحياناً، والصارخة أحياناً أخرى، تتكرر من الأطراف السياسية الكردية والسنية من عبثه وأتباعه بوزارة الدفاع والجيش العراقي. حتى أن رئيس أركان الجيش الفريق الأول الركن باكر زبياري أعلن أكثر من مرة أنه آخر من يعلم بكثير من التعيينات والتفصلات والترقيات والصفقات الخاصة بالجيش الذي يفترض أنه رئيس أركانه. حتى جاء حيدر العبادي، من عباءة حزب نوري المالكي نفسه، ليكتشف على الملأ فضائح عشرات الآلاف من الفضائين في وزارة الدفاع والجيش.

* كاتب عراقي

اشنقوا آخر تكفيرى بأمعاء آخر عنصرى



أحمد عدنان

الإرهابية، وهو إعلان يخدمنا من جهتين، فمن يستهدف المساجد والمصلين، مهما كانت طائفة المجرم أو طائفة الشهداء، يستهدف الإسلام، وهذا من فعل الشياطين، ومن جهة أخرى، توفر لدينا إنباتا جديدة بخدمة داعش لأعداء العرب والإسلام الذين يستهدفون الوحدة الوطنية في السعودية وفي غيرها عبر الاعتداء على قيمة التنوع تحت مظلة الدولة والمواطنة، وهذا ليس غريباً على داعش وهي من تقاتل في سوريا خصوم بشار الأسد وإيران وتشوه صورة الثورة السورية وتلطمح سمعة السنة والمسلمين في كل مكان. حسناً فعلوا وهيئة كبار العلماء والمجلس الأعلى للقضاء حين أدانوا العملية الإرهابية البشعة والخسيسة، كما فعلوا إثر جريمة الدالوة في الأحساء، لكن هذا ليس كافياً، فالمطلوب هو إدانة واضحة وحاسمة لخطاب التحريض الطائفي والعنصري المنتشر باسم الإسلام مع أن الدين منه براء، وأن يتم ذلك بالأفعال عبر تحقيق التنوع في المؤسسات الدينية وتنقية المناهج الدراسية والفتاوى الرسمية من رواسب الإقصاء وتشجيع التنوع في الإعلام وفي منابر المساجد والإيمان النهائي بالمساواة وبالمواطنة. وزارة الداخلية التي تصرفت بمسؤولية ومهنية بعد جريمة الدالوة، ستنتهج نفس المنهج بعد جريمة القديح مؤكدة على منطلق الدولة الذي يصون الحق والعدل، لكنها مطالبة أكثر من أي وقت آخر بتبني قانون صارم ورايع يحفظ الوحدة الوطنية من الطائفية والعنصرية ومصاصي الدماء. في مواقع التواصل الاجتماعي تنتشر تغريدات التحريض الطائفي كما تنتشر

تأريخ الرافضة مليء بالإجرام والخيانة: حروب وتدمير، وقتل واغتياالات، وتواطؤ مع أعداء الأمة حتى التسميم والسحر للمخالفين قاتلهم الله أنى يؤفكون

تاريخ الرافضة مليء بالإجرام والخيانة: حروب وتدمير، وقتل واغتياالات، وتواطؤ مع أعداء الأمة حتى التسميم والسحر للمخالفين قاتلهم الله أنى يؤفكون

تاريخ الرافضة مليء بالإجرام والخيانة: حروب وتدمير، وقتل واغتياالات، وتواطؤ مع أعداء الأمة حتى التسميم والسحر للمخالفين قاتلهم الله أنى يؤفكون

تاريخ الرافضة مليء بالإجرام والخيانة: حروب وتدمير، وقتل واغتياالات، وتواطؤ مع أعداء الأمة حتى التسميم والسحر للمخالفين قاتلهم الله أنى يؤفكون



تغريدات على تويتر تنشر التحريض الطائفي

عض الجراح وتحمل المسؤولية. لن ينجح الإرهابيون في إغراقنا في مستنقعات الفتنة، والثقة معقودة على صاحب القرار لجر القتل والمحرضين إلى المقاصل الدنيوية مقدمة إلى جحيم الآخرة.

فقدت فاعليتها أمام سطوة المرض، ولا مفر من المواجهة الشاملة والجديفة مع الحلول الجزئية. في هذه اللحظة الوطنية الدامعة، وجب الحذر من الراقصين على أنين الجرحى ودماء الشهداء بنفس قدر الحرص على التمسك بالوحدة الوطنية، وعلى الجميع

* صحفي سعودي

متطرف إسلامي يطالب بهدم قبر النبي مبشراً بسيل من الدماء

خالد المولد مع داود الشريان والحرب بالخنق والكلمات



إبراهيم الجيبين

لم يكن ظهوراً عادياً للموقف السعودي خالد المولد، مع الإعلامي داود الشريان على شاشة الـ MBC، وهو المتهم بقضايا تتعلق بالإرهاب، فالفرصة الطويلة والمرحة التي أتاحتها الشريان لضيفه، كانت هي بطل اللقاء وليس المولد ذاته، وقد كنا أمام حالة خاصة، تجسد فيها مواصفات الجهادي متكامل الصفات، دون أن تخلو منها تضاريس حياتية تقود إلى الطريق التي سار عليها المولد في محطاته المختلفة.

شاب سعودي، من عامة الناس، ولد في مدينة مقدسية على بعد أمتار من قبر النبي، لوالد كان يعمل في سفارة الحج والعمرة في المدينة المنورة، ليحمل مع والده في مهنة أقرب إلى الطقس الديني منها إلى الوظيفة، وليعبر من أنفاق المخدرات والجهاد، حتى يصل إلى قنعة تقول بضرورة هدم قبر النبي.

مرض نفسي أم ذهنية

لم يكن صعباً على الشريان أن يستضيف المولد، وهو سجين لدى السلطات السعودية، ولكن الصعوبة كانت في الحصول على سجين يتحدث بحرية، يمنحها لنفسه، دون خوف من المحاسبة، وهذا ما فعله المولد، فقد بدأ مسترخياً تماماً، متمسكاً بقناعته حول تكفير الدولة والمجتمع، مدعماً أفكاره بالعلم والاسناد الدينية، ولم يتردد بالقول إنه يعتبر الشريان ذاته كافراً، وأنه يتوجب عليه أن يستتبه أولاً، فإن تاب، كان بها، وإن لم يتب، يتوجب قتله بلا جدال، وحين سألته صاحب برنامج "الثامنة" الذي يهتم بقضايا المجتمع السعودي "وكيف ستقتلني؟" قال المولد "بالرصاصة، أو بالسكين، أو بما تيسر، وإن لم يتيسر شيء فخنقاً".

وقد أثار ظهور المولد على الشاشة خلال الأيام الماضية، جدلاً واسعاً في الساحة السعودية، ففريق من المعلقين اعتبره مجرد مريض نفسي يتحدث بلا حسابات، ولا حدود عقلية، بينما عدّه فريق آخر أخطر من مجرد مضطرب نفسياً، كما أكد استشاري الطب النفسي السعودي طارق الحبيب في تغريدات له على موقع تويتر، والذي أضاف أن المولد "ليس مريضاً نفسياً في تقييمه له وإن كانت حالته أخطر من المرض النفسي، ولذلك يجب عدم التعميم على فئة المتدينين بوصف التفكير المضطرب". وأوضح الحبيب أن المولد يعاني من خلل في التفكير ويتبنى نسق التفكير المغلق الذي يعتقد الفكرة ثم يبحث عما يثبتها.

تكفير المجتمع

حاول الشريان تقديم المتطرفين دينياً على أنهم حالات ذهانية غير مستقرة نفسياً، تشويهاً تجارب تعاطد للمخدرات، كما في حالة المولد الذي دُخّن الحشيش وتاجر به لأكثر من عشر سنين متواصلة، قبل أن "يلتزم" كما قال في حديثه، ويقصد تحوله إلى الفكر الجهادي، ولكن يتضح أن لدى المولد نسقاً كاملاً من التفكير، منسجماً مع فكر القاعدة ومؤسسها أسامة بن لادن، فيما يتبين من حديثه أنه لم يتلق تعليماً كافياً أكثر من المرحلة المتوسطة، ولكنه يستخدم عبارات ثقيلة، تدم عن ثقافة واسعة في حقله، وليست مجرد سماعات يحفظها المتدينون من التردد على جلسات المشايخ، سواء في تحليله لفكر القاعدة، أو مواكبته لمراسل تأسيسيها وتطورها وصراعها مع العالم.

يبقى السؤال الذي افتتح بوابته الشريان في حوار مع المولد، هل بالفعل ينطلق عناصر القاعدة وداعش من خلل نفسي؟ أم أن النمط الفكري الذي يتبعونه هو بحد ذاته يتطلب انخراطاً نفسياً قريباً من الاضطراب؟

ينطلق خالد المولد من فكرة، وهي خلاف ديني داخل كتب التراث، تقول إن المساجد لا يجب أن تحتوي على قبور، مستنداً إلى آيات وأحاديث نبوية، ويصر على تطبيق تلك الفكرة على حالة قبر النبي في المدينة، فهو يعتبر أن وجود القبر داخل المسجد، كسر لتلك القاعدة الشرعية، وأن هذا الكسر كفر، ولذلك فقد طالب عبر خطابات كثيرة وجهها لهيئة كبار العلماء السعوديين، وأمير المدينة المنورة، بأن يتم فصل القبر عن المسجد بجدار من الشمال إلى الجنوب، ولكن أحداً لم يستجب له، فقد وجدوا في حديثه تشدداً لا مبرر له، وعدواناً على حرمة نبي الإسلام وصاحبه أبي بكر وعمر المدفونين إلى جواره، مستندين بدورهم إلى أن القبر لم يكن من المسجد، ولكن المسجد توسع واحتوى القبور الثلاثة مع الزمن.

ومن هنا انطلق المولد إلى قناعة تفصي إلى من لم ينكر الكفر كافر، وبالتالي فكل من لم يمنع هذا المنكر (من وجهة نظر المولد) أو كل من صمت وقبل بوجوده كافر بدوره، إذن فالدولة ومؤسساتها كافتة، والمجتمع بأكمله كافر، حتى وصل الأمر بالشريان إلى سؤال المولد "هل ترى أن المسلمين كانوا كفرة من أيام عبد الملك بن مروان إذن وهو من أقر توسعة المسجد وضم القبور الثلاثة؟" فأجاب المولد "نعم، أنا وفقاً لهذا المسلم الوحيد في العالم".

ولمّا لم يجد خالد المولد ما يفعله، كتب على ثوبه شتائم موجّهة إلى السلطات السعودية، ونزل إلى المسجد النبوي وأخذ يتجول بين الناس، حتى تم إلقاء القبض عليه وأودع السجن.

الفتنة والقتل

القيمة الحقيقية لما قاله خالد المولد، ليست في آرائه الشخصية، ولا في مسيرة حياته، بل في الفكر الذي ينطلق منه، والذي قال عنه صراحة إنه فكر ينظر إلى حال المجتمعات الإسلامية اليوم على أنها مجتمعات فتنوية، وعليه فإن هذا يقتضي من القائمين على الأمر فيها، تدارك تلك الفتنة والعودة إلى الحق، أو الرضوخ لحكم الجهاد، والجهاد سيكون بالقتل، والذي هو مبرر بالنسبة إلى المولد في "الفتنة أشد من القتل"، ولذلك فقد ناشد خالد المولد العقلاء كي يتحركوا ويناصحوا الدولة، قبل أن يتم إعلان الجهاد ضد الدولة وحينها، كما قال، سيسيل الدم للركب.

ما الذي يعنيه تدارك الأمر؟ وكيف يتقاطع هذا مع مطلب تطبيق الشريعة الذي تعلنه جميع حركات الإسلام السياسي؟ وكيف يمكن ألا يكون الواقع المجتمعي فتنوياً من وجهة نظر الإسلاميين؟ كل تلك الأسئلة توضح مدى اختلال المعالجات الرسمية والنخبوية لظاهرة الإسلام السياسي اليوم، سواء بالقبضة الحديدية، أو بالسماح المطل، أو بالاتفاق والتحالف غير المعلن من قبل بعض الأنظمة

مع تلك الجماعات، إذ في كل الأحوال لن يقبل هؤلاء سوى بتطبيق الشريعة التي يعرفونها هم، والتي ترد مواصفاتها في كتب يرجعون إليها، وهنا يتساوى السنة والشريعة من المتطرفين، فالشريعة هي الشريعة، ولا فرق بين مذهب ومذهب في درجة الالتصاق بالأصول.

تجديد الفكر الديني

ما دامت المعاهد الدينية والكتبات الشرعية تدرس المنهاج ذاته وتدرسه، الذي يتحدث عن ضرورة تطبيق الشريعة، وعن حاكمية المتغلب، وعن التكفير بانواعه، فإن أعداد المؤمنين بهذا الفكر ستبقى تتزايد، دون أن تمكن معها الإحاطة بالأمر أمنياً، أو تحت شعار محاربة الإرهاب، فالضغط سيزيد من ردود الفعل لديهم، وهم أصلاً يتغذون على المظلومية، وهكذا ندخل في دائرة لا نهاية لها من العنف والعنف المضاد يشعل كل منهما فتيل الأخرى كل مرة.

وليس بغير دلالة قول خالد المولد إنه يعترف "بقيام الدولة السعودية وأنها من تدبير الأمر لمواطنيها ودون جنسيتها لا أستطيع التحرك، ولكن أميركا تديرها

من خلف الستار" وكذلك وصفه بلا عواطف لعلاقته مع زويه "أنا مانع الزيارة عن أهلي، فلا التقيهم لأنهم كفار، ولو خرجت من السجن سأخرج للجهاد وسأبدأ من هنا".

أمام مشهد خالد المولد وهو يتحدث مع داود الشريان، ومن حولهما حرائق داعش، وفلول تنظيم القاعدة، والإشكال الإخواني العصي على الحل في عقول قادة الإخوان، والمعالجات الأمنية والعسكرية للإرهاب، يغيب سؤال العقل عن أهم ما في الموضوع، ماذا عن تجديد الفكر الديني؟ وما هو دور العلماء اليوم؟ علماء الشريعة والحديث والسيرة والتاريخ والمجتمع والتنمية والانتروبولوجيا ونظرية المعرفة وإلى آخر ما هناك من تخصصات تنقذ المشرق مما هو مقبل عليه، فإن كان من يحارب الإرهاب اليوم، يظن أن العنف هو ما يخشاه الإسلاميون، فهو مخطئ، لأنهم يتطلعون إليه، ويتمنون العمل في مناخه، ويذلون في سبيله الميزانيات الكبيرة، وينظرون لمرحلته الجهادية، ويعتبرونه فريضة أساسية من فرائض الإسلام، ويقولون إنهم مقصرون بحق دينهم إن لم يؤديوا تلك الفريضة، وما الجهاد الذي يروونه في عالم مستقر سياسياً على مستوى الدول، سوى جهاد الداخل



”

ظهور خالد المولد على الشاشة خلال الأيام الماضية، يثير جدلاً واسعاً في الساحة السعودية، ففريق من المعلقين يعتبره مجرد مريض نفسي يتحدث بلا حسابات، بينما يعده فريق آخر أخطر من مجرد مضطرب نفسياً، كما يؤكد استشاري الطب النفسي السعودي طارق الحبيب والذي يضيف أن المولد «ليس مريضاً نفسياً، وإن كانت حالته أخطر من المرض النفسي»

“

ومحاربة أنظمة الحكم داخل بلدانهم. وكانت ثورات الربيع العربي قد أفرزت، حالة من الفراغ، سرعان ما ملأها الإسلام السياسي، لكنه أثبت فشله في إدارة الدولة، وبناء علاقات متوازنة مع بقية أطياف المجتمع، والسبب المباشر والوحيد هو العقل الإلغائي الذي يتضمنه الفكر الديني، والذي يغلق الدوائر، ولا يترك مجالاً للأخر المختلف، بل يسارع إلى اتهامه بالاختلاف، وينكر عليه اختلافه، ولا يطول به الوقت حتى يكفره.

فالأمر كله إذن منوط بالعمل على تشذيب شجرة الفكر الديني من جديد، والتخلص من ثمارها القديمة التي لم تعد صالحة للحياة في الزمن الحديث، فالوقت لم يعد وقت غزو ولا فتوحات ولا هجرة ولا تكفير. فنقد الفكر الديني وتجديده ليس بالمهمة المستحيلة، وإن كانت شديدة الصعوبة في مناخ تزدري فيه الحكومات ذاتها التي تواجه مشكلة التطرف، كل أشكال الفكر والثقافة التحديثية، وتعتبرها تهديداً من نوع آخر، وفي مناخ يعيش فيه الإنسان ذاته في ظروف تنموية سيئة للغاية، تدفعه إلى تلقف كل ما يشعره بان له قيمة سواء في الأرض أو في السماء، في العالم الحالي أو في عالم ما بعد الموت.

لقاء داود الشريان مع خالد المولد، كان منعطفاً هاماً في التناول الإعلامي لظاهرة التطرف، وسيكون له إن أحسن الناس تلقي الكرة التي ألغتها الشريان في دقائق برنامجه، أثر بالغ في فتح الباب لمناقشة

الفكر الديني بطرق مختلفة، ولا يفوت القارئ أن المشهد كان حواراً، وأن سبب نجاحه أنه قام على السؤال والجواب والجدل والنقاش بالكلمات وليس بالمدافع والرشاشات.



جنرال إماراتي كان أول من وطن مهنة تدريب المنتخبات

محمد خلفان الرميثي رجل المهام المتعددة في الكرة الخليجية



بهاء الدين يوسف

إشارات متعددة يمكن استخلاصها من فوز الإماراتي محمد خلفان الرميثي بعضوية المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن غرب آسيا في الانتخابات التي جرت مؤخرا في العاصمة البحرينية المنامة. فقد تمكن الرئيس السابق للاتحاد الإماراتي لكرة القدم من تحقيق نسبة تصويت هي الأعلى على كل المناصب متساويا مع أحمد عيد رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم بمعدل 39 صوتا لكل منهما، من أصل 46 صوتا متاحة، وهي نسبة نادرة التحقق في انتخابات الاتحاد الآسيوي التي عادة ما تشهد تفتتا تصويتيا، في ظل تباين المصالح وتعديدات "التربيطات" الانتخابية، ما بين شرق القارة ووسطها وغربها.

ما حققه الرميثي لا يفرض سوى إلى نتيجة واحدة أن المسؤول الإماراتي درس جيدا خريطة التحالفات الآسيوية، ثم تمكن من تقديم أوراق اعتماده ضمن الفريق الفائز ليحجز مقعده القاري، حتى قبل الانتخابات المباشرة، خلال اجتماع كواليجور التحضيري الذي سبق انتخابات المنامة، وتم خلاله التنسيق بين المرشحين وتوزيع الأدوار بينهم، تحجبا للدخول في منافس قد يفسج المجال أمام الخصوم لانتزاع مقاعد من غير المرغوب الحصول عليها.

المؤشر الثاني في فوز الرميثي هو الفرحة التي يمكن وصفها بالشعبية التي سادت في الإمارات، بعد إعلان فوزه رغم أنه ليس أول مسؤول إماراتي يحظى بمنصب في الاتحاد القاري، وإنما سبقه آخرون أبرزهم يوسف السركال رئيس اتحاد الكرة الإماراتي الحالي الذي شغل عدة مناصب في الاتحاد الآسيوي آخرها نائب الرئيس.

أعمال الرميثي الكثيرة للكرة الإماراتية خلال فترة رئاسته لاتحاد الكرة المحلي يتصدرها إنجازان كبيران تمثلا في توطين مهنة تدريب المنتخبات، وإدخال الكرة النسائية إلى الإمارات من خلال إنشاء لجنة كرة القدم النسائية

قد يفسر البعض هذه الفرحة بانتماء الرميثي لنادي العين الملقب بالزعيم لكونه صاحب الشعبية الأكبر في الإمارات، بعكس السركال الذي ينتمي إلى نادي الشباب الذي يصنفه كثيرون، باعتباره النادي الرابع من حيث الشعبية في دبي بعد الثلاثة الكبار الأهلي والنصر والوصل، وقد يرجعها آخرون إلى مناصبه المتعددة في إمارة أبو ظبي والتي تعكس ثقة القيادة السياسية فيه. لكن الحقيقة أن فرحة الإماراتيين بنجاح ابنهم تكمن في مقوماته الشخصية الفريدة، التي كفلت له حب الناس منذ أن تولّى رئاسة اتحاد الكرة الإماراتي قبل أكثر من 7 سنوات، فهو يتمتع بتواضع لافت وأدب جمّ وزهد غير عادي في الأضواء، إلى جانب قدرة فذة على الانجاز وانحيازات وطنية حقيقية غير مشوبة بالعنصرية، وكلها صفات محببة لدى أهل الإمارات كونها تشبه تلك التي يتمتع بها قادة الدولة ورموزها التاريخيين.

إنجازان وسمتان

من بين أعماله الكثيرة للكرة الإماراتية خلال فترة رئاسته لاتحاد الكرة المحلي بين عامي 2008 و2011، يحظى إنجازان دون غيرهما بالكثير من التقدير المصحوب بالجدل أحيانا، الأول هو توطين مهنة تدريب المنتخبات، حيث تمكن ملاحظة تكرار عبارة "خلفان الرميثي هو من أسس وطن المنتخب السنية" في أغلب الصفحات المعنية بالكرة الإماراتية، إذ لا ينسى له محبو الكرة إقامته على إسمان مهمة تدريب منتخب الشباب تحت 20 عاما إلى المدرب المواطن مهدي علي، ثم إصراره على تضاعف مع لاعبيه للمنتخب الأولمبي بشجاعة كبيرة أتت ثمارها في بلوغ "الأبيض الإماراتي" نهائيات دوري الألعاب الأولمبية في لندن صيف عام 2012 لأول مرة في تاريخه.

خلفات هذا القرار الذي يمكن وصفه بالتاريخي لم تخل من المفارقة بحسب ما يروي الرميثي نفسه، فقد كان مهدي علي مساعدا للتونسي خالد بن يحيى مدرب

منتخب الشباب الإماراتي الذي كان يستعد للمشاركة في أمم آسيا للشباب عام 2008 المؤهلة لكأس العالم للشباب التي أقيمت بمصر عام 2009، وحدث أن المنتخب كان يقيم معسكرا إعداديا في كوريا بحضور الرميثي نفسه، فقرر أن يجلس مع المدرب ومساعده للوقوف على أسباب الإخفاق.

خلال الجلسة تحدث التونسي خالد بن يحيى أولا، ثم تلاه مهدي علي الذي تكلم بثقة ومطابقة أسرت الرميثي فقال، إن المدرب يجب الاعتماد على طريقة معينة لا يرى مهدي أنها مناسبة للاعبين منتخب الإمارات ولا تستغل قدراتهم، بدليل النتائج غير الإيجابية التي يحققها الفريق في مبارياته الودية، وحسم رئيس الاتحاد الأمر بطلبه أن يلعب مهدي علي بالطريقة التي يراها مناسبة للاعب الإماراتي.

في المباراة الأولى للأبيض بعد هذه الجلسة، قدم الفريق أداء لافتا أمام المنتخب السعودي للشباب، لكن المدرب التونسي خالد بن يحيى لم يكن سعيدا وطلب من الرميثي إعفاه من منصبه أو إفساح المجال أمامه للعب بالطريقة التي يراها مناسبة، فاستجاب الرميثي للرغبة الأولى ووجه الشكر لـ بن يحيى، وتم تكليف مهدي علي بتدريب منتخب الشباب الذي فاز باللقب الآسيوي في ذلك العام لأول مرة في تاريخه، كما تاهل إلى نهائيات مونديال الشباب وخرج من ربع النهائي وقتها.

الإنجاز الثاني إدخال الكرة النسائية إلى الإمارات من خلال إنشاء لجنة كرة القدم النسائية التي تخصص بتنظيم مسابقات كرة قدم النساء وتتعامل مع القوانين المتعلقة بها، وهو قرار جريء مثل في وقت صدوره عام 2008 صدمة قوية لمجتمع اعتادت الغالبية فيه على التعامل مع المرأة وفق صورة نمطية معينة، لكن الرميثي خاض المعركة الذهبية بصلاية ونجح في دخول التاريخ ليس فقط بتكوين أول منتخب إماراتي للكرة النسائية، وإنما بتحقيق المنتخب الوليد بطولة غرب آسيا عامي 2010 و2011.

علاقة الرميثي الذي كان أول رئيس منتخب في تاريخ اتحاد الكرة الإماراتي مع الكرة تحمل سمتين تستحقان التوقف.

الأولى أنه يشترك مع جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، والشيخ سلمان آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي، والكاميرون عيسى حياتو رئيس الاتحاد الأفريقي في أن أباً منهم لم يلعب كرة القدم بشكل احترافي، حيث فضل الجنرال الإماراتي التركيز في رئاسته الجامعية على الاستمرار مع فريق الشباب بنادي العين، لينهي مشواره الكروي قبل الالتحاق صفوف الفريق الأول لـ "البنفسج" وهو اسم شهرة فريق العين.

الثانية أنه يبتعد طويلا ثم يعود أقوى مما كان، حدث هذا عندما ابتعد عن لعب الكرة وتفرغ لدراسته الجامعية عام 1983، قبل أن يعود بعد 15 عاما كاملة عضوا بمجلس الشرف العيناوي أعلى هيئة إدارية في النادي، ومنه حقق انطلاقته الكبرى في عالم الإدارة الرياضية، حيث ترأس اللجنة التنفيذية للنادي عام 2001، ثم اختير لمجلس إدارة اتحاد الكرة عام 2004، قبل أن يتولى رئاسته في يناير 2008.

بعد اختفائه عن الأنظار، عقب استقالته عام 2001، عاد مجددا ممثلا لبلاده في الاتحاد القاري، وربما رئيسا لاتحاد الكرة في الانتخابات القادمة.

الخصم اللطيف

من أبرز صفات الرميثي التي مهدت أمامه الطريق نحو الترقى في المناصب المختلفة داخل عالم الكرة وخارجه تواضعه عند الإنجاز ولطفه في الخصومة، إلى جانب زهده في الأضواء ووطنيته العاقلة، وهي صفات يندر أن تجتمع في مسؤول عربي. تواضعه يظهر في أكثر من موقف آخرها بعد فوزه بعضوية المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم حيث أرجع الفوز الكبير إلى ووقوف الدولة ومسؤوليها إلى جواره، معتبرا أن فوزه ليس ثقة في شخصه بقدر ما هو نابع من ثقة القارة في دولة الإمارات وقياداتها.

كذلك رأى بتواضع شديد أن محبة الناس نجاح أهم وأعلى من أي منصب ناله، وبدا متأثرا بوضوح بما وجدته من ترحيب شعبي بفوزه من أناس كثيرين منهم لا تربطهم به معرفة شخصية.

الرميثي الزاهد في الأضواء

وطنيته تنعكس بوضوح في انحيازه المنطقي للناجحين والمميزين من أبناء وطنه في هدوء، من دون صخب أو عبارات عنصرية من تلك التي يلجأ إليها البعض، كسبا لتعاطف مؤقت أو بحثا عن شعبية زائفة. لعل موقفه من قضية المدرب المواطن مثال دقيق على وطنيته، فقد جاء قراره بإسناد مهمة تدريب منتخب الشباب إلى مواطنه مهدي علي بعد تنفيذ الإجراءات التي توصي بها علوم الإدارة الحديثة بداية من توفير الدافع (سوء النتائج) مروراً بتحليل المعطيات (التحدث مباشرة إلى المدربين) ثم القدرة الاستشراعية (مقارنة كلام المدربين والإقتناع بكلام أحدهما) وصولاً إلى اتخاذ القرار بقبول استقالة التونسي خالد بن يحيى

وإسناد المهمة كاملة إلى المواطن مهدي علي. تصريحات الرميثي بعد نجاحه في انتخابات الاتحاد الآسيوي التي كشف فيها عن خطة لتأهيل شباب الإمارات في المؤسسات الرياضية الآسيوية، وإعادتها لتولي مناصب قارية ودولية بكافة الألعاب، تعبر كذلك عن انحيازه الوطني العاقل الذي يهدف لإعداد أجيال شابة لا تتولى المناصب المختلفة لمجرد تمتعها بجنسية الدولة، وإنما لأنها تستحق هذه المناصب وتستطيع تقديم الإضافة النوعية المطلوبة من خلالها.

زهده في الأضواء يمكن تمييزه في موقفه من وسائل الإعلام، سواء عندما كان رئيسا لاتحاد الكرة الإماراتي أو بعد ذلك، فهو نادر المتحدث للإعلام، كما أنه لا يبادر أبدا للاتصال بإعلامي أو صحفي رغم علاقته الوثيقة بالعديد منهم مثلما يفعل الكثير من المسؤولين، خاصة في مجال كرة القدم، الذين يعتبرون المنصات الإعلامية جزءاً من أدوات عملهم لفرض رأي معين، أو تهيفه الرأي العام لتوجه ما، وأحيانا لتكسير عظام منافسيهم وخصومهم المحتملين. على العكس من ذلك يتصرف الرميثي

تصريحات الرميثي بعد نجاحه في انتخابات الاتحاد الآسيوي تعبر عن انحيازه الوطني العاقل الذي يهدف لإعداد أجيال شابة لا تتولى المناصب المختلفة لمجرد تمتعها بجنسية الدولة

الذي لا يمكن أن تجد في أرشيف تصريحاته هجوما على منافس، أو حتى إشادة بإنجاز شخصي له، وربما تجسد زهده الإعلامي حينما أعلن قراره بالاستقالة من رئاسة اتحاد الكرة المحلي في ديسمبر عام 2011، فقد أثر الاستقالة متحملا مسؤولية إخفاق المنتخب الأول في أول مباراتين له ضمن تصفيات آسيا المؤهلة لمونديال 2014 أمام كل من الكويت ولبنان وتضائل فرصه في تحقيق حلم الإماراتيين ببلوغ النهائيات.

ثم أعلن استقالته من خلال بيان مقتضب تجاوز فيه عن ذكر أسباب ابتعاده أو دوافعه، مثلما رفض الخوض في أسباب الإخفاق مفضلا أن يبقيها خلف الأبواب المغلقة مثلما تعلم خلال حياته العسكرية التي أصلت فيه قيمة الصمت.

وتبقى خصومته اللطيفة أو النبيلة واحدة من أهم مميزاته الشخصية، لدرجة أنه من النادر أن تجد له خصوما مرئيين، وإنما يحتاج الأمر إلى قراءة متعمقة فيما بين السطور لإدراك بعض المشاعر الإنسانية المقلبة في علاقته ببعض مسؤولي اتحاد الكرة الحاليين، وذلك حين عبر عن اندهاشه من أن يكون نصيب الاتحاد من الفرحة الرسمية والشعبية الهائلة بفوزه في انتخابات اتحاد الآسيوي تهنتاً من 5 سطور فقط لا غير نشرها في الصحف المحلية، وهي غصة يمكن الإحساس بها حتى مع تأكيد الرميثي نفسه على أنه ليس حزينا ولا يتوقف عند هكذا محطات صغيرة لأن عقله كبير.

جنرال الكرة الاماراتية

من الصعوبة العثور على تصريح لجنرال الكرة الإماراتية يهاجم فيه مسؤولا أو زميلا مهما تعرض للضغوط، وفي أقصى الأحوال يكتفي بتلميح سريع تاركا التفسيرات لاجتهاد من يقرأ، مثلما فعل تعقبيا على قرار اتحاد الكرة بتفسير بعض مباريات دوري الخليج العربي الإماراتي حين نقل عنه أحد المواقع قوله إنه لم يتمكن من الحصول على جهاز الاستقبال "الريسيفر" الخاص الذي يذيع مباريات الدوري، فهل من نصيحة؟ مبررا بتصريحه المقتضب عن حالة من الاستهجان سادت الشارع الرياضي الإماراتي من قرار التفسير، وتاركاً المجال أمام تفسيرات لما قاله يمكن أن تقود إلى نتيجة واحدة هي فشل اتحاد الكرة، في تسويق الكرة، وكيفية حصول الناس على الخدمة، لأنه من غير المعقول أن يكون رجال بقيمة الرميثي، بما له من علاقات في الوسط الكروي، ولا يعلم كيفية الحصول على الريسيفر ولا مكان بيعه، فكيف الحال بالمواطنين العاديين. الجنرال أو اللواء محمد خلفان الرميثي في عبارة واحدة هو الرجل صاحب المهام

المتعددة في الإمارات، ما يعكس ثقة كبيرة في إمكانياته وقدرته على الإنجاز رغم صغر سنه نسبيا (49 عاما)، فهو يشغل منصب نائب القائد العام لشرطة أبو ظبي ومدير عام الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث، قبل أن يكلف العام الماضي بعضوية المجلس التنفيذي لإمارة أبو ظبي. يحسب له أنه لم يشغل مناصبا إلا وترك عليه بصمته الشخصية، فهو بحسب ما وصفه ناصر اليماني عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة الحالي شخصية قيادية تؤمن بقدرات الآخرين وتحترم آراءهم، داعما لكل مبادرة خلاقة ولكل فكرة تخدم تطور اللعبة في البلاد ويؤمن بالعمل الجماعي.



مسرحي سوري خياله غاب في ظل المعتقلات

زكي كورديلو والإبداع الذي لا يكتمل من دون الجمهور

بسام سفر



□ حرضت ثورة الشعب السوري العديد من مثقفيه وفنانيه على الانخراط في صفوفها، وديعناهم إلى التخلي عن الأفكار الموسمية التي تتبدل بتبدل القصول والمواسم الثقافية والسياسية، والثبات على المشاركة في الشأن العام والهجوم المجتمعية في أبعادها الحقيقية التي تجعل من هذا المثقف والفنان مسؤولاً عن كرامة العقل والإنسان والأوطان، بعيداً عن ثقافة القطاع العام والملكية الخاصة التي تستند إلى أذرع السلطة المسيطرة، أو تلك التي تستند إلى جدران سلطة ثقافية تمزج العسف والتضليل بالمنفعة الخاصة.

ومن هؤلاء المثقفين والفنانين المسرحي زكي كورديلو الذي اعتقل في دمشق في الحادي عشر من شهر أغسطس من العام 2012 برفقة ابنه مهيار، وكانت دورية أمنية داهمت منزله في منطقة دمر الشهيرة، وقادته إلى جهة مجهولة، بعد مصادرة حاسبه الشخصي.

خيال الظل

زكي كورديلو ابن المسرح، عرف به، وسحرته خشبته، درس التمثيل وتخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية العام 1984 وعمل في مديرية المسارح والموسيقى في المسرح القومي لسنوات طويلة، قدم خلالها أكثر من عشرين عملاً مسرحياً، قبل أن يقرر الانتقال إلى مهنة الإخراج المسرحي للأعمال المخصصة للأطفال، ويعد كورديلو الوريث الشرعي لمسرح خيال الظل في سوريا، وذلك بعد وفاة آخر المخيلة عبدالرزاق الذهبي. منذ العام 1993 أخذ كورديلو يشارك في العديد من أعمال الدراما التلفزيونية والأفلام السينمائية، ولكن اهتمامه بالمسرح قاده إلى شغل منصب مدير مسرح الحمراء العريق في دمشق، وكذلك منصب مدير مسرح الطفل في وزارة الثقافة السورية. وكان من أهم مشاريعه في المسرح "قصة موت ملحن" و"قبل أن يذوب الثلج" و"مغامرة رأس الملوك جابر" و"حكايا الجسد" وغيرها، أما أفلامه فكان أبرزها فيلم "الطحالب" مع المخرج ريمون بطرس، و"دمشق يا بسمة الحزن" مع المخرج ماهر كدو.

عرفه الجمهور العربي في المسلسلات التلفزيونية التي اشتهرت وراجت في العقدين الماضيين، مثل "شجرة النارج" و"مموع الأصيل" و"البحر العين" و"شام شريف".

وقد عانى زكي كورديلو من تدخل الرقابة في مديرية المسارح والموسيقى بشكل كبير حين أوقف عرضه المسرحي "ملحمة المعري"، عن تلك التجربة المسرحية قال لي زكي كورديلو يوماً "الرقابة مقيدة وغير مفيدة للعمل الإبداعي الحقيقي، لأن المبدع والجمهور هما القادران على تقييم العمل المسرحي فنياً ورقابياً" وكانت لجنة المشاهدة في الرقابة، وبعد أن حضرت عرض الافتتاح الذي حضره أكثر من 500 مشاهد، سارعت وأوقفت عروض مسرحية "ملحمة المعري" في إجراء تعسفي، ترك جرحاً بالغ الأثر في روح كورديلو.

روح أبي العلاء المعري

عن السوداوية في نص وعرض ملحمة المعري، قال كورديلو "لا أرى في السوداوية واليأس والإحباط مشكلة، عندما نقدم شخصية إشكالية في تاريخ الأدب مثل شخصية المعري، فالمعري هو بذاته شخصية سوداوية ويأسية ومحبطة، لكنه يغلف هذا اليأس والإحباط، باحتجاج صراخ واستفزازي على كل القيم الاجتماعية والسياسية والدينية. فإن كان واجبي

كمخرج تقديم روح خالد بن الوليد أو صلاح الدين الأيوبي في شخصية المعري".
أمن زكي كورديلو أن الفن والإبداع في المسرح تحديداً لا يكتملان إلا بالجمهور، وليس من حق أي شخص مهما كانت سويته الإدارية والفنية أن يصادر رأي الجمهور ويضع ذاته مكانه، فالفن تذوق خاص وذاتي شخصي، حيث أن عرضاً مسرحياً ما ربما يعجب مشاهداً ما ولا يعجب مشاهداً آخر.

وكان يقول "نحن في سوريا للأسف إلى الآن لا نمتلك معايير فنية واضحة أو شبه واضحة، إذ نجد اختلافات كثيرة على عروض مسرحية قدمت، والبعض من الجمهور والنقاد رفعها إلى السماء، بينما أنزلها البعض الآخر إلى أسفل السافلين. وفي الفن لا توجد معايير فنية ثابتة تصلح للقياس عليها".

التجرب فلسفة للفن

عند تقديم أعماله المسرحية المعتمدة على خيال الظل وخصوصاً عرضه "القبطان كركوز" قدم زكي كورديلو ثلاثة مستويات بصرية على منصة مسرح القباني في دمشق، الأول هو شاشة خيال الظل التي خلفها كركوز وعبواظ على طرفي الشاشة، كدميتين فيهما الظرافة والكياسة واللعب بالألفاظ والكلمات حتى خروجهما من خلف الشاشة إلى المنصة المسرحية، فمن دميتين إلى شخصيتين بالحجم البشري لكنهما بقيتا تعانين من حركات "الماريونيت" في الهيئة البشرية، مع الحفاظ على فيزياء غريبة للعب خرجت من يد محركها من خلف الشاشة، نحو التحريك البشري في سحر الأداء الإنساني وتحقيق حركات الدمى بطابع بشري إنساني.

المستوى الثاني في عروض كورديلو كان من خلال الاشتباك الذي حققه عبر لوحات الكاريكاتير للفنان العالمي علي فرزات التي تم عرضها مع تضخيم في البشاعة لأشكال الشخصيات الخارجة عن المألوف الإنساني في إدارة البلاد حسب أهوائهم ورغباتهم الشخصية. أما المستوى الثالث فكان في لوحات موجودة في عمق الشاشة، وضعت المشاهد أمام مخالفة جديدة تعتمد اللغة الساخرة مع رسوم الكاريكاتير المعبرة، في استعارة من جنس الحرفة القديمة للتشخيص والمزاوجة بينها والفكاهات المريرة لفن الكاريكاتير.

فساد وديمقراطية

يتجلى موقفه من الفساد في ذات المسرحية عندما يختار المدير العام الذي سيختار طاقم السفينة، حيث تحيط بالمدير لوحتان على يمين المنصة المسرحية ويسارها الأولى تحدد الأشخاص القادرين على فرض موظفين على السفينة وهم "أبو نسوان"، "أبو فجعان"، "أبو ضربان"، "أبو فلان"، و"أبو علتان"، وعلى الجهة الأخرى أسعار الوظائف التي يتوجب دفعها من الموظفين في السفينة، لكن السعر يتحدد بـ"الغيايات" وليس بالعملات كنوع من السخرية والتورية، في مسابقة اختيار موظفي السفينة، في حين يتم رفض قبطان متخرج من الكلية البحرية في بريطانيا رغم ما لديه من شهادة خبرة من شركات ملاحية كبيرة في العالم.

لكن كورديلو هنا، يسخر من الديمقراطية المحلية في انتقاء قبطان للسفينة، حيث تدور معركة أساسها الإنسان المناسب في المكان غير المناسب، فالشخصية الأساسية (القبطان) لا تتقن قيادة السفينة في البحر، وكل من سيكون على سفينة الديمقراطية لا يجيد عمله. السخرية في أقصاها سيقدمها كورديلو عبر نص عزيز نيسن عن الديمقراطية المستجلبة

أما الديمقراطية فيفسح عنها عرض "القبطان كركوز" الذي قدمه زكي كورديلو في مشهد بالغ الأهمية، حين يقول عبواظ "تعيش الديمقراطية" فيرد عليه كركوز "ولك الديمقراطية لم تعطس، أنا الذي عطست"، فيقول عبواظ "تعيش الديمقراطية، وانت أيضاً أصرخ مثلي يا كركوز"، يصرخ كركوز "تعيش الديمقراطية" ويبدأ الاثنان معا بترديد هتاف "تعيش الديمقراطية".



عند تقديم أعماله المسرحية المعتمدة على خيال الظل وفي عرضه "القبطان كركوز"، قدم زكي كورديلو شخصيتي كركوز وعبواظ على طرفي الشاشة، كدميتين فيهما الظرافة والكياسة واللعب بالألفاظ لتليهما شخصيتان بالحجم البشري بقيتا تعانين من حركات "الماريونيت"

من الخارج، فسفينة الديمقراطية الخارجية تقدم بشروط كل ألياتها وسبل استمرارها مربوطة بالخارج، عبر شراء كل المواد التي تحتاجها من الدولة التي تقدم المساعدات، والديمقراطية مربوطة بالدول المانحة لهذه المساعدات، ومفضلة حيث تتناسب ودول المنشأ، لا دول الاستخدام والاستهلاك، لذلك نجد الأميرال الذي يسلم السفينة إلى طاقمها يشترط عليهم استيراد كل ما تحتاجه السفينة من دولة ماستاريكو، بالإضافة إلى أن سفينة الديمقراطية التي تقدم وفق قوانين المساعدات، سفينة هرمة غير قادرة على الإبحار والوصول في بحر متلاطم الأمواج، لتكون النتيجة ضياع سفينة الديمقراطية وطاقمها.

نبوءات مبكرة

إن اختيار كورديلو لنص عزيز نيسن "القبطان كركوز" الذي يعالج قضية الديمقراطية في صيف العام 2008 يوضح موقفه من الديمقراطية المستجلبة والمحلية التي كانت تعيشها سوريا، ويسلط الضوء على عنجهية الفهم الاستعماري في استيراد مفهوم الديمقراطية، وينتهي العرض بضياح السفينة في المحيط ويهرب طاقمها بينما يظهر الشاب (الذي أدى دوره ابنه المعتقل مهيار كورديلو) وينظر إلى السفينة المحطمة، مع صوت مياه البحر، في رسالة تبعث الأمل بالمستقبل من خلال الشباب. قدم زكي كورديلو عروضاً عديدة للأطفال من خلال شخصيتي "كركوز وعبواظ"، وشخصيات أخرى، وفي تلك العروض سعى لتقديم المعرفة والمتعة كما في مسرحية "أحلام مائبة" وسعى من خلال عمله ودراسته لتقديم الفائدة والمتعة والموقف الملتزم بقضايا شعبه في الحرية والكرامة الاجتماعية والإنسانية، وإن تغييبه ومن معه سنوات طويلة في السجون لا يخدم قضية الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية التي كانت من أهم القضايا التي أمن بها.

Al Jarrah

GPS جهاز يحمي الإنسان من الضياع في أصقاع الأرض

ماجلان العصر الذي يأخذ بيدك في عالم مفتوح الخرائط



فادي رياض

□ في العقود الماضية عندما كانت مجموعة من الأشخاص ترغب بالذهاب في رحلة استكشافية إلى مكان ما على الأرض، كان هؤلاء الأشخاص يستخدمون أحد أفراد المنطقة كدليل ليرشدتهم إلى الطريق الصحيح هذا بالإضافة إلى استخدام البوصلة لتحديد الاتجاهات، ولكن ماذا لو فقد هذه الدليل واخترق؟ فكيف ستجد المجموعة الكشافية طريقها؟ لا بد أن الأمور ستصبح صعبة، ولو افترضنا أن شخصا حصل على قارب بحري وانطلق في البحر ولكنه اكتشف فجأة أنه لا يعرف كيف يعود إلى نقطة البداية، بل يحتاج إلى من يرشده، ماذا لو كان مرشده ذاك هو مجموعة من الأقمار الصناعية التي تراقبه باستمرار؟

البناتغون والطريق

كل ذلك يمكن أن يتفاهه الإنسان من خلال جهاز استقبال عرف عالمياً باسم نظام تحديد الموقع على الأرض والمعروف باسم جهاز Global Positioning System أو المعروف باختصار GPS وهو نظام خرج من وزارة الدفاع الأميركية، وتقوم عليه معظم التطبيقات المدنية المعروفة. نظام تحديد المواقع تشكل في البداية من منظومة من 27 قمراً صناعياً تدور حول الكرة الأرضية، 24 قمراً صناعياً منها مستخدمة بينما تعد الأقمار الثلاثة الباقية احتياطية تعمل في حالة تعطل أي من الأقمار الرئيسية. أنظمة استقبال المعلومات من هذا الجهاز تشبه أنظمة أجهزة الهاتف الجوال التي تستطيع تحديد موقعك بدقة في الأبعاد الثلاثة على سطح الأرض. ويكون هذا النظام فعالاً في حالة التواجد في الأماكن المكتشوفة، فتستخدم في الرحلات الاستكشافية وفي الملاحة الجوية والبحرية وفي التطبيقات العسكرية والتطبيقات المدنية.

حرب الخليج

انشئ نظام GPS أساساً أثناء الحرب الباردة لأغراض عسكرية بحتة، وذلك لتوفير نظام ملاحي للجيش الأميركي وحلفائه، لمساعدة الطائرات والقطع البحرية للوصول إلى أهدافها في مختلف الأحوال الجوية. وقد كانت الأجهزة الأولى أضخم مما يمكن لجندي

المشاة حمله بالسهولة اللازمة، وفي ما بعد تم تطوير النظام للاستخدام في الأسلحة الموجهة.

وتوجد فوارق في دقة نظام تحديد المواقع العالمي حيث أن التطبيقات العسكرية أكثر دقة من مثيله المدني الذي يُمكن الوصول إلى دقة بضعة أمتار (نحو 10 أمتار)، حيث أن الولايات المتحدة الأميركية كانت تقوم عمداً بالتشويش على إشارات أجهزة تحديد المواقع لمنع استعماله مدنياً والحد من جودتها في التطبيقات المدنية. فخلال اجتماع لاثني عشر ضابطاً عسكرياً في البناتغون في العام 1973، تمت مناقشة ابتكار "نظام دفاعي باستخدام الأقمار الملاحية DNSS"، وكان هذا الاجتماع هو "شهادة الميلاد الحقيقية للمزيج الذي أصبح بعد ذلك GPS".

وفي نفس السنة تمت تسمية الـ DNSS باسم آخر هو Navstar ولما كان اسم نافستار، مرتبطاً بالأقمار الصناعية الفردية، مثل قمر ترانزيت وقمر التوقيت، فقد تم استخدام اسم أكثر شمولية ليعبر عن مجموعة أقمار النافستار. ذلك الاسم الأكثر اكتمالاً هو "نافستار-جي. بي. إس" الذي تم اختصاره بعد ذلك إلى "جي. بي. إس GPS". بعدما أسقطت طائرة الرحلة "رقم 007" للخطوط الجوية الكورية عام 1983 عندما ضلت طريقها مختربة المنطقة المحرمة على الطائرات من أجواء الاتحاد السوفيتي، عندها أصدر الرئيس الأميركي "رونالد ريغان" أمراً بجعل GPS متاحاً ومجانياً للاستخدام المدني، خاصة وقد تطور ليكون ذا فائدة عامة. في البداية، كانت الإشارة ذات الجودة العالية يتم تخصيصها للاستخدام العسكري، والإشارة المتاحة للاستخدام المدني كانت منخفضة الجودة بشكل متعمد، وعرفت تلك الفلسفة في التحكم بالإشارة،

بالاتاحة الانتقائية، التي انتهت في العام 2000، فتحسنت دقة جهاز تحديد المواقع المستخدم في الأغراض المدنية.

في ذلك الوقت صدر قرار وزارة الدفاع الأميركية بالعمل على استحداث نظام عالمي لتحديد المكان، لاستبدال نظام الملاحة بالأقمار الصناعية المسمى ransit Doppler وذلك لتفادي مشكلتين رئيسيتين، الأولى التغطية غير الكافية للأقمار الصناعية، والثانية العمليات الملاحية غير الدقيقة، ولذلك صمّم نظام GPS ليوفر تغطية كاملة وبدقة عالية لخدمة الاحتياجات العسكرية بالدرجة الأولى، وتأتي الاحتياجات المدنية بالدرجة الثانية.

استخدمت تقنية نظام تحديد المواقع، في الحروب الحديثة ومنها حرب الخليج، الأمر الذي دفع كثيرين إلى القول إن هذا الجهاز جعل من الحرب لعبة كمبيوتر بدقة والقذيفة الموجهة تعتمد على نظام تحديد المواقع للوصول إليه. وقد شاهدنا كيف تمكن مهاجمة أهداف معينة بدقة متناهية وكان تلك القذائف ترى وتعرف ماذا تفعل.

تحديد المواقع بالأبعاد الثلاثة

يتألف جهاز تحديد المواقع اليوم من ثلاث شرائح، شرائح الفضاء، والتحكم، والمستخدم. فشرائح الفضاء تتألف اليوم من 24 إلى 32 قمراً صناعياً في المدار الأرضي المتوسط، متضمنة القاذفات المطلوبة لإطلاق هذه الأقمار إلى مدارها.

وتتألف شريحة التحكم من محطة تحكم رئيسية، ومحطة تحكم رئيسية بديلة، ومضيف للهوائيات الأرضية المهددة

نظام تحديد المواقع العالمي الأمريكي

ليس الوحيد من نوعه عالمياً، فهناك عدة أنظمة مماثلة مثل النظام الروسي Glonass وهناك الأنظمة قيد التطوير والبحث مثل غاليليو في أوروبا، وبعض الأنظمة المشابهة في الصين والهند واليابان

“

والمشتركة، بالإضافة إلى محطات رصد. أما شريحة المستخدم فتتألف من مئات الآلاف من المستخدمين التابعين للجيش الأميركي وقوات الحلفاء والذين يتمتعون بالخدمة آمنة التحديد الدقيق للمواقع، وعشرات الملايين من المستخدمين المدنيين والتجاريين والعلماء الذين يستخدمون خدمة تحديد المواقع القياسية.

تثبت أقمار GPS الإشارات من الفضاء، والتي تترجمها أجهزة استقبال خاصة لتوفر موقعا ثلاثي الأبعاد (دائرة العرض، وخط الطول، والارتفاع) بالإضافة إلى الوقت الدقيق.

تطوير هذا الابتكار، تم على مدار العشرين عاماً الماضية، وبميراثية تقارب عشرات مليارات الدولارات، فالجهاز مثل ما أسلفنا يتكون من مرسل ومستقبل، وهذه التكلفة الباهظة في تطوير المرسل الذي هو عبارة عن شبكة عمل الأقمار التي تدور حول الأرض على ارتفاع 19300 كيلومتر مرتين في كل يوم، موزعة على 8 مستويات دوران، وكل مستوى يصنع 55 درجة مع المستوى الآخر ويوجد في كل مستوى ثلاثة أقمار صناعية.

إغاثة المنكوبين وخدمات البنوك

نظام تحديد المواقع العالمي الأمريكي ليس الوحيد من نوعه عالمياً، فهناك عدة أنظمة مماثلة مثل النظام الروسي Glonass وهناك الأنظمة قيد التطوير والبحث مثل غاليليو في أوروبا، وبعض الأنظمة المشابهة في الصين والهند واليابان. أصبح GPS يستعمل على نطاق واسع اليوم، كإداة ملاحة عملية مفيدة تستخدم موجات الراديو في رسم الخرائط،



ومسح الأرض، والتجارة، والاستخدامات العلمية، والتنوع والمراقبة، والهوايات، وأيضاً يستخدم المرجع الدقيق للوقت في الكثير من التطبيقات والتي تتضمن الدراسة العلمية للزلازل، وكمصدر مزامنة لبروتوكولات شبكات الهاتف الجوال. وقد أصبح هذا الاختراع الدعامة الأساسية في أنظمة المواصلات حول العالم، داعماً لملاحة الطيران، والعمليات البرية والبحرية. وتعتمد خدمات إغاثة منكوبي الكوارث وخدمات الطوارئ عليه للتفوق في عملي التوقيت والتحديد الدقيق للموقع في المهام الإنقاذية. كما أن التحديد الدقيق للوقت الذي توفره هذه الخدمة يسهل الأنشطة اليومية، مثل عمليات البنوك، وعمليات الهواتف النقالة، وحتى التحكم في شبكات الطاقة، والآن يمارس المزارعون، والمساحون، والجيولوجيون، والمزيد ممن لا يمكن إحصاء أعمالهم هذا الجهاز بطريقة أكثر كفاءة، وأماناً، واقتصادية، ودقة باستخدام إشارات المجانية والمفتوحة.

الهاتف الذكي يسأل أين أنت

في عالمنا اليوم ومع تطور التكنولوجيا التي جعلت من العالم قرية صغيرة، أصبح الاختفاء عن الأنظار أمراً صعباً، وكما أن كل من يستخدم تطبيقات تحديد المواقع قد حُضِن نفسه من الضياع في التنقل في الأماكن الغريبة عنه والجديدة عليه، فإنه قد كشف مكانه لمن يبحث عنه، ومع انتشار الهواتف الذكية بشكل واسع، صارت متاحة خدمات جهاز تحديد المواقع للجميع، ويتنوع كبير من تزويد المستخدمين بأماكن الشركات والمطاعم والمقاهي والشوارع وحتى من الأماكن غير المعروفة للخرائط الإلكترونية، وأشهرها خرائط جوجل، حيث حتى المنازل المجهولة يمكن الوصول إليها من خلال إرسال الموقع من تطبيقات الهواتف الذكية من شخص إلى آخر.

كثيرون جدا هم الذين يستخدمون هذا النظام، فالباوخر الكبيرة وحتى القوارب الخاصة تستعين به لتحديد موقعها في البحار والمحيطات، وكذلك شركات النقل تستخدم هذا النظام لتحديد مواقع سياراتها، وعلى سبيل المثال شركات تاجير السيارات في أوروبا تستخدم هذا النظام حتى ترسل أقرب سيارة متواجدة بجوار صاحب الطلب، وبدأت أيضاً الخدمة العالمية المعروفة Easy Taxi التي انتشرت مؤخراً في بعض دول الخليج، والتي تعتمد على هذا النظام من خلال تطبيق في الهواتف الذكية يحمل ذات الاسم وهو موجود في أي مكان ويطلب التاكسي أون لاين للذهاب لأي مكان وعندها يأتي سائق التاكسي معتمداً على النظام ذاته بتحديد مكان المنصل ونقله للمكان الذي يريد.

تحديد الموقع بالأقمار الصناعية له تأثير كبير على حياتنا الحالية، وفي السنوات القادمة أيضاً من حيث زيادة الكفاءة وتقليل المخاطر في جميع أنواع المواصلات، وكذلك مراقبة كل التحركات على الأرض سواء كانت بشرية أو حتى تغيرات في الظروف المناخية أو حركة الزلازل.

في هذه الأثناء توسعت التطبيقات المدنية لنظام تحديد المواقع العالمي بشكل كبير، حتى أصبح لا غنى عنه في الحياة اليومية للمدنيين في الدول المتقدمة. ويصعب تخيل عمل أنظمة مثل بطاقات الائتمان، وأنظمة الصراف الآلي، وكثير من شبكات الاتصال، دون وجود نظام GPS، حيث يستخدم النظام في ضبط تزامن الأجزاء المختلفة من هذه الأنظمة مع بعضها.

“

الفوارق في دقة نظام تحديد المواقع العالمي تظهر بسبب التطبيقات العسكرية الأكثر دقة من مثيلاتها المدنية، والتي يمكن معها الوصول إلى دقة تقدر بنحو 10 أمتار. ويعود هذا إلى أن الولايات المتحدة كانت تقوم عمداً بالتشويش على إشارات أجهزة تحديد المواقع

“



أخذعينا يا صغيرتي في مواجهة علبة حليب



ندى منزلي

لا في إسطنبول سيخبرونك عن الانتشار الكبير للمتسولين السوريين في الشوارع، من الطبيعي أن تشعر بقلبك يغوص في صدرك، شعور الحرقة أيضا طبيعي. لا داعي للقلق أو استشارة الطبيب، ردة فعلك سليمة وضمن الحد الطبيعي، بل الأدنى في السلم الإنساني، فكيف إذا كنت سوريا؟

كان يا ما كان، كان الشعب السوري يوما الأكثر اعتزازًا بنفسه، كما كان الإخوة والأشقاء العرب يقولون، اعتزاز قد يصل إلى درجة الصلابة، كان ثمة -على هذا المستوى البسيط، وثلاثة خطوط تحتها- بقايا من الشخصية السورية لم تمحها بالكامل الخمسون عاما العجاف الأخيرة؛ النذل في سوريا مثلا، هم الأكثر نزقا، المرأة التي تتخلف البيوت قد ترفض قبول ملابس لا يحتاجها أصحاب بيت تعمل به، لأنها ليست على الموضة، إذا أعطيت سيارة لبواب عمارة في مصر سيعاملك كامير، أما في سوريا فلا تستغرب أن يقول لك "شو مفكر حالك ملكتنا بهالسجارة خيو؟". لكن سوريا التي مشت على الجلجلة في سبيل الحرية والكرامة، وارتقت إلى الشهادة الآلاف من أبنائها 128329- شهيدا موثقا حتى منتصف أبريل، وطبعا العدد الحقيقي أكبر بكثير- شرذمة وهجر الملايين من أبنائها أيضا، هذا عدا المعتقلين والمخطوفين والإتام والأرامل والمعاقين. فهل ما زال ممكنا الحديث عن بقايا من بقايا الشخصية السورية؟ تغيرات هائلة في مدة قياسية تصلح لدخول موسوعة غينيس.

القصص المرعبة عن أوضاع اللاجئين ليست موضوع مقالتي هذا، وبالطبع أعرف أمر الأطفال السوريين الذين يستجدون في شوارع دول اللجوء، وخصوصا في إسطنبول. لكن الحظ كان حليفي لأكثر من أسبوع ولم أصادف أيا منهم، رغم أنني لم أكن أتجنب مباح إسطنبول، أماكنها السياحية والتاريخية، ومع ذلك لم أصادف أحدا. بدأت أشعر بدغدة صغيرة في قلبي، يبالغون ويتقولون علينا، ها هي الشوارع تمتد بكامل حريتها واتساعها وازدحامها، ولا أثر لمتسول سوري، ثم ليس كل متسول يدعي أنه سوري هو فعلا كذلك، كما أخبرني أصدقاء لاحقا بناء على تجارب شخصية عن حالات ادعاء متسولين للجنسية السورية المنكوبة بغية استعطف المارة، ليتبين أن لا علاقة لهم بسوريا من قريب أو بعيد إلا باليؤس. بعضهم من عجر رومانيا أو من أي بلد آخر، أو حتى من مناطق أخرى في تركيا نفسها، من الطامعين بوظيفة "شحاذ سوري في إسطنبول".

تفاؤلي لم يعمر طويلا،

أمام جامع السلطان أحمد تبدل المشهد، لا يعدم الأمر هناك أن تصادف شابا تركيا يتحدث بإنكليزية سيئة؛ محض فضول أو لديه أغراض أخرى، أو يتكسب من عرض خدماته على السياح، ورغم تحفظي المعتاد، أجبته من سوريا حين سألني عن بلدي في افتتاحية لحديث. فرد السائل: "تعالني أرك أهل بلدك". واصطحبني إلى باحة المسجد، هناك كانت مجموعة من النسوة يقفن قرب المدخل مستعطفات الداخل والخارج. اقترب الشاب من إحداهن ولكزها بمرفقه بقلة أدب، فصرخت أنا في وجهه "هيه! أنت! ماذا تفعل! لماذا تتصرف مع السيدة بهذه الطريقة؟" وشدت متقصدة على كلمة "سيدة"، ضحك الشاب باستخفاف، وهو يقول "سيدة! وتنتسول؟ لا داعي هنا لنكر الحديث الذي جرى بيني وبينهن، ليس الملمسوع كالمرتاح، ولا أنا من يعظ الضحية، ولا هيئة مساعدة اللاجئين السوريين قادرة على القيام بكامل الحمل الثقيل، ولا العيش في مخيمات اللجوء جنة، ولا كل لاجئ سوري قادرا على امتصاص جراحه وأهواله، أو يمتلك مؤهلات مادية أو مهنية تتيح له اجترار بداية جديدة في أرض غريبة. ولا كل امرأة سورية تمتلك صلابة الخنساء، أو لديها الحد الأدنى مما يؤهلها لدخول سوق العمل، ومن ضمنها طبعا المعرفة باللغة التركية. خرجت من المكان بقلب ثقيل وجيوب شبه خالية.

لم تكن إلا بضعة أمتار حتى خرج أسوار الجامع حتى رايتها، فتاة نحيلة لم تتجاوز العاشرة من العمر، بيضاء شاحبة بعينين زرقاوين حزينتين بقدر صفائهما، غطاء رأسها أبيض، نظيف ومحكم. اقتربت مني، عرفت بعينها الذكيتين أنني مثلها سورية، كان بها نقاء يثير فيك غضبا مؤلما، يحرك فيك رغبة

أمومة/ أبوية في الحماية، لكنه لا يهادن، ولا يترك لك فرصة الاستمتاع ببطولتك المزعومة، نقاء يذهب فورا إلى مكنم عجزك فلا يعود ثمة مكان للوهم. كل ما طلبته مني هو أن أشتري لها كوزا من الزرة المشوية من البائع الواقف بالجوار. لكن الطفلة الجائعة، قبل أن تأخذ قضمها الأولى من الكوز قدمته لي كمضيفة لبقة قائلة "تفضلي". صوتي ونظرتي المعتذرة الخجولة، شجعناها على الحديث، سألت الصغيرة، واسمها فاطمة، عن أهلها، الجواب كما هو متوقع: لجوء من المرء؛ أم، إخوة صغار، وأب غائب- مغيب بالموت السوري العظيم. طبعا لا مدرسة، ولا هم بحزنون. لكن فاطمة كانت تريد شيئا آخر! ليس نقودا، وإنما علبة حليب خاص للأطفال من أجل أخيها الصغير. أكيد أن قلب لي سيطاوعني على الرفض، وذهبتنا معا إلى الصيدلية القريبة لشترتي علبة الحليب التي اختارتها بعين أم خيرة. حين حملت العلبة، قلت لها "فاطمة، سألناك منك جدا لو بعد أن أدت ظهري أرجعت العلبة وأخذت ثمنها". طلبت منها أن تعود إلى البيت قبل أن يتأخر الوقت ويهبط الليل. ومحموم مغلوب على أمره كان ردّها "لا أستطيع، يجب أن أجمع إيجار البيت". عانقت فاطمة وأنا أكاد لا أقوى على متابعة طريقي وكانني من بلد آخر غير بلدها.

لم أكن أنا قائلة هذه العبارة، بل فاطمة "انتهبي على حالك خالتو، هون في كتير ناس ما

كوبسين". دموعي تسيل، ولا تغسل شيئا. أي معنى لنصائحي لها بالعودة إلى البيت الآن؟ بالالتحاق بالمدرسة؟ بالحرز من ذئب ما يتظاهر بعرض مساعدته؟ أو...؟ كنت أتضاعل أمام الطفلة التي أصبحت أكبر مني، أتضاعل حتى أكاد أخفني. ليس الطفل الناجي من الموت بالغاز بناج فعلا، ولا الناجي من مطر اليراميل أفضل حالا، ولا من خرج من تحت أنقاض بيته حيا سيزهر غدا كوردة في حقل مع الربيع.

يا أهل سوريا! أطفالكم. أطفالكم يا أهل سوريا غيروا أسماءهم، مؤهوا وجوههم، خبئوهم في الأقبية، وفي غرف المؤونة الرطبة، لفوهم بأوراق جريدة تشرين، وكتب التربية والوطنية، أدخلوهم في الخواري الكبيرة، وامنعوهم من التنفس، اكتموا ضحكاتهم، احجبوا لمعان أعينهم كي لا تضيء في الليل، هربوهم عبر الأزقة والسراديب، أرسلوهم إلى البراري، اتركوهم في عهدة الذئاب، اصنعوا طوافات وارموهم فوقها في البم، في النهر، في الشلال، نسوهم بين بيض التماسيح، أو في كهوف الضباع. أطفالكم ممنوعون في هذه الأرض مثل المناشير السريعة، مثل بندقيّة عند المدامة، مثل كيس كبير مليء بالبودرة البيضاء في مطارات العالم.

كم فاطمة تعرفون؟ كم فاطمة يعرف التاريخ؛ أنا نسيتهن جميعا، إلا واحدة، أميرة مسحورة، تنسول حليبيا لأخيها الصغير.. يخرس العالم وهو يرى حزن عينها اللتين -لأسف- راتا الكثير.

أخذعيني يا صغيرتي، أرجعي علبة الحليب، واشترتي بتمننا ما شئت. أخدعي المزيد من السياح الذين سيعودون بعد الإجازة إلى منازلهم الآمنة. أخدعي مزيدا من السوريين المتسكعين مظلي في المدينة الجميلة، أخدعيهم بقدر ما استطعت.

المخدوعون الذين ظنوا أن صك البراءة هو أن لا يتلوثوا بالدم السوري والمال السوري، وأن يناؤوا بانفسهم عن المرحلة الجديدة في لعبة الكراسي المتفرجون الأنقياء.

نعم يا صغيرتي "في كتير ناس ما كوبسين".

خدعناك بصمتنا الطويل، بتصلنا، بجبننا، بانعدام مسؤوليتنا وحسنا الجمعي. خدعناك، ونلوم العالم. أخذعينا فما ضاع منك لا يستعاد أبدا، أبدا.

* شاعرة من سوريا مقيمة في لندن



أشباح المتوسط



نائل بلعوي

ثمة حكايات لن يقصها علينا أحد، لن نصادف شخصا في مكان ليقول لنا شيئا عنها، لن نعثر في صحيفة قديمة على رواية مفصلة ترويها، ولن تمدنا كل هذه التكنولوجيا الرقمية بأدوات استحضارها غدا.

لا قوة تملك القدرة على استرجاعها، تفتيشها، وتفكيك مفرداتها. لا قوة هناك تعيدها وتجنّبها، إلا ما امتك المخيال الشعبي من طاقات موروثية ومجرية تعيد إنتاجها ومدّها بأسباب الحياة؛ تستعير لها الحياة، تحييها بمنطق: "ربما سارت الأمور على هذا النحو...". وليس بمنطق: "هذا ما حدث فعلا". إذ لا منطق آخر عند المخيلة الشعبية لتعود إليه غير منطقها الأثيري. ربما سارت الأمور على هذا النحو الذي نرويّه. وهو المنطق المقبول طبعا والمطلوب أيضا، فحين تغيب الثوابت والمراجع والوثائق والشواهد والشهود.. كل تلك التفاصيل التي نسّمها الحقائق، يحل الدور الفاتن للمخيلة، يجيء دور الشاعر، الكاتب، الرسام، أصحاب

الفنون جميعها، ليقصوا علينا الحكاية من جديد. الحكايات التي لن يقصها علينا من أهلها أحد، تلك الحكايات غير الممهورة باختام رجال الشرطة أو شهادات من ظل على قيد الحياة من شخصوها، هي الحكايات الأكثر سطوة وحضورا في الوعي الجمعي، وفي اللاوعي الجمعي، لسكان هذا الكوكب. هي التي تستمر ويبني دائما عليها. وهي التي تعطي الفنون سحرها الأبدي وجاذبيتها المعمدة، ولكنها، من سوء حظ الأدمي، هي الحكايات الأكثر المأ وإيلاما وبشاعة على الأغلب. هي التي تفوق قسوتها طاقاتها على التخيل، هي التي تدعونا، رغما عنا، لتفكيك أسرارها، وهي التي تاخذنا إلى طرح السؤال التقليدي الهادر والمطروح أبدا: هل يمكن للبشرية أن تسقط إلى هذا الحد غير المرئي في قاع كهوف البؤس واليأس والانحطاط؟ لا تعيد السطور القليلة هذه التفتيش عن الحكاية الطروادية الغامضة، أو رسم لوحة لحصانها الشهير. ولا تنبش في التفاصيل اللثيمة للمجازر القديمة التي ارتكبتها البشر في حق بعضهم البعض عبر تاريخهم الأسود. ولا تسعى إلى استحضار أشباح من رحلوا قهرا قبل موعدهم؛ أولئك الذين قصت كتب التاريخ والأداب حكاياتهم علينا،

أو عرفناهم بالسنة من سبقونا وأودعونا مآثرهم. لا شيء من هذا الشغف الطبيعي بالأساطير والحكايات التي وصلتنا يقود هذه السطور، فتلك حكاية أخرى قيلت كثيرا وأشيعت بحثا وتصورات ولم تصل، على الرغم من كل الهوس البحثي بها، إلى نهايات قاطعة وأكيدة؛ ما يحرك هذه السطور هو الإحساس الشخصي بفقدان العقل أمام المأساة، المأساة التي تحدث الآن وتتناقلها وسائل الإعلام لحظة بلحظة، ولا تنقل أو تستطيع حكايات أبطالها، ضحاياها، وكيف لها أن تنقل، والإبطال/ الضحايا رحلوا، أخذهم المتوسط إلى جوفه وأسدل عليهم وعلى حكاياتهم ستار الموت.

من يقص علينا، نحن شهود العار وحراس الصمت، تفاصيل رحلتهم؟ لا أحد. من سيخبرنا بحكاية كل منهم.. حكاية حكاية.. رغبة رغبة.. وحلما بحلم؟ لا أحد، فكلمهم هناك، في قاع المتوسط، وكل ما نعرفه الآن عنهم هو ما تقوله وسائل الإعلام أو تنشي به الأرقام، والأرقام باردة وموجعة وثقيلة الوقع أيضا؛ 700 إنسان، وربما أكثر، ابتلعهم البحر قبالة السواحل الليبية المضرة للضحايا، وعلى مرمى حجر من الشواطئ المالطية أو الإيطالية المستهدفة

من يقص علينا، نحن شهود العار وحراس الصمت، تفاصيل رحلتهم؟ لا أحد. من سيخبرنا بحكاية كل منهم.. حكاية حكاية.. رغبة رغبة.. وحلما بحلم؟ لا أحد، فكلمهم هناك، في قاع المتوسط

كوابات عبور إلى جنان أرضية موعودة وممنظرة؛ 300 ضحية أخرى قبالة السواحل اليونانية في اليوم التالي؛ 150 قبل هؤلاء وأولئك. ليكون المجموع حين تضاف إليه أرقام الذين غرقوا أمام لامبادوزا الإيطالية مطلع العام 2015 هو، حسب جميع المصادر، 1500 إنسان؟!

1500 آدمي يضافون هذه السنة التي لم تقترب من نهايتها بعد إلى قائمة الموت التي وصلت، خلال الأعوام الأربعة الأخيرة، إلى حدود الرقم 10000 غريق!

* كاتب من فلسطين مقيم في فيينا

السلطة ومواجهة الفكر الإبداعي



لطفية الدليمي

لا يذكر البروفيسور جيه ستيرنبرغ في مقدمة كتابه "التفكير الإبداعي وبحوث الإبداع العالمية" ترجمة الدكتور عبدالمحسن شلش السراج، ما معناه أن نظرة الناس تختلف إزاء قيمة التفكير الإبداعي، فقد يعتبر شعب ما إن فكرة الديمقراطية هي من صلب التفكير الإبداعي الذي يحقق تقدم البشرية وتطور أسلوب حياتها، بينما يرى أشخاص آخرون وربما سلطة دولة ما أو رؤية عامة لدى شعب، أن الديمقراطية قضية غير إبداعية بالمطلق، ففي الولايات المتحدة تعد الديمقراطية فكرة غير إبداعية حيث أنها من المسائل التي يجري التفكير فيها وتطبيقها، وهذا يعني أنها فكرة تعاني من الوضوح بسبب إمكانية فهمها من قبل الجميع، ولذا فلا يمكننا اعتبارها قضية إبداعية، بينما نجد شخصا في بلد آخر يمتلك فكرة عن الديمقراطية قد يعتبره البعض مبدعا -على الأقل- وهو يواجّه "أفكار الحكومة" المستبدة بفكر إبداعي لاإتباعي.

تختلف نظرة الدول العربية أو حكوماتها عن الفكر الإبداعي؛ فالتعميمات حول الفكر الإبداعي تتقارب خاصة لدى الحكومات التي تتوهم أو تدعي زيفا أنها تعزز الإبداع في الخطاب المعلن للتسويق، غير أن أفعالها تشير إلى تجاهلها الكامل لتعزيز الفكر الإبداعي وإسناد المفكرين، فالحكومات الشمولية تعتمد في دوام وجودها على تجاهل بحوث الإبداع، ويتعرض فيها المفكرون والمبدعون إلى تهديدات لحياتهم لأنهم يطرحون أفكارا تخالف ما تؤمن به السلطة.

فالحكومات التي يتم انتخابها عبر عملية التصويت التي غالبا ما يتم تزوير نتائجها، سرعان ما تتجاهل أحلام الحشود التي انتخبته، وتبدأ بمحاربة بعض المبدعين والفكر النقدي المبدع الذي يهدد وجودها، وتحتصر عملية الديمقراطية في صناديق الانتخاب، التي تعدّ واحدة من عشرات الأسس التي تتكون الجسم الديمقراطي لاية دولة، فلا تختلف بهذا عن النظم الدكتاتورية القامعة، بل تفوقها في وسائل قمع الفكر المبدع.

ثمة نموذج "التضليل" الذي تتخذه بعض الحكومات في الترويج لديمقراطية كسيحة تضاد التفكير النقدي المبدع، الذي يضطلع به المثقفون والمبدعون والمفكرون، وتضع نفسها في مصاف المعصومين الذين لا يخطئون، وليس من حق أحد من العامة أو من المثقفين توجيه النقد لهم أو تاشير أخطائهم أو التصدي لفساد منظومتهم، وإلا اعتبرت الحكومة أعداء معلنين لسياساتها، وكمنت أفواههم وأدانتهم بتهمة التحريض على السلطة، فهي ترى العالم من منظور أيديولوجيتها وليس من منظور مصلحة المجموعة، فتقسم الناس إلى عدو وصديق، وهو التطبيق الدكتاتوري المستند إلى فكرة الثنائيات المتقابله؛ الأبيض والأسود والشر والخير، ومن هذا المنظور فإن من يمتلك السلطة سيكون في موقع الخير والمنقذ، وما الآخر الذي ينتقده غير عدو يسعى إلى تهشيم سلطته فيعدم إلى إقصائه ومعاقبته.

حكومات كهذه تتصور أن سلطتها تقع في مرتبة مقدسة لأنها كسبتها كاستحقاق وإرث يعوضها عن قمع تعرضت له في الماضي، فتستخف بمن يختلف مع نهجها ورؤيتها الأحادية للعالم والإنسان، وتبدأ وفقا لمبادئها المغلقة بتجسيم الحقوق الإنسانية لمن يختلف معها فكريا ومنهجيا، فتحظر الحريات العامة التي يكفلها الدستور كحرية المعتقد والتفكير والحق في التعليم وحق حرية التنقل وحق العيش الكريم والنقد وحق الظاهر وحق محاسبة الفاسدين، وترى في كل إشارة إلى هذه الحقوق الأساسية استعداء على هيبته، لأنها باختزلها الديمقراطية إلى حذاء الأدنى أي في التصويت، فإنها تسمخ فكرة الديمقراطية وتحمج كل نزوع إبداعي وكل فكرة لا تقع ضمن إطار هيمنتها، ثم تتوسل كافة أساليب القرون الوسطى لمحاربة الفكرة المبدعة والمضادة لنهجها.

* كاتبة من العراق مقيمة في عمان

التراث المغتصب في العراق وسوريا

سلب ونهب وتدمير واغتصاب ممنهج للآثار في العراق والشام



بياتريس أندرية-سالفيني

لا إن التدمير الهجمي لمتابيث متحف الموصل التي يقطع رأسها وتلقى على الأرض، التعذيب بواسطة المطارق الحفارة والمطارق الضخمة التي تخضع له الثيران المجنحة الكبيرة ذات الرؤوس البشرية المنحوتة منذ ما يقارب 3000 سنة لحماية أبواب المدن وقصور الملوك القدامى من آشور إلى نمرود، نينوى وخورسباد. (بور شروكين)، نزل كالصاعقة على الصحافة الدولية وأصاب الرأي العام العالمي بصدمة كبيرة على نطاق واسع. هذه الصور تذكرنا في الواقع، بطابعها الوحشي، بتلك المشاهد الرهيبة لإعدام الرهائن التي تبثها داعش بيروية دم في محاولة متعمدة لجعل العالم المتحضر يعض في الرب.

يمكن القاسم المشترك بين هذين الشكليين من أشكال القتل الهجمي في واقع مؤكد أنه جريمة ضد الإنسانية يتم ارتكابها من خلال الاعتداء على المعالم الرمزية للحضارات القديمة في العراق، شأنها شأن تلك التي وقعت في سوريا. لأن السعي عمدا لحرمان شعب من تاريخه، والعمل على طمس ماضيه ومحو جنوره الثقافية، يمكن مقارنته بالإبادة الجماعية من خلال العودة إلى الغلامية.

إن عواصم الإمبراطورية الآشورية، التي هيمنت في زمنها على آسيا الغربية، يتم تدميرها مرة أخرى؛ لتصبح ضحية للهجبة الحديثة، إن مارها المصنوعة من الطين أو الطوب، شامخة وهشة في الوقت نفسه، وقد اختلطت مرة أخرى مع مناظر مثيلاتها التي تنتشر في تلك المنطقة، شأنها شأن العديد من معالم ماض غني.

كل الأراضي المحيطة بالموصل محتلة من قبل الإرهابيين، وليس في وسعنا إلا أن نضع فرصات حول مصير "الحضر" (Hatra)، المدينة التي أسسها السلوقيون، ثم شكلت مركز مملكة البارثيين، والتي أصبحت أول عاصمة عربية. لقد بنيت من الحجر المسقوف، وكانت تضيء مآثر ظلت قائمة لتؤثث مشاهد صمدت في المكان نفسه لما يناهز ألفي سنة بعد انحطاط حضارتها، وذلك بفعل المواد الصلبة التي بنيت بها، وبفضل الترميمات الحديثة التي خضعت لها، منذ أن أصبح الموقع مدرجا ضمن قائمة التراث العالمي للإنسانية بدءا من العام 1985.

وصل الخبر الجديد يوم السبت 4 أبريل/نيسان، من خلال شريط فيديو جديد يظهر جلاو الحاضرة وهم يتعدون بضريات المطارق الكبيرة وطلقات بنادق الكلاشينكوف، على جدران المعابد العظيمة، والشاهد الهندسية الرمزية في أعالي التضاريس المحفورة بالحجر الجيري، وكذلك على قوالب التماثيل التي أعيد بناؤها من الجص، والتي تم نقل نسخها الأصلية إلى متحف الموصل.
في 7 كانون الأول، والعميل يستهدف في العراق لأول أسبوعين، والتي لا تزال دمارها مشيدا أكثر إثارة؛ لكن يمكننا أن نتصور، على غرار الأفلام الذين كانوا أوائل شهر مارس، المزيد من التدمير وبشكل واسع النطاق على الموقع.

فعل هجمي

إن الأضرار التي تصيب التراث الثقافي وقت الحرب متعددة الأوجه وتشمل على مستويات مختلفة من المسؤولية. منذ العصور القديمة، فكل متحضر، يتم النهب بشكل يخالفن ورأهمها التخريب، يتم النهب بشكل ضار، قمرقوا بسوء النية، بهدف جني المال.

إن قائمة الأضرار التي لحقت بالتراث الثقافي للعراق جد طويلة، لأن البلد وشعبه يواجهان الحرب والحرمان لمدة خمسة وثلاثين عاما

في العراق والمجتمع الدولي، هذه الأرقام مازال غير مؤكدة، لأن الكثير من هذه المواد لم تكن موضوع جرد مسبق وكان يحتفظ بها في الخزائن، دون تصنيف شامل يخفي فيها تدميرها بالناقص.
لقد بدأ اختفاء تلك الأعمال منذ مدة قبل عام 2003. لقد كانت بغداد والمحافظات وقت عمليات السلب والنهب لكل شيء، ولم تكن هناك أي وسيلة تمكن من إعادة ترميم أو تأمين الصيانة الجيدة والمحافظه على التحف. كانت معروضات المتاحف قد تناقصت اعدادها عن ذي قبل، بسبب الترحيلات على عمل خلال الحرب العراقية الإيرانية، وحرب الخليج التي أدت إلى حيلة من السائتر والنهب في الحديث للبلاد، كانت معروضات المتاحف العراقية تُخزَّن في صناديق يفرض تأمين حمايتها. وقد كانت تلك الصناديق مؤقتة وغير مصممة بشكل جيد في كثير من الأحيان، مصنوعة من أسوا أنواع الخشب أو من المعدن، ويتم حفظ الأشياء على

أو من أجل الاحتفاظ بتذكرا، أو لمجرد الحصول على المال لقاء المواد الغدائية، إلى كل هذه الأسباب يضاف الآن النهب كمصدر لتمويل منظمة إرهابية. إن تدمير الموروث الأثاري هو فعل هجمي لا يمكن التغاضي عنه.

صدمه معنوية

إن قائمة الأضرار التي لحقت بالتراث الثقافي للعراق جد طويلة، لأن البلد وشعبه يواجهان الحرب والحرمان لمدة خمسة وثلاثين عاما.
سنة 1980، بدأ الصراع العراقي الإيراني، تلتها في 1990-1991 حرب الخليج التي أدت إلى الحظر الدرامي الذي فرض على السكان حتى اندلاع الحرب في العراق في أبريل 2003، والتي لا تزال البلاد تعاني من عواقبها الكارثية.
إن الأيام العظيمة من أبريل 2003، التي شهدت المنصف العراقي في بغداد وهو يتعرض للتخريب من قبل السكان الذين كانوا فريسة للذعر، واختفاء أكثر من ثلاثين من روائع أعمال الحضارة القديمة لبلاد ما بين الرافدين، شكلت صدمة معنوية وروحية كبرى حزت في النفوس.

يجري الحديث عن 15000 قطعة اختفت، تم العثور على 6000 منها مقابل عمل شاق وطويل النفس من قبل دائرة الآثار العامة في العراق والمجتمع الدولي. هذه الأرقام مازال غير مؤكدة، لأن الكثير من هذه المواد لم تكن موضوع جرد مسبق وكان يحتفظ بها في الخزائن، دون تصنيف شامل يخفي فيها تدميرها بالناقص.
لقد بدأ اختفاء تلك الأعمال منذ مدة قبل عام 2003. لقد كانت بغداد والمحافظات وقت عمليات السلب والنهب لكل شيء، ولم تكن هناك أي وسيلة تمكن من إعادة ترميم أو تأمين الصيانة الجيدة والمحافظه على التحف. كانت معروضات المتاحف قد تناقصت اعدادها عن ذي قبل، بسبب الترحيلات على عمل خلال الحرب العراقية الإيرانية، وحرب الخليج التي أدت إلى حيلة من السائتر والنهب في الحديث للبلاد، كانت معروضات المتاحف العراقية تُخزَّن في صناديق يفرض تأمين حمايتها. وقد كانت تلك الصناديق مؤقتة وغير مصممة بشكل جيد في كثير من الأحيان، مصنوعة من أسوا أنواع الخشب أو من المعدن، ويتم حفظ الأشياء على

على الطرف الآخر من الحدود، في سوريا هناك بلاد حضارة عريقة في القدم، تضم موروثا عظامي، مبرزا لانتسابات ثقافية كبرى في وراء الحرب، والوضع مساوي على بعض الأجزاء وحسب المناطق، مع جازتها من وراء الأعتاب، فالوضع مساوي على سواء، رغم أنه حديث العهد.
منذ مارس 2011، وحرب أهلية تلقى السكان في دؤس والآلام، إلى كوارث الحرب التي تؤثر على الحياة اليومية، تصاف كوارث فقدان التراث

ينشر المقال بالاتفاق مع مجلة «الجديد» اللندنية



منحوتات تدمرية

عجل في القطن.
لقد تم نقل تلك الصناديق من بغداد أو الموصل، ثم تم توجيهها إلى أماكن مختلفة، وغالبا من دون أي قائمة، منها وسرق البعض الآخر، وعثر على ما تبقى، ولكن الأبيسة الهشة التي كانت ضمنها، التي خضعت لطروف التخزين السيئة، وخاصة لطروف مناخية متقلبة، تأثرت كثيرا، وأحيانا فقد الأمل في إنقاذها.
لقد تم إرجاع الأشياء المتبقية إلى بغداد في سنوات 1990، وقد كانت أيضا عرضة لطروف تخزين سيئة، هجوم الحشرات، قلة التهوية، الخ.

تدمير المكتبات

إلى هذه العنائب، أضفت عمليات السلب والنهب والتدمير المنهجي للآلاف من المواقع الأثرية والعديد من المكتبات التي اندلعت بها الثيران.
قبل خزانة الموصل، التي شهدت في فبراير الماضي اندثار 8000 مجلد صارت رمادا وهدمت أبراج الرياح، عرفت مكتبة كلية الفنون الجميلة بجامعة

بغداد، في نوفمبر 2009، إتلاف أزيد من سبعين ألف مؤلف، مخطوطات، خرائط، صور، ووثائق تاريخية، وهي جرائم اقترفها مخربون ليس بهدف السرعة ولكن فقط من أجل التخريب.

وقد تغافم الوضع وازداد سوءا منذ إعلان الدولة الإرهابية الإسلامية في يونيو 2014، حيث أن الانتهاكات الأخيرة، سواء التي استهدفت المعالم الأثرية المقدسة للسلام الأول، والعصور الوسطى، وكذلك ما تبقى من آثار بلاد الرافدين القديمة، أو العرب الأوائل، حظيت علنا بـ "تغطية إعلامية" من طرف مدبريها.

دمار سوري

على الطرف الآخر من الحدود، في سوريا هناك بلاد حضارة عريقة في القدم، تضم موروثا عظامي، مبرزا لانتسابات ثقافية كبرى في وراء الحرب، والوضع مساوي على بعض الأجزاء وحسب المناطق، مع جازتها من وراء الأعتاب، فالوضع مساوي على سواء، رغم أنه حديث العهد.
منذ مارس 2011، وحرب أهلية تلقى السكان في دؤس والآلام، إلى كوارث الحرب التي تؤثر على الحياة اليومية، تصاف كوارث فقدان التراث

عجل في القطن.
لقد تم نقل تلك الصناديق من بغداد أو الموصل، ثم تم توجيهها إلى أماكن مختلفة، وغالبا من دون أي قائمة، منها وسرق البعض الآخر، وعثر على ما تبقى، ولكن الأبيسة الهشة التي كانت ضمنها، التي خضعت لطروف التخزين السيئة، وخاصة لطروف مناخية متقلبة، تأثرت كثيرا، وأحيانا فقد الأمل في إنقاذها.
لقد تم إرجاع الأشياء المتبقية إلى بغداد في سنوات 1990، وقد كانت أيضا عرضة لطروف تخزين سيئة، هجوم الحشرات، قلة التهوية، الخ.

إن قائمة الأضرار التي لحقت بالتراث الثقافي للعراق جد طويلة، لأن البلد وشعبه يواجهان الحرب والحرمان لمدة خمسة وثلاثين عاما

ينشر المقال بالاتفاق مع مجلة «الجديد» اللندنية

”

بعيدا عن الرهانات السياسية، تعبأت شبكات من المتطوعين من جميع أنحاء البلاد وتوحدت كلها من أجل هدف مشترك، موفرة تعزيزيا أمنيا لحماية المواقع الأثرية والدفاع عن المتاحف.

“

هكذا غارت أكثر من 11000 قطعة دير الزور، على الرغم من الخطر الذي المحقق بالمنطقة التي سفكت في أيدي الإرهابيين، وصعوبة إيصال كل تلك الصناديق إلى المطار. وقد قام بصياغة حملة وطنية بعنوان "حفظ التاريخ السوري". هذا العمل التوعوي التحسيسي للشعب السوري على ضرورة حماية تراثه، الذي تم نشره من خلال الملصقات والوسائل السمعية والبصرية، أدت إلى تنظيم دورة دراسية حول مكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية، أقيمت في مايو 2013 بالمتحف الوطني بدمشق.

بعيدا عن الرهانات السياسية، تعبأت شبكات من المتطوعين من جميع أنحاء البلاد وتوحدت كلها من أجل هدف مشترك، موفرة تعزيزيا أمنيا لحماية المواقع الأثرية والدفاع عن المتاحف.

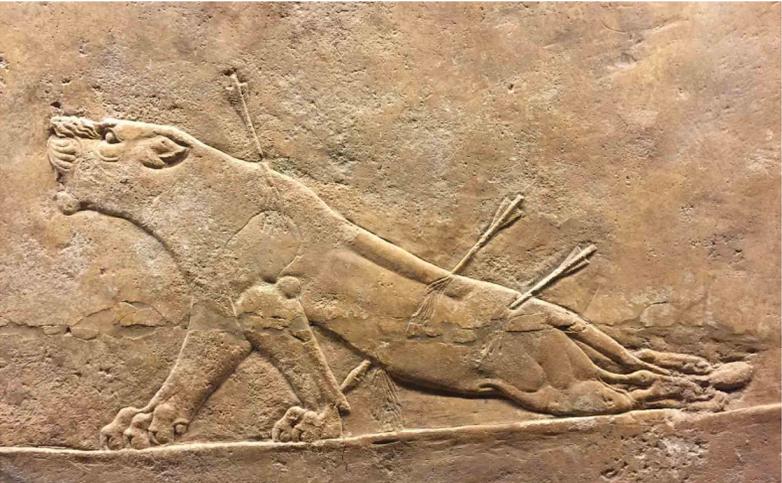
يتم بانتظام تجديد وضعية حالة المواقع والآثار برعاية مرجعيات متعددة منها، المديرية العامة للآثار والمتاحف، المنظمة العالمية للجمارك، الدرع الأزرق والمتاحف الغربية الكبرى.

وفي السياق نفسه تم إنشاء عدة برامج على الإنترنت من قبل علماء آثار سوريين في المنفى، والمجتمع العلمي الدولي، مثل جمعية "شبرين"، وهي مبادرة تتألف من باحثين يعملون في مجالات علم الآثار، الفن والتاريخ السوري، والذين هم على أتم استعداد لوضع خبراتهم والوثائق المتوفرة لديهم في خدمة حماية التراث السوري.

شبكات أركيولوجية

من الممكن اليوم إجراء تنقيبات في سوريا، فضلا عما قامت به المديرية العامة للآثار والمتاحف واستمر في القيام به من أعمال حقلية في سبيل إنقاذ المواقع المهددة.

أما في العراق، فلم تتوقف دائرة الآثار عن التنقيب أبدا بشكل نهائي، إلا في أسوأ لحظات الحرب، لأنها وسيلة لمنع أعمال النهب باحتلال المكان. في الشمال، بإقليم كردستان العراق المقوق بسبءاخ في وجه التنقيبات الأجنبية منذ السنوات الأخيرة والتي جعلت كرد شجاع على التدمير الذي قامت به داعش في شمال البلاد، إظهار أنه لا يمكن أن ندمر الذاكرة التاريخية لشعب. وقد كان هاتما ناجحا حيث صرح أحد زوار التنقيبات الأجنبية منذ السنوات الأخيرة ومعالما الأثرية، زالت الصدمة التي عشناها بعد رؤية الدمار على شاشات التلفزيون".



اللبوة الجريئة في جدارية آشورية بالمتحف البريطاني. (أرشيف صور نوري جراج)

لقد تم تركيز جزء من النشاط الأركيولوجي من جديد على مواد المتاحف، التي خضعت للتنقيب من قبل، والتي يتوجب توثيقها، جردها، تصويرها وتنظيمها. وهذا العمل التوعوي التحسيسي للشعب السوري على ضرورة حماية تراثه، الذي تم نشره من خلال الملصقات والوسائل السمعية والبصرية، أدت إلى تنظيم دورة دراسية حول مكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية، أقيمت في مايو 2013 بالمتحف الوطني بدمشق.

بعيدا عن الرهانات السياسية، تعبأت شبكات من المتطوعين من جميع أنحاء البلاد وتوحدت كلها من أجل هدف مشترك، موفرة تعزيزيا أمنيا لحماية المواقع الأثرية والدفاع عن المتاحف.

يتم بانتظام تجديد وضعية حالة المواقع والآثار برعاية مرجعيات متعددة منها، المديرية العامة للآثار والمتاحف، المنظمة العالمية للجمارك، الدرع الأزرق والمتاحف الغربية الكبرى.

وفي السياق نفسه تم إنشاء عدة برامج على الإنترنت من قبل علماء آثار سوريين في المنفى، والمجتمع العلمي الدولي، مثل جمعية "شبرين"، وهي مبادرة تتألف من باحثين يعملون في مجالات علم الآثار، الفن والتاريخ السوري، والذين هم على أتم استعداد لوضع خبراتهم والوثائق المتوفرة لديهم في خدمة حماية التراث السوري.

”

بعيدا عن الرهانات السياسية، تعبأت شبكات من المتطوعين من جميع أنحاء البلاد وتوحدت كلها من أجل هدف مشترك، موفرة تعزيزيا أمنيا لحماية المواقع الأثرية والدفاع عن المتاحف.

يتم بانتظام تجديد وضعية حالة المواقع والآثار برعاية مرجعيات متعددة منها، المديرية العامة للآثار والمتاحف، المنظمة العالمية للجمارك، الدرع الأزرق والمتاحف الغربية الكبرى.

هكذا غارت أكثر من 11000 قطعة دير الزور، على الرغم من الخطر الذي المحقق بالمنطقة التي سفكت في أيدي الإرهابيين، وصعوبة إيصال كل تلك الصناديق إلى المطار. وقد قام بصياغة حملة وطنية بعنوان "حفظ التاريخ السوري". هذا العمل التوعوي التحسيسي للشعب السوري على ضرورة حماية تراثه، الذي تم نشره من خلال الملصقات والوسائل السمعية والبصرية، أدت إلى تنظيم دورة دراسية حول مكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية، أقيمت في مايو 2013 بالمتحف الوطني بدمشق.

بعيدا عن الرهانات السياسية، تعبأت شبكات من المتطوعين من جميع أنحاء البلاد وتوحدت كلها من أجل هدف مشترك، موفرة تعزيزيا أمنيا لحماية المواقع الأثرية والدفاع عن المتاحف.

يتم بانتظام تجديد وضعية حالة المواقع والآثار برعاية مرجعيات متعددة منها، المديرية العامة للآثار والمتاحف، المنظمة العالمية للجمارك، الدرع الأزرق والمتاحف الغربية الكبرى.

شبكات من المتطوعين المحليين تشترك في حماية الآثار بعيدا عن رهانات السياسة

عدو التراث الحضاري جيش النظام السوري وداعش وميليشيات محلية وأجنبية



راجمة صواريخ للجيش النظامي السوري تجعل من المنطقة الحرام في تدمر درعا أثريا لها

عمليات المسح الضوئي في المتاحف، وذلك لتيسيط تحديد وتسجيل القطع المفقودة، وتوثيق الأعمال المحفوظة. ولكن للقضاء على ظاهرة النهب، يجب وضع حد للاتجار، إذا لم يعد هناك مشترون، ستوقف التجارة.

في العراق، تعود العديد من المبادرات سواء من التربية والتعليم، الصيانة، الحماية ونقل التراث، وقبل كل شيء العمل الجدير بالإعجاب الذي تم إنجازه في المتحف الوطني للعراق في بغداد، خلال السنوات الأخيرة، لقد أثر مدير المتحافيين وكذا محافظيه، لقد أثر مدير الآثار، الدكتور قيس حسين راشد، أن يعيد فتح جزء من المتحف، ابتداء من شهر سبتمبر 2014، لأغراض تعليمية.
منذلة كانت فكرة الافتتاح الموسع من جديد في وجه الجمهور العربي، في أول مارس/آذار 2015، والتي جاءت كرد شجاع على التدمير الذي قامت به داعش في شمال البلاد، إظهار أنه لا يمكن أن ندمر الذاكرة التاريخية لشعب. وقد كان هاتما ناجحا حيث صرح أحد زوار التنقيبات الأجنبية منذ السنوات الأخيرة ومعالما الأثرية، زالت الصدمة التي عشناها بعد رؤية الدمار على شاشات التلفزيون".

عمليات المسح الضوئي في المتاحف، وذلك لتيسيط تحديد وتسجيل القطع المفقودة، وتوثيق الأعمال المحفوظة. ولكن للقضاء على ظاهرة النهب، يجب وضع حد للاتجار، إذا لم يعد هناك مشترون، ستوقف التجارة.

في العراق، تعود العديد من المبادرات سواء من التربية والتعليم، الصيانة، الحماية ونقل التراث، وقبل كل شيء العمل الجدير بالإعجاب الذي تم إنجازه في المتحف الوطني للعراق في بغداد، خلال السنوات الأخيرة، لقد أثر مدير المتحافيين وكذا محافظيه، لقد أثر مدير الآثار، الدكتور قيس حسين راشد، أن يعيد فتح جزء من المتحف، ابتداء من شهر سبتمبر 2014، لأغراض تعليمية.
منذلة كانت فكرة الافتتاح الموسع من جديد في وجه الجمهور العربي، في أول مارس/آذار 2015، والتي جاءت كرد شجاع على التدمير الذي قامت به داعش في شمال البلاد، إظهار أنه لا يمكن أن ندمر الذاكرة التاريخية لشعب. وقد كان هاتما ناجحا حيث صرح أحد زوار التنقيبات الأجنبية منذ السنوات الأخيرة ومعالما الأثرية، زالت الصدمة التي عشناها بعد رؤية الدمار على شاشات التلفزيون".

عمليات المسح الضوئي في المتاحف، وذلك لتيسيط تحديد وتسجيل القطع المفقودة، وتوثيق الأعمال المحفوظة. ولكن للقضاء على ظاهرة النهب، يجب وضع حد للاتجار، إذا لم يعد هناك مشترون، ستوقف التجارة.

في العراق، تعود العديد من المبادرات سواء من التربية والتعليم، الصيانة، الحماية ونقل التراث، وقبل كل شيء العمل الجدير بالإعجاب الذي تم إنجازه في المتحف الوطني للعراق في بغداد، خلال السنوات الأخيرة، لقد أثر مدير المتحافيين وكذا محافظيه، لقد أثر مدير الآثار، الدكتور قيس حسين راشد، أن يعيد فتح جزء من المتحف، ابتداء من شهر سبتمبر 2014، لأغراض تعليمية.
منذلة كانت فكرة الافتتاح الموسع من جديد في وجه الجمهور العربي، في أول مارس/آذار 2015، والتي جاءت كرد شجاع على التدمير الذي قامت به داعش في شمال البلاد، إظهار أنه لا يمكن أن ندمر الذاكرة التاريخية لشعب. وقد كان هاتما ناجحا حيث صرح أحد زوار التنقيبات الأجنبية منذ السنوات الأخيرة ومعالما الأثرية، زالت الصدمة التي عشناها بعد رؤية الدمار على شاشات التلفزيون".

في العراق، تعود العديد من المبادرات سواء من التربية والتعليم، الصيانة، الحماية ونقل التراث، وقبل كل شيء العمل الجدير بالإعجاب الذي تم إنجازه في المتحف الوطني للعراق في بغداد، خلال السنوات الأخيرة، لقد أثر مدير المتحافيين وكذا محافظيه، لقد أثر مدير الآثار، الدكتور قيس حسين راشد، أن يعيد فتح جزء من المتحف، ابتداء من شهر سبتمبر 2014، لأغراض تعليمية.
منذلة كانت فكرة الافتتاح الموسع من جديد في وجه الجمهور العربي، في أول مارس/آذار 2015، والتي جاءت كرد شجاع على التدمير الذي قامت به داعش في شمال البلاد، إظهار أنه لا يمكن أن ندمر الذاكرة التاريخية لشعب.

في العراق، تعود العديد من المبادرات سواء من التربية والتعليم، الصيانة، الحماية ونقل التراث، وقبل كل شيء العمل الجدير بالإعجاب الذي تم إنجازه في المتحف الوطني للعراق في بغداد، خلال السنوات الأخيرة، لقد أثر مدير المتحافيين وكذا محافظيه، لقد أثر مدير الآثار، الدكتور قيس حسين راشد، أن يعيد فتح جزء من المتحف، ابتداء من شهر سبتمبر 2014، لأغراض تعليمية.
منذلة كانت فكرة الافتتاح الموسع من جديد في وجه الجمهور العربي، في أول مارس/آذار 2015، والتي جاءت كرد شجاع على التدمير الذي قامت به داعش في شمال البلاد، إظهار أنه لا يمكن أن ندمر الذاكرة التاريخية لشعب.

في العراق، تعود العديد من المبادرات سواء من التربية والتعليم، الصيانة، الحماية ونقل التراث، وقبل كل شيء العمل الجدير بالإعجاب الذي تم إنجازه في المتحف الوطني للعراق في بغداد، خلال السنوات الأخيرة، لقد أثر مدير المتحافيين وكذا محافظيه، لقد أثر مدير الآثار، الدكتور قيس حسين راشد، أن يعيد فتح جزء من المتحف، ابتداء من شهر سبتمبر 2014، لأغراض تعليمية.
منذلة كانت فكرة الافتتاح الموسع من جديد في وجه الجمهور العربي، في أول مارس/آذار 2015، والتي جاءت كرد شجاع على التدمير الذي قامت به داعش في شمال البلاد، إظهار أنه لا يمكن أن ندمر الذاكرة التاريخية لشعب.

في العراق، تعود العديد من المبادرات سواء من التربية والتعليم، الصيانة، الحماية ونقل التراث، وقبل كل شيء العمل الجدير بالإعجاب الذي تم إنجازه في المتحف الوطني للعراق في بغداد، خلال السنوات الأخيرة، لقد أثر مدير المتحافيين وكذا محافظيه، لقد أثر مدير الآثار، الدكتور قيس حسين راشد، أن يعيد فتح جزء من المتحف، ابتداء من شهر سبتمبر 2014، لأغراض تعليمية.
منذلة كانت فكرة الافتتاح الموسع من جديد في وجه الجمهور العربي، في أول مارس/آذار 2015، والتي جاءت كرد شجاع على التدمير الذي قامت به داعش في شمال البلاد، إظهار أنه لا يمكن أن ندمر الذاكرة التاريخية لشعب.

في العراق، تعود العديد من المبادرات سواء من التربية والتعليم، الصيانة، الحماية ونقل التراث، وقبل كل شيء العمل الجدير بالإعجاب الذي تم إنجازه في المتحف الوطني للعراق في بغداد، خلال السنوات الأخيرة، لقد أثر مدير المتحافيين وكذا محافظيه، لقد أثر مدير الآثار، الدكتور قيس حسين راشد، أن يعيد فتح جزء من المتحف، ابتداء من شهر سبتمبر 2014، لأغراض تعليمية.
منذلة كانت فكرة الافتتاح الموسع من جديد في وجه الجمهور العربي، في أول مارس/آذار 2015، والتي جاءت كرد شجاع على التدمير الذي قامت به داعش في شمال البلاد، إظهار أنه لا يمكن أن ندمر الذاكرة التاريخية لشعب.

جسد إدريس

فصل روائي



غسان زقطان

لا من مخبئه في حقل الصبّار وعلى ضوء الفجر استطاع أن يرى وجه "إدريس" المدمى وهو يحدق به بعينين ميّنتين، وجانب من جسده المنخل بالرصاص بعد أن جرّوه من الحارة ووضعوه على "سنسلة" غير مكتملة في مدخل القرية غير بعيد عن المقام، أصغى إلى صوت الجثة الفارغة وهي تنسحط على التراب الملبّد للزقاق، بدا مثل كيس قمع من الخيش وهو يصعد وحيدا نحو ساحة المقام، الرصاص الذي سمعه بعد منتصف الليل في "الحارة التحتا" كان يصب في جسد "إدريس" بعد أن غادر المخبأ ليأتكاد، كعادته، من خلق القرية من الدوريات، كان سيطر مواء طويلا ليتبعوه أو متقطعا في حالة وجود الدورية، انتظر طويلا بعد أن هدا إطلاق النار ولكن الإشارة لم تصل.

يحدق الآن من بين ألواح الصبار العريضة في وجه "إدريس" الناحل ويحاول أن يتذكر صوته، كان الأمر يشبه انتقالا حدث قبل إطلاق الرصاص، شيئا يشبه أنه لم يكن هنا عندما أطلقوا عليه زخات كثيرة من بنادقهم، لم يكن "إدريس" في جسده عندما حدث ذلك، ثمة حياء غريب في ملامح وجهه والظفرة البعيدة لعينه، كما لو أنه شخص آخر، ولكنه بالتأكيد كان قد غادر جسده قبل إطلاق الرصاص.

كانت الساحة مهجورة وصامتة وئمة غبار يصل من وراء التلال ويتبدد بين أشجار الحرش، الحدث الوحيد الذي كسر تلك الصبيحة القاتلة هو وصول "رفقة" من "عرتوف" بشعرها المكشوف وساقها النحيلتين، منذ أيام وهي تتردد على القرية كل صباح وتسال الفتى اليهودي عن "هاجر" وعمّا إذا كانت قد عادت، ثم يتجولان معا، هي والفتى اليهودي، بين بيوت القرية قبل أن تعود عن طريق الحرش إلى "عرتوف"، بينما يواصل الفتى مراقبتها حتى يختفي شعرها في المنحدر بين السرو.

كانت "عرتوف" قد هجرت تماما منذ الصيف الماضي، ووصلت إلى ثكنة الشرطة العثمانية، التي حافظت على اسمها العثماني حتى بعد الاحتلال البريطاني، وصلت أعداد كثيرة من المسلحين اليهود، الذين استولوا أيضا على محطة سكة الحديد المحاذية للقرية، ووصلت بعض العائلات اليهودية إلى بيوت القرية من المستوطنة القديمة "هارتوف" التي أخذت اسم القرية في القرن الماضي، والتي أعيد بناؤها بعد تدميرها.

عائلة يهودية فلسطينية وحيدة

واصلت العيش على ذلك المفترق المخيف بين روايتين، رواية القاديين التي لا تعرفها، ورواية المهجرين التي حملوها معهم على طرق هجرتهم.

"رفقة" كانت تأتي من هناك من ذلك المفترق الذي سقط على الطريق. هذه هي المرات الأولى التي تصل فيها إلى القرية، في العادة كانت تلتقي مع "هاجر" في محطة القطار بين القريتين، كانت هاجر تقود الحصان "صالح" إلى المحطة لتتظن والدها وشقيقها ثم زوجها فيما بعد، بينما تنتظر "رفقة" والدتها الممرضة في "القدس". كان حصانا هراما وفخورا، وكانت بقعنا البياض على قائمته وتلك التي على غرته تشير إلى منبته الأصيل. عندما وصل "محمود" والد هاجر إلى ساحة مقام النبي زكريا، كان المصلون قد تفرقوا بعد صلاة الظهر في المقام، وكانت الحرب الأولى قد وضعت أوزارها منذ ثلاث سنوات أو أكثر، وكان الجنرال الإنجليزي "النبي" قد التقط تلك الصورة الشهيرة لقواته وهي تدخل القدس، وكان هناك جنود إنجليز يجفون ملابسهم الداخلية على نوافذ المهاجع في القلعة العثمانية في "عرتوف"، وبينامون على أسرة الأتراك الذين اختفوا منذ وقت طويل، وكانوا ينصبون نقاطا للتفتيش على الطريق الرئيسي بين وقت وآخر، نفس النقاط التي كان يختارها الجنود الأتراك تحديدا تلك التي في المنعطف الذاهب إلى القدس.

وصل محمود حسن، من الطريق الرئيسي، عبر نقطة التفتيش الإنجليزية راجلا، كان يمشي بقامته الطويلة يتمهل لا يشي بغيايه سبع سنوات طويلة منذ الصبيحة التي اقتادته فيها دورية من الجيش العثماني مقيدا مع شقيقه الأكبر "صالح"، وزجهما في تلك الحرب التي اشتعلت في مكان بعيد عن هنا، بين ملوك وسلاطين وباطرة يحكمون البلاد الباردة. لم يكن في حينها قد تجاوز الثامنة عشرة. أبصره أولا "يونس" الذي كان متوجها إلى المقام لتغيير ماء الوضوء، اقترب منه وحدق في وجهه قبل أن يلقي قربة الماء عن كتفيه ويركض نحو البيوت وهو ينادي أمه "عائشة" باسمها.

خرجت عائشة مكشوفة الرأس وحافية لتستقبل ابنها الأصغر في ساحة المقام، وانفتحت البوابات على جانبي الحارات الأربع حيث وصل صوت "يونس"، وتدفق منها أولاد وبنات ورجال ونساء وصل بعضهم ساحة المقام قبل "عائشة"، ليتشاوروا "محمود حسن" الذي عاد من الموت بعد أن ترجمت القرية على روحه، وبعد أن صلت عليه "صلاة الغائب" في المقام ظهيرة يوم جمعة قديم.

عندما سالتة عن شقيقه "صالح" أشار إلى المهر، اقتربت "عائشة" من المهر الفتى واحتضنت رأسه وقبلت البقعة البيضاء في غرته.

عندما انتهت تلك القبلة الطويلة أصبح اسم المهر البني ببقعه البيضاء الثلاث على قائمته وجبهته "صالح".

كانت تلك هي المرة الوحيدة التي سالتة فيها عن شقيقه، ولكنها واصلت رعاية الحصان كما لو أنه ابنها، وهو ما واصلته حفيدتها "هاجر" بعد موتها في موسم الحصاد الثالث عشر لعودة "محمود" و"صالح"، يظن أنها، "رفقة"، اليهودية من "عرتوف" جاءت لتسال عن "هاجر"، وقفت طويلا أمام جسد "إدريس" الملقن على السنسلة كأنما لتعد الرصاصات التي نخلت جسده وتكاثفت في محيط الصدر والرقبة.

كان ذلك الفتى اليهودي ذو الملامح العربية يقف إلى جانبا صامتا، تركها وحيدة أمام جسد "إدريس" وتراجع عدة خطوات إلى الوراء، بقي واقفا هناك إلى أن استدارت ومشى إلى جانبها وهي تتجه نحو "شجرة يوسف".

أخبره "إدريس" قبل مقتله أنه، الفتى، يهودي قدم من المغرب وعلق هنا لأمر ما وأنه خائف، وأنه سألته عن بيت "هاجر" وعن الحصان. كان هذا يقوده للتفكير بصير "علي المغربي" الذي وصل مع والده قبل عشر سنوات من مراكش واستقر في القرية، كان "علي" ابن صفة في المدرسة، وكان لديه تلك اللكنة المغربية المحببة التي بقيت عالقة في لهجته، حيث بدا أن كل ما يقوله هو محاولة لترتيب الجممل الطائشة التي كان يطلقها بمرح خاص.

غادر الأب نحو الساحل مع مجموعات المقاومين خلال ثورة 36م وبقي "علي" في رعاية القرية.

في الأيام الأولى للمواجهات مع المسلحين اليهود التحق "علي" بمجموعات المقاومة، لم يخبر أحدا أغلق باب البيت ووضع المفتاح في المقام، لم يعد إلى القرية كما فعل بعض الفتيان بعد سقوط مدن الساحل الثلاث، ولكن هناك من رآه وتحدث معه بين عكا وحيفا.

محمود حسن

سببقى محمود حسن وسيمًا وطويلا ومنهمكا، دون جدوى، في ترتيب حياة رسمها له الآخرون حتى تلك اللحظة التي عثرت فيها عليه حفيدته "هاجر" ميتا في فراشه مثل طفل طويل.

ستميزه مشيته المائلة نحو اليمين حيث ترك حزام البندقية التركية أثرا واضحا مثل خيط سميك يمتد من الكتف ويحيط به، وندوب عميقة لم تشف على خاصرته، هناك عندما صعد لثلاث سنوات كاملة جروف ومنحدرات جبال اليمن ووديانها مغلوبا في جيش مغلوب، بينما في الوراء الذي يتكاثر خلف كتفيه يجف ما تبقى من جسد شقيقه الأكبر "صالح"، الذي دفع كل ما يملك ليبقى إلى جانبه في تلك الحملة المنسية في أرض اليمن، وبينما كان العالم يذهب في اتجاه آخر، كان هو يواصل تسلق تلك الجروف التي لا تنتهي.

ستميزه تلك الخطوط المرسومة في جبهة صافية وعينين بلون النعنع الغض. سيميزه غضبه الذي يلقيه على أشجار الحرش وخرائب التل الكبير وهو يذرعهما دون غاية.

وستميزه إشارات الألام التي رسمتها حياة متعثرة بحاجيات الآخرين وأحلامهم، الأحلام المستخدمة التي يواصلون زجها في جنات حياته وعند مخدته. حياة كانت من القسوة والخبث حيث لم تسمح له باللعب مع جماله الاستثنائي وجسده المنحوت بدقة نحات.

كان الحصان هو ملاذه الذي واصل رعايته بامتنان غريب، كان مكانه الوحيد وصاحب عزلته التي حافظ عليها بعناد وقسوة اكتسبهما من سنوات الجنديّة الثلاث ثم سنوات الاختفاء الأربع التي استغرقتها عودته من اليمن إلى القرية. كانا يتحولان إلى توأم بشري بمجرد



* تخطيط: ساي سرحان

خروجهما من بيوت القرية والدخول في شعاب "وادي بولس"، وهو ما رواه رعاة كانوا يسوقون قطعانهم في الوادي شاهدوا الشقيقين يصعدان نحو الخرابات، فيما يقسم "يونس" أنه سمع صوت "صالح" وهو يتحدث إلى محمود وأن الصوت كان قادما من الحصان. كان هذا قبل أن تزوجه العائلة وقبل أن تولد هاجر التي ورثت عنه كل شيء إلا غضبه وسوء حظه، فبذت مثل هدية سماوية متأخرة.

"رفقة" كانت صديقة "هاجر"، التقنا طفلتين على محطة القطار القادم من القدس في طريقه إلى اللد، تهبط رفقة من "عرتوف" الأثر على المحطة، وتصل "هاجر" على الحصان من "زكريا"، ثم راهقتا هناك، ولكنهما لم تتجاوزا تلك المساحة الضيقة بين شجرات الكينا المعمرة على جانب المحطة وكوخ الحارس. في تلك المساحة الضيقة المحاطة بأشجار الكينا علمت "هاجر" صديقتها اليهودية ركوب الحصان، واحتفظت "رفقة" للحصان "صالح" بحصة كاملة من قطع السكر التي كانت تحضرها أمها الممرضة من القدس.

كانت تلك هي المرة الأولى التي تصعد فيها "رفقة" إلى القرية عبر الحرش لتسال الفتى المغربي عن "هاجر". ثم سالت عن الحصان.

أنت أفضل مني يا "يحيى". فكرة المخبأ السري كانت تستولي عليه وتقوده إلى كهوف متوارية وخرائب مدفونة في السفوح والوديان، لقد وزع مخابته في كل الاتجاهات وأطلعه، دون غيره، على معظمها وأهداه في نوبة كرم مخبأ "الدير" في الخرابات الشرقية للقرية، أخذه من يده بعد المدرسة حتى آخر البيوت ثم انطلق يركض ويصرخ ويلوح بيديه للاقواس المتناكلة والأنفاق والأرضيات التي غطى بلاطها التراب ونبتت الأعشاب، كان ينادي كمن أصابه من، كما لو أنه أصبح سواه. تبعه حتى توغلا داخل الخرابات، سار "يحيى" على حواف الجدران المهذمة وهو يتوازن بيديه مثل طائر قبل أن يهبط على الأرض وينحن تحت ألواح صبارة معمرة، هناك كشف بعضا ثقيلة فتحة تؤدي إلى درج حجري انهارت بعض أطرافه، أشار إليه أن يتبعه ولكن خوفه من الأفاعي المعمرة ذات القرون والمغطاة بالريش، التي تعيش في الخرابات قيد قدميه، كان

أرايت، لا يوجد أفاع؟ أين هي الأفاعي؟ هل قابلتك أفعى على الدرج؟ الأفاعي كأنات خجولة ولا تحب البشر. كان يقف الآن وخلفه تمثال متاكل لسيدنا الخضر وهو يطعن التنين، حصان الخضر كان سليما باستثناء الجزء المنحني من قائمته الأمامية ولكن اندفاعته بقيت كاملة، التنين كان سليما وفي طريقه للموت. واصل "يحيى" حمل السراج في أرجاء الساحة وعندما تاكد تماما من أثره على صديقه المذهول، سألته: هل أعجبك المخبأ؟

أوما يرأسه وهو ينظر نحو ما يشبه خارطة تحتل مساحة واسعة من الأرضية. سأعطيك إياه إذا أحببت، قال "يحيى" فيما صدى رطب وقديم يرجع صوته، سأعطيك المخبأ وسيكون لك وحدك.

”

سببقى محمود حسن وسيمًا وطويلا ومنهمكا، دون جدوى، في ترتيب حياة رسمها له الآخرون حتى تلك اللحظة التي عثرت فيها عليه حفيدته «هاجر» ميتا في فراشه مثل طفل طويل

“

صوت "يحيى" يأتي من العتمة يحثه على النزول، ثم لمح بصيص ضوء فنزل الدرج الذي بدا طويلا يدلّه الضوء، في نهاية الدرجات كان "يحيى" يقف وسط ساحة دائرية مبلطة ويديه السراج الذي حول الجدران إلى ظلال راقصة.

كان المكان سليما قياسا بسطح الخرابة ومظهرها الخارجي، ونظيفا وربطبا، استطاع أن يتبين هيكل المذبح وظلالا متداخلة لرسومات كثيرة على الجدران، وفي السقف كانت مريم تطل عليهما وهي تحتضن ابنها، واصل مشدوها تتنقع الضوء في يد "يحيى" الذي بدا فخورا، ثم سمع صوته الذي يحبه:

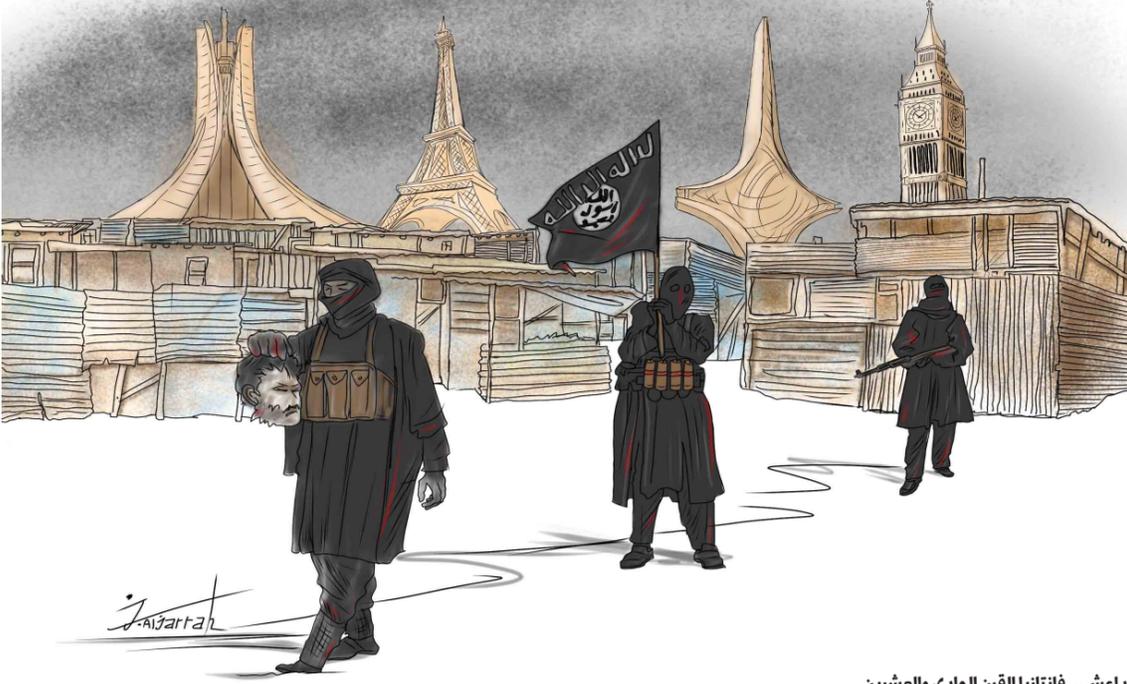
أرايت، لا يوجد أفاع؟ أين هي الأفاعي؟ هل قابلتك أفعى على الدرج؟ الأفاعي كأنات خجولة ولا تحب البشر. كان يقف الآن وخلفه تمثال متاكل لسيدنا الخضر وهو يطعن التنين، حصان الخضر كان سليما باستثناء الجزء المنحني من قائمته الأمامية ولكن اندفاعته بقيت كاملة، التنين كان سليما وفي طريقه للموت. واصل "يحيى" حمل السراج في أرجاء الساحة وعندما تاكد تماما من أثره على صديقه المذهول، سألته: هل أعجبك المخبأ؟

أوما يرأسه وهو ينظر نحو ما يشبه خارطة تحتل مساحة واسعة من الأرضية. سأعطيك إياه إذا أحببت، قال "يحيى" فيما صدى رطب وقديم يرجع صوته، سأعطيك المخبأ وسيكون لك وحدك.

الحياة قصيرة لكن التعذيب أبدي

CIA وداعش يتناوبان على ادعاء الألوهة

جون ريتش



داعش.. فانتازيا القرن الحادي والعشرين

يوتيوب ولا سيبل إلى النجاة منه. عمدت إدارة يوتيوب إلى حذف مقطع "شفاء الصدور" الذي بثه داعش عن إحراق الكساسبة مرات عدة. لكن داعش كان كل مرة يعيد تحميله على شبكة الإنترنت، إلى أن تبين أنه وصل تماما إلى مقصده. ومقطع إعدام الكساسبة يختلف عن مقاطع القتل والتعذيب التي حملت على شبكة الإنترنت وتم حذفها مرارا اختلافا جليا وحاسما. في مقاطع القتل والتعذيب التي سبق بثها، كان ثمة فعل ورد فعل. ثمة مقاتل أو جلدان حانق حتى الثمالة ويعمد إلى تعذيب ضحيته حتى الموت. لكن مسار التعذيب نفسه، في هذه المقاطع، يبدو مرتجلا وغير مخطط له مسبقا. بمعنى أن المقاتل يضرب ضحيته، ثم يتعب من الضرب، فيلجأ إلى طعنه، أو رفسه، وإذا لا يشفي غليله يعمد إلى جلده، وتستمر عملية التعذيب المرجلة هذه إلى أن يموت الضحية ويجد المقاتل نفسه في حيرة من إرواء غله، ومات قبل أن يشفي غليل المقاتل. في هذه المقاطع، دائما ينتصر الضحية على المقاتل، لأنه يثبت له لا جدوى ما قام به، وعجزه عن تحقيق أهدافه. هذه المقاطع التي تم تحميلها على الشبكة تشبه في المال الأخير ارتجالا يعتمد على تضافر مصادفات متعددة، وهي أشبه ما يكون بحوادث السير أو الكوارث الطبيعية، بمعنى أن طرفي المعادلة في هذه المقاطع لا يستطيعان تخيل خاتمة الحدث منذ لحظة انطلاقه. مشهد إعدام الكساسبة كان مختلفا هذه المرة. منذ اللحظة الأولى كان المشاهد يعرف أن الطيار الأردني سيموت في النهاية. أما صانع المشهد فكان قد أعد احتفالا لهذا التمويت، وتخيّل مرارا دقائقه وتفصيله. القتل هنا يشبه تعذيب الآلهة للخالطين في جحيم دانتي، ولا يشبه أبدا حادثا عملت على تشكيكه مصادفات متعددة. وتكرار تحميل الشريط مرة بعد مرة، يراد له أن يعيد إحياء الكساسبة كل مرة لإعادة تمويته مرة أخرى في عملية تكرار للقسوة لا تنتهي ولن تنتهي. بهذا التاله الذي ادعاه داعش وجدنا أنفسنا نحن المشاهدين الفانين في مواجهة نار الجحيم. الحياة قصيرة، لكن التعذيب أبدي. لقد جعلنا داعش نضاهه كما يخشى المؤمن نار الجحيم. وهذه خشية لا تحيل إلى الكره أو الحد بل تؤدي مباشرة إلى التسليم بقدرة المخشو منه الكلية، كما لو أنه الله. الرد الوحيد عليه يكون إحدادا، لكننا هذه المرة أمام قوة مرئية ومعينة، وليست مجردة كما هي الحال مع الآلهة وجحيمها. شريط إحراق الكساسبة نجح في مد داعش بقوة غير بشرية، ووجدنا أنفسنا مدفوعين جميعا إلى مشاهدته بحماسة مروعة. ومع انتشار هذا الشريط بدا كل ما يبث على يوتيوب غير ذي مصداقية ولا مستقبل له، فيما بدا حذف مشهد التمويت على الشاشات كما لو أنه اعتراف ضمني بأن ما فعله داعش يفوق قدرة البشر على مشاهدته، ناهيك عن التنكب لمثله أو إتيانه. لقد انتصر داعش على التقنية التي ولدته. لكنه انتصار باهظ ساندفع ثمنه نحن البشر طويلا ومريرا، دما والمأ وحرقة وشعورا بالعجز.

* كاتب أميركي مقبم في لشبونة

مشهد إحراق الكساسبة يجعل مشهد رجم ثريا مجردا من كل تأثير، ويكاد يحوه تماما، كما لو أن داعش استطاع أن يميث السينما برمتها ويجعلها محض تلفيق من جهة ثانية، لم تجرؤ شاشات التلفزيون على بث فيلم إحراق الكساسبة كاملا، اكتفت بمشاهد ما قبل التمويت وما بعده. لحظات التمويت هي الغائبة، وقنوات التلفزيون تريدنا أن نتخيلها، أو تريد لنا أن نشاهدها على مسؤوليتنا. قوة مشاهد التلفزيون التي بثت عن إحراق الكساسبة تكمن في المحذوف وليس في المبتوث. قنوات التلفزيون تفترض أن المشاهد رأى أو تخيل أو تسنى له مشاهدة ما بثه داعش، وهي لا تفعل سوى تذكيره بما شاهد. لكن البث التلفزيوني في حد ذاته يبدو والحال هذه مجانبًا للحدث والواقعة ومتنحيا عن دوره الذي نتخه له منذ نشأته، أي بث الحدث مباشرة. ومع بث داعش فيديو إحراق الكساسبة بدا البث المباشر التلفزيوني كما لو أنه لعبة أطفال. ذلك أن تحضير المشهد والمسرح والجمهور لمشاهدة هدف مبسي في مباراة كرة قدم، يشبه في جوهره زيف مشهد القتل في السينما وتواطؤ المشاهدين على تقبله وانتظاره لا أكثر ولا أقل. هل بات في وسعنا القول إن السينما ماتت والتلفزيون يحتضر؟ لقد بات كل قتل في السينما وكل خبر تلفزيوني محض ترفيه. ذلك أن مصدر الخبر الحقيقي أصبح خارج الاستوديوهات تماما، ولم يعد ثمة ما يفعله جمهور الصحافيين والمخرجين والممثلين غير الترفيه عن المشاهد المصاب بالذهول.

يوتيوب المصاب بالحمى القاتلة

المقاطع المصورة التي تلقى استحسانا ومتابعة على يوتيوب تبدو في جانب كبير منها هي تلك التي تستحضر العنف والتخويف. أكثر المقاطع مشاهدة في العام الماضي كان مقطعاً يمثل كلبا يتحول إلى عنكبوت. معد المقطع يلبس كلبه الأليف ثوبا لعنكبوت معلق ومطلقة في أماكن عامة بعد استكمال مسرحة تلك الأماكن، من خلال تعليق تماثيل أطراف وأعضاء بشرية في أماكن محددة ومشرفة ملفوفة بما يشبه سلة من خيوط العنكبوت. الذين يعبرون مصادفة في ذلك المكان المعد بعناية يفاجأون بهذه الأعضاء معلقة قبل أن يتم إطلاق الكلب الأليف مرتديا ثوب العنكبوت العملاق على المسرح ليعبث الرعب والخوف في نفس العابر. لا شك أن هذا المقطع ومئات آلاف المقاطع الأخرى المنشورة في يوتيوب اضطلعت بوظيفة تفريغ السينما من قدرتها على صناعة المشاعر. الخلاصة التي تريد هذه المقاطع تبينها تتعلق بصناعة الضحك. الضحك على السينما والمؤثرات السينمائية والضحك على المتأثرين بهذه المؤثرات والقصص التي تحاك في الأفلام السينمائية. يوتيوب يريد على ما يبدو تكرار تاريخ السينما التراجيدي، إنما على شكل ملهارة. لكن هذا المسعى في حد ذاته فتح الباب واسعا لفيروس داعش. والأرجح أن هذا الفيروس بات متحكما في كل ما يبث عبر

مشهدية التمويت ليست جديدة كل الجدة. محاكم التفتيش الأوروبية كانت تحرق الساحرات والهرطقة في الساحات العامة. وفي تاريخ العالم الإسلامي، قام أبو بكر الخليفة الأول بعد النبي محمد بتحريق المرتدين، وعدم الخليفة الرابع علي إلى إصدار أحكام بتحريق اللوطيين. هذا فضلا عن عمليات تعذيب أخرى عرفتها تلك المنطقة لا تقل عنفا وقسوة عن التحريق، فثمة ابن المقفع الذي كان الجالون يقطعون من لحمه وياكلونه بعد شويه وهو حي وثمة آخرون سُلمت أعينهم بالحديد المحمى، هذا فضلا عن الذبح وقطع الرؤوس وتعليقها على أسنة الرماح. وفي السنوات الأخيرة أيضا ثمة كثيرون غدبوا حتى الموت تحريقا وتقطيعا وطعنا وضربا في سوريا والعراق ولبنان. ومعظم هذه الجرائم موثقة بالصور والفيديو. لكن إنجاز داعش الجليل ليس في الكساسبة تمثل في خيال الجالدين وليس في طبيعة آلة القتل والتعذيب وقسوة الجالدين.

نهاية السينما ومحنة التلفزيون

يحفل تاريخ السينما بمشاهد أكثر رعبا وقسوة من مشهد إحراق الكساسبة. وبعض الأفلام تناولت حوادث معاصرة، كمثّل فيلم "رجم ثريا" (stoning of Surayia) الذي يظهر تمويت امرأة إيرانية اتهمت بالزنا رجما بالحجارة. فظاعة المشهد تتضاعف بسبب أن رجم ثريا حديث العهد، ولو لم يتم رجمها حتى الموت لكانت الآن ما تزال حية ترزق. وفي هذا التزمين ما يجعل المشهد أكثر فظاعة من مشهد تحريق الساحرة في فيلم اسم الورد، لأن المحال إليه في اسم الورد مات منذ زمن بعيد وقتلته ماتوا أيضا، ما يعفينا جميعا من الشعور بمسؤوليتنا عن إنقاذه أو التضامن معه. ثريا كانت تستحق تضامننا وتعاطفنا، وكانت تستحق منا أن نتحول ولو لفترة وجيزة إلى غاضبين وثائرين.

لأن الرد الوحيد الذي يجيده الجنس البشري على مثل هذه الفظاعات يتمثل بالغضب والثورة، وهو رد من طبيعة الفظاعات ويقرب منه كثيرا. لكن ما يجعل رجم ثريا أو تحريق الساحرات في اسم الورد متحملا يعود تحديدا إلى أن القتل الذي شاهدناه وتأثرنا بغلظته هو تمثيل للقتل والتمويت وليس قتلا وتمويتا. والحال، فإننا غضب ونثور لكننا، نعلم يقينا أن خيال المخرج والمؤلف أضافا قليلا من الأحداث المتخيلة على الواقعة، وهذه الإضافة في حد ذاتها هي ما يسمح لنا نحن المشاهدين الغاضبين الثائرين أن نمد أثرها على مجمل القصة فلا نعود نعرف ما الذي حصل حقا وما الذي أضيف إلى القصة والمشهد وهو من صنع الخيال. مشاهد الفيلم يترك جيدا أن ثريا التي رجمت في الواقع لم تند عنها ردود الأفعال نفسها على الألام التي نذت عن الممثلة. وأن ثريا ربما ماتت صامتة، وربما غابت عن الوعي عند اصطدام أول حجر برأسها، لكن ثريا في الفيلم تمثل ألمها في مشهد طويل نكاد نحن المشاهدين نصدق حصوله فعلا، لكننا لا نتحرك من مقاعدنا لإنقاذها لأننا ندرك أن ما يجري أمامنا هو تمثيل للتمويت وليس تمويتا.

لا دليل يثبت أن التعذيب بالإيهام بالغرق أقل قسوة من التعذيب حرقا بالنار. الذين حُرقوا على مر التاريخ لم يتسن لهم أن يخبرونا عن حجم المعاناة التي تعرضوا لها. والذين نجوا من الموت حرقا لم يختبروا التمويت بالماء حتى ندرك أي المبتئين أقسى وأعنف. لكن الثابت أن محتجّي الربيع العربي، والكهنة البوذيين والناشطين الأكراد في سنوات مضت، لم تخطر لهم فكرة أن يغرقوا أنفسهم في بحر أو نهر أو بركة في ساحة عامة ليعلنوا احتجاجا صارخا وممسرحا على أوضاع سياسية أو اقتصادية يعترضون عليها. مشهد النار في حد ذاته يملك طاقة على المسرحة لا يملكه مشهد المياه الفائرة أو الجارية. في وسعنا أن نستثني مشاهد البحار الغاضبة من هذا الحكم. فللبحار الغاضبة قدرة على صناعة مشاهد سينمائية لا مثيل لها. لكن الفارق بين مشهدية النار ومشهدية الماء يكمن في قدرة الإنسان على صناعة مشهد النار وعجزه عن صناعة مشهد الماء.

الخيال واقعا

تقرير لجنة الكونغرس عن التعذيب الذي مارسته وكالة الاستخبارات الأميركية من دون استحضار مشاعر حارة. هذا التعذيب ليس مصورا أصلا، ولو أتيج لأي كان أن يشهد عمليات الإيهام بالغرق التي تعرض لها ناشطو القاعة في مراكز الاستخبارات الأميركية لما أدرك حجم قساوة التعذيب وشدته، إلا حين يتسنى لأحد الذين تعرضوا للتعذيب وصف ما تعرض له. وعلى أي حال، سيظل الوصف قاصرا عن إيصال الألم إلى المستمع أو القارئ مهما بلغت فصاحة الوصف وبلاغته. مع ذلك يمكننا أن نجري عملية حسابية بسيطة، خالد شيخ محمد تعرض للإيهام بالغرق أكثر من 180 مرة. هذا يعني أنه تم تمويته أكثر من 180 مرة، وفي كل مرة يعاد إحياءه ليتم تمويته من جديد. قد يكون الموت تحريقا أشد إيلاما، لكن التمويت تحريقا لا يمكن تكراره عشرات المرات. النار تاكل الجسم من الخارج وتمتد نحو الداخل أما الماء فتأكله من الداخل وأحيانا لا تترك آثارها على الجلد. حتى في الحالات التي وصفها ميشال فوكو لتحريق الهراطقة في أوروبا القرون الوسطى، حين يموت المحرق لعجزه عن التنفس بسبب تكاثف الدخان حوله قبل أن تمسه النار، إلا أن النار لا تتكفي بالتمويت بل تمثل في الجسم وتشوه الجثة. التمويت بالماء يختلف تماما إذ غالبا ما تأخذ المياه كفايتها من تعذيب الجسم عند إعلان عجزه عن التنفس.

والحال، فإن الخلاصة الأولى التي يمكننا أن نالاس صفا فيها في هذا المجال تتعلق بمشهدية النار وقدرتها على محو الجسم وتحويله كومة من رماد، في حين أن المياه تلتظف الجسم كاملا وتبقية متماسكا. هكذا في وسعنا أن ندرك معنى الهول الذي شعر به العالم أجمع حين بث تنظيم داعش فيديو "شفاء الصدور" الذي يظهر تحريق الطيار الأردني معاذ يونس حيا. العدة في قدرة داعش على إرهاب العالم تتمثل في نجاحه بتوثيق مشهد موت الكساسبة وذوبانه في النار أمام أعين العالم المتسعة دهشة وغضبا وخوفا، في حين أن عمليات التعذيب التي مارستها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية جرت في السر والعمم ولم يتسن للعالم معاينة تفاصيلها، رغم أن بعض الذين تعرضوا للتعذيب ماتوا في الأثناء.

لا دليل يثبت أن التعذيب بالإيهام بالغرق أقل قسوة من التعذيب حرقا بالنار. الذين حرقوا على مر التاريخ لم يتسن لهم أن يخبرونا عن حجم المعاناة التي تعرضوا لها. والذين نجوا من الموت حرقا لم يختبروا التمويت بالماء حتى ندرك أي المبتئين أقسى وأعنف

صمتا طويلا قبل أن يسمع صوت "يحيى": أنت أفضل مني. ثم سمع صدى صوته وهو يعود من رحلة قديمة وبعيدة: بل أنت أفضل مني يا "يحيى". فيما بعد ستتحول تلك الساحة إلى ملجئة الخاص وملاذه في البحث عن عزله، وسيزوره الجنى الذي تبعه إلى ذلك البهو المسيحي وسيقرأ على مسمعه آيات من سورة مريم وهي تظل عليهما من ذلك السقف، ستصله بقوة طاقة الحب الغريب التي تحملها تلك الآيات وإيقاع الياء المذهل الممتد بلا نهاية أو وقوف، وسيشعر بتلك الياءات المشددة وهي ترتفع من أوراق المصحف إلى السقف حيث تتلقاها السيدة هناك بحجابها الخفيف. كانت سورة مريم بالنسبة إليه ملاذا سريا يشبه القرية ويجمعها في سلسلة من الحكايات والأسماء التي ما زال الناس يحملونها ويتجولون بها مثل حقوق منحها لهم المكان. كانت تشبه "مخيا الدير" وتترجّع فيها وتمنحه تلك الطمانينة الخاصة التي يقسمها برضا عميق مع مريم.

فصل من رواية قيد الكتابة

البداية كانت تذهله تلك الحروف الغامضة "كهعيص..." التي تمهد للصعود نحو المعجزة، كان يشعر أن درجا حجريا يبدأ بالظهور تحت قدميه كلما بدأ بقراءتها، ثم السرد المتنامي بما يشبه لقية وليس مجازا، النداء المجرد للاسم البسيط الذي علق بالتاريخ مثل وشم عميق، المرأة باسمها المجرد البسيط كعنوان لكل شيء، امرأة مقدسة منحت الطريق بين الناصرة وبيت لحم تلك القداسة، كان يحب أن يرسم طريقهما على التراب بغضن جاف، يكتب الناصرة ثم زكريا ثم بيت لحم ويربط بين النقاط الثلاث، وعندما يغمض عينيه ويضع يده على الخطوط كان يلحمهما وهما يعبران هذه التلال، مريم ويوسف، ويسمع حديثهما المتكتم في طريقهما إلى بيت لحم. وكان يفكر دائما أن هذه السورة تحديدا هي سيرة القرية واسمها الممتد، النداء السماوي الذي يغمز "زكريا".

السلسلة التي تتبع زكريا ويحيى ومريم، عيسى إدريس وموسى وإبراهيم وإسماعيل وإسحق ونوح جميعهم وصلوا هنا إلى السورة بمعجزاتهم ومصائرهم الموصوفة بعدل سماوي. وكان كلما غادر البهو وقطع طريقه نحو بيوت القرية يشعر أنه خرج لتوه من حلم مبلل ومغضب، ويفغره إحساس بان الأير برمته ليس حقيقيا. كان يقف، كما لو أن نداء خفيا ينبع من جسد شجرة البلوط في مدخل القرية من جهة "وادي بولص"، "شجرة يوسف"، لا أحد يتذكر بالضبط كيف حملت ذلك الاسم، ثمة أكثر من رواية، رواية ياسين ورواية يونس ورواية زليخة، ولكنه كان يشعر على نحو ما أن رواية ياسين تناسبه، كانت حكاية بسيطة وحاسمة دون ثغرات، تحمل تلك النكهة التي تميز روايات ياسين المبنية على التششف، والتي تصل سامعها بقوة شهادة محايدة وغير معنية، كانت تلك قوة

القص التي يتمتع بها ياسين، لا ميالته القاسية بثقة المستمع، يلقي حكايته دون أن يلتفت أو يتوقف، التي تقول: إنه في اليوم الثاني لاختفاء "يوسف" ظهرت الشجرة من العدم، كانت إشارة للطريق الذي سلكه الطفل ابن السابعة صبيحة يوم اثنين في اليوم الثاني لعيد الفطر بعد شهر رمضان. فيما يروي يونس أنها، الشجرة: كانت في الأصل على سفح الوادي الشرقي، وأنها صعدت ونمت ليلة اختفاء "يوسف"، وواصلت سيرها من صلاة العشاء حتى صلاة الفجر حيث وصلت إلى مكانها الحالي. ولكن ذلك لم يمنح أم يوسف من حمل الماء كل صباح، وقبل أن تبدأ بإشعال "الطابون"، إلى الشجرة، كما لو أنها تسقي ابنها، أو وهذا تفسير ياسين، لتظل، الشجرة، خضراء وقادرة على إرشاد يوسف لطريق العودة، فيما يكرر يونس، بلا ملل، أن لا معنى من سقاية البلوط فهو شجر إلهي مثل الزيتون تكفل الله برعايته.

أنت أفضل مني. أنت أفضل مني يا يحيى.

* شاعر من فلسطين

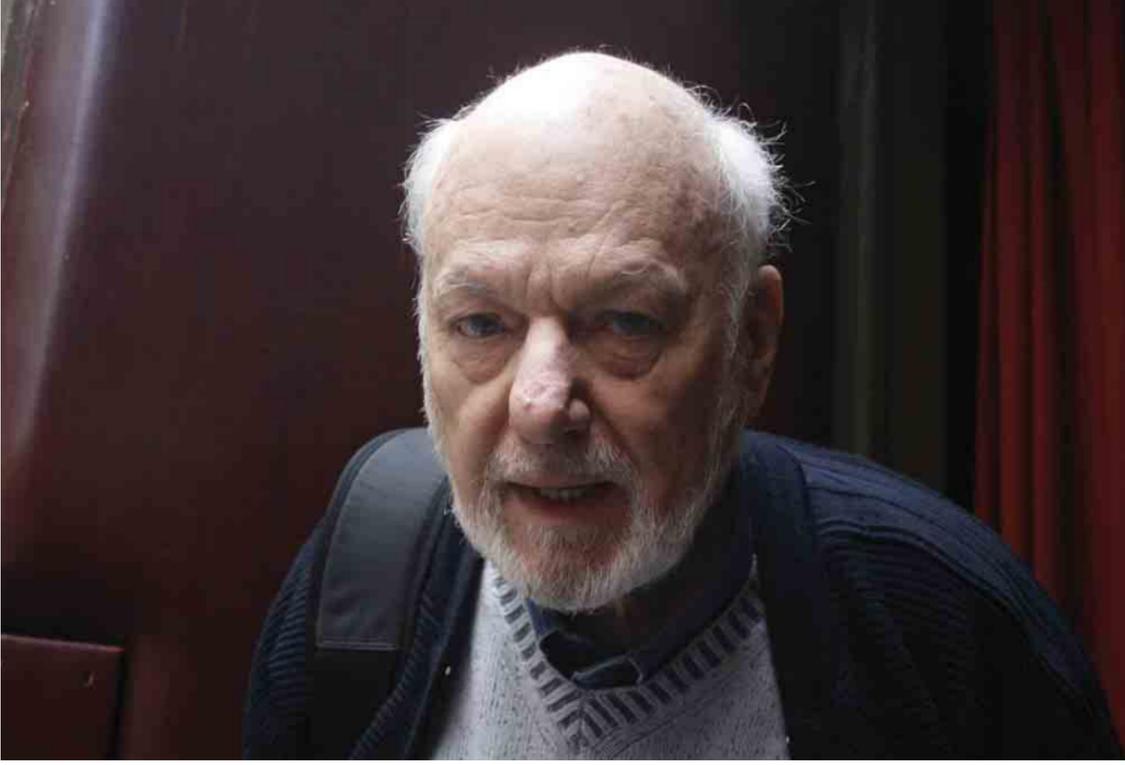
والنص عبارة عن فصل من رواية لم تنشر

المخرج الذي أقام الدنيا ولم يقعدا في الستينات

دوسان ماكافييف أول من تحدى «تابو» الجنس في يوغسلافيا السابقة



أمير العمري



دوسان ماكافييف شغلته العلاقة بين القهر العاطفي والجنسي والقهر الاجتماعي

الأجهزة الحزبية والسياسية المسؤولة التي استشعرت خطرا من اتجاهه إلى تصوير تفاصيل عن العلاقة بين الجنس والتحرر ورفض القوانين المفروضة، التي تعلي من شأن المجموعة وتغفل وجود الفرد واحتياجاته في المجتمع.

كان فيلمه الأول "الإنسان ليس طائرا" (1965) أقرب إلى السورالية منه إلى الجودارية (نسبة إلى جودار)، وكان من الممكن أن نرى فيه أيضا شذرات من عالم لوي بونويل، أعظم السينمائيين السوراليين، ومن منهج بريخت في "المسرح الملحمي". وقد تأكد أسلوبه هذا في فيلمه التالي "اختفاء عاملة تليفون" الذي يعتمد على المزج بين التسجيلي والروائي، وعلى المحاضرات الخطابية الساخرة، والتحرر الكبير في تصوير الجنس والجسد الإنساني في مشاهد عري كامل، لم تكن مألوفة حينذاك في سينما أوروبا الشرقية، مما سبب إحراجا كبيرا للسلطات، ومن هنا بدأت متاعبه مع الرقابة في بلاده.

مشاكل لا تنتهي

إلا أن متاعب ماكافييف الحقيقية بدأت مع فيلمه "الغاز الكائن الحي" الذي صور جزءا كبيرا منه في الولايات المتحدة، هنا يصل نقده اللاذع إلى ذروته في التعبير عن رفض المؤسسة السياسية الاجتماعية بأسرها، مؤسسة الدولة وسلطة الحزب في النظام الشيوعي، ومؤسسات المال والإنتاج بالجملة في المجتمع الرأسمالي، وقد وضع كل تلك المؤسسات التي تحدد من حرية الإنسان، في سلة واحدة، مدافعا عن فكرة الحرية الفردية، حرية التعبير والحب والجنس بلا قيود ولا حدود.

ماكافييف يرى علاقة وطيدة بين قمع الانظمة الستالينية في أوروبا الشرقية للفردي، وبين قمع المؤسسات الاقتصادية في الغرب للإنسان بطريقة أخرى. فعلى حين أن الإنسان مجرد ترس في آلة بيروقراطية ضخمة هي آلة "الحزب" في المجتمع الشيوعي، فهو في المجتمع الرأسمالي مجرد "مسمار" صغير في آلة الإنتاج الرأسمالي.

وقد بلغت مشاكل ماكافييف مع السلطات ذروتها بعدما شرع في تصوير فيلم "فيلم لطيف" في بلغراد عام 1973، وقد ضيقت السلطات عليه الخناق، فلم يتمكن من استكمال العمل في الفيلم، فرحل إلى الغرب حيث رحبت به في البداية الأوساط السينمائية التي كان قد أصبح معروفا لديها كواحد من أوائل المترجمين على قوالب سينما الدعاية السياسية الرسمية في أوروبا الشرقية، لكنه سرعان ما واجه المشاكل في الغرب أيضا بسبب ما اعتبر جرة تتجاوز كل الحدود في تصوير الجنس، ولم يتمكن من إكمال تصوير فيلمه إلا بعد ترحال طويل من كندا إلى هولندا ومنها إلى فرنسا. ولكن الفيلم منع في عدد كبير من الدول الأوروبية، ومانزال

بلغت مشاكل ماكافييف مع السلطات ذروتها بعدما شرع في تصوير فيلم «فيلم لطيف» في بلغراد عام 1973، وقد ضيقت السلطات عليه الخناق، فلم يتمكن من استكمال العمل في الفيلم، فرحل إلى الغرب

جثة الفتاة ورأسها المقطوعة، تتبسم الفتاة في اللقطة الأخيرة من الفيلم في إشارة إلى أن المشاهدين سيدركون الحقيقة يوما ما. يستخدم ماكافييف في فيلمه لقطات كثيرة من الأفلام السوفيتية التي تمجد "ستالين"، تتقاطع هذه اللقطات، مع تعليقات لبطة الفيلم، أو العامل اليوغسلافي الذي يتردد على مسكنها، معبرا عن سخريته من تلك الصور النمطية السطحية الدعائية الزائفة لستالين، والتي تصوره كنصف إله، ويمزج ماكافييف هذه المشاهد مع لقطات لممارسة الجنس، والحديث المتحررا كثيرا حول الرغبة، في إشارات واضحة تصل إلى التشكيك في قدرات ستالين الذكورية.

في أحد المشاهد تقف البطلة على سلم المنزل، وفي خلفية اللقطة نرى زميلتها في السكن وهي تمارس الجنس مع شاب، وتبدأ البطلة في الحديث عن معنى الحرية، وتحديد الحرية الجنسية، إلى أن يخرج الجيران من مساكنهم المجاورة، فيشتركون جميعا في مشهد احتجاج جماعي صاحب يصل إلى ذروة السخرية السوداء. هناك تعارض دائم بين التقليدي والمتحرر، المترمض والمنطق، المحافظ والليبرالي، سواء في طريقة أداء الشخصيات أو في ملامحها الخارجية وملابسها وحركاتها والحوار الذي يأتي على ألسنتها. وينحاز ماكافييف طوال الوقت، إلى الطرف الثاني في مواجهة الأول، إلا أنه يعبر أيضا، وعلى نحو ما، عن ذلك التناقض بين الرؤيتين، لذلك نجد هنا ملامح من مسرح "السيكودراما".

ورغم جرة ماكافييف السياسية إلا أن أفكاره النقدية تدور في معظم أفلامه على محور أخلاقي واضح، وهو لا يفوت الفرصة لتقديم صرخة احتجاج أخلاقية ضد ما يحدث في العالم من قهر، وربما لهذا السبب واجه فيلمه هذا غضب الكثير من الجماعات المؤيدة والمتعاطفة مع أفكار فيلهلم رايش، الذين رأوا أن ماكافييف يقدم مفهوما أحاديا لأفكار الفيلسوف الألماني، تنطلق كلها من زاوية الربط بين التحرر السياسي والتحرر الجنسي على نحو مجرد، وأنه يتعامل بالتالي، مع جانب واحد فقط من طروحات رايش خلال الفترة الأخيرة من حياته.

يوغسلافيا لكي يصور فيلمه التسجيلي "ثقب في الروح" الذي يتأمل خلاله، في مسار حياته وعمله السينمائي، ثم أخرج جزءا بعنوان "حلم" في الفيلم الدنماركي "الدنماركيات لا يخفين شيئا" (1996) وكان هذا آخر ما أخرج قبل أن يتفرغ لتدريس السينما في الولايات المتحدة. غير أن أحد أهم أفلامه هو الفيلم التسجيلي الطويل "براءة لا حماية لها" (1968) الذي فاز بجائزة الدب الفضي في مهرجان برلين السينمائي في ذلك العام. هذا الفيلم الذي يتخذ الشكل التسجيلي، يدور حول أول فيلم ناطق صنع في صربيا عام 1942 أثناء الاحتلال النازي، وهو فيلم تم تجاهله طويلا إلى أن أعاد ماكافييف له الاعتبار. الفيلم يتخذ شكلا دراميا من حيث البناء، إذ يتضمن الكثير من لحظات المرح والسخرية وتعدد الأساليب، وهو يشمل لقطات بالأبيض والأسود والألوان، بالشاشة العريضة والصورة العادية، مشاهد فلاش باك ومشاهد وثائقية لهتلر وحاشيته، وفيه يظهر صانعه ليعلم أنه المسؤول الأول عن ظهور السينما اليوغسلافية. وعن الفيلم كتب الناقد الأمريكي الراحل روجر إيبرت يقول "أكثر من أي مخرج آخر منذ جان لوك جودار، يتمكن ماكافييف من الانتقال إلى الأمام والعودة إلى الوراء، منتقلا عبر الخط الذي يفصل الفيلم عن الواقع. هذا فيلم داخل فيلم، ولكنه أيضا فيلم عن فيلم هناك فيلم في داخله. وقد يبدو هذا هراء، لكني أعني ما أقوله حرفيا. إن ماكافييف يعمل في عالم من صنعته الخاص".

الغاز الكائن الحي

أما الفيلم الذي ظل عالقا في أذهان عشاق سينما الفن في العالم حتى يومنا هذا، فهو فيلمه "الغاز الكائن البشري" الذي أخرجته عام 1971، والذي أثار وقت ظهوره ضجة كبرى بسبب جرأته الشديدة في اقتحام موضوع شديد الصعوبة، إذ كان يوجه نقدا عنيفا ساخرًا للستالينية ويتبنى دعوة الفيلسوف الألماني فيلهلم رايش، الذي عرف بكتاباتاته التي تربط بين القمع السياسي والقمع الجنسي، والذي انتهى الأمر إلى إحراق كتبه على أيدي أتباع المكارثية في الولايات المتحدة التي كان قد استقر بها، ثم حكم عليه بالسجن وظل فيه إلى أن قضى نحبه.

بطلة فيلم "الغاز الكائن الحي" فتاة يوغسلافية، مؤمنة تماما بشعارات الحزب الشيوعي ومبادئه، تقع ذات يوم في غرام نجم روسي استعراضي متخصص في الرقص على الجليد، وتسعى بشتى الطرق لمخاطبة الجانب الإنساني العاطفي فيه وإثارة غريزته الجنسية كرجل، بحكم فتنتها وقدرتها على الإغواء، لكن كل محاولاتها تبوء بالفشل، فهو نتاج لالة القهر السوفيتية التي أفقدته إنسانيته، بل ومارست عليه نوعا من "الإحصاء" النفسي، وعندما يرضخ في نهاية الأمر للإغواء، ينهي الأمر بمأساة، فهو يعجز فيقوم بقتلها وفصل رأسها عن جسدها، وفي المشرحة التي توضع فيها



رغم جرة ماكافييف السياسية ظلت أفكاره النقدية تدور في محور أخلاقي

تجربة مثيرة لمحبي سياحة المغامرة

تناول القهوة في هانوي بين السحالي والأفاعي



بهم الحيوانات، وحيث يكون بمقدورهم التسلي باللعب مع بعضها. ويعترف نجهيا، صاحب المقهى، بأنه "عندما يدخل الرواد إلى المكان، من الطبيعي أن ينتابهم الخوف للوهلة الأولى"، إلا أنه يؤكد أن هدفه أن يشعر البشر بارتياح في التعامل مع الحيوانات داخل المكان، خاصة الزواحف، وبالتالي يتمكنون بهذه الطريقة من التخلص من الشعور بالرغبة حيالها.

تجلس طالبتا الاقتصاد فام تاو فونغ نجوك هاونغ بيتش، بالقرب من عش حية ذات الأجراس. تعلق فونغ قائلة "أحد أصدقائنا نشر على موقع فيس بوك صورة التقطها هنا وهو ممسك بزوج من الأفاعي، ولهذا جئنا إلى هنا لتلقي نظرة. لا يوجد في هانوي كلها كافتيريا أخرى مثل هذه". بالرغم من ذلك، تنظر الفتاتان بشك وريبة للأفاعي، فيما تفضلان انتظار وصول أصدقائهما، قبل الاقتراب من هذه الزواحف الخطيرة. لتخليد لحظة المغامرة في صورة سوف تضعانها على صفحة موقعهما على شبكة التواصل الاجتماعي. من جانبها تؤكد صديقتها بيتش بصورة قاطعة "لن المس العنكبوت الذئبي بأي حال من الأحوال.. إنها مقرزة بالنسبة لي".

جدير بالذكر أن الأفاعي وغيرها من الزواحف، ليست محل ترحيب باعتبارها حيوانات اليفة يتم استئناسها في البيوت في فيتنام، على العكس، يتم قتلها واستخدامها في إعداد مشروبات كحولية، ينسبون إليها خصائص دوائية لعلاج بعض الأمراض، كما تباع أيضا كنوع من التذكارات، فضلا عنه أنه من الأمور الشائعة في البلد الآسيوي قتلها وطهيها لإعداد أطباق من المشبهات منها.

يوضح نجهيا قائلا "أطلب من أصدقائي ألا يأكلوا أفاعي ولا يشربوا نبيذ الحيات". كان نجهيا يعمل من قبل سمسار في البورصة، قبل أن يتجه إلى هذا المجال، فيما يعول على تخلي الناس عن هذه العادات بعد أن يلاحظوا رقة ووداعة هذه الكائنات الزاحفة، ذات السمعة الرهيبة. يقول صاحب المقهى إن أصدقائه كانوا

سياحة الفخامة لم تعد حلم المغرمين بالسفر والترحال الذين توجهوا إلى نمط سياحي مختلف يعتمد المغامرة والاكتشاف والتثاقف، فبعد أن كان السائح ينعم بعطلته في برج عاجي في أي بلد يقصده أصبح يبحث عن المجتمعات الغرائبي في الحضارات والمجتمعات الأخرى، فالنوم في غرفة على شاكلة تابوت والترحال في ادغال أفريقيا وشرب القهوة مع السحالي والأفاعي تشبه موعدا خارج كوكبنا.

□ هانوي - من المألوف أن يقدم المطبخ الفيتنامي أطباقا تحتوي على جعارين (خنافس) مقلية، وأفاع متبلة، والتي تعد من الوجبات المثيرة التي تجتذب السائحين، ولكن الأمر مختلف في مقهى "بيت كافيه"، بالعاصمة هانوي حيث حيواناته وزواحفه الحية ليست معدة للأكل. للوهلة الأولى يبدو المحل غير لافت للنظر، لولا العطايات (سحالي الإيجوانا) الضخمة التي تراقب المارة بمثل عبر فارتريزة زجاجية في واجهة المحل.

جميع جدران المحل وأسقفه مغطاة بأعشاش تربض بها السحالي والأفاعي، عناكب سامة أو قنفاذ. إجمالاً يحتوي المكان على 30 حيوانا يمكن للرواد أن يشاهدوهم ويلمسوه أحيانا. يمكن للرواد الجلوس إلى مناضد صغيرة من البامبو، وطلب مشروب فيما تحيط

”

«بيت كافيه» مغطاة بأعشاش تربض بها السحالي والأفاعي، عناكب أو قنفاذ يمكن للرواد مشاهدتها ولمسها

“

■ للسياح آراء

جعيتا مغارة الدهشة في جبل لبنان

□ بيروت - مغارة جعيتا في محافظة جبل لبنان هي من أشهر مغاور العالم جمالا واتساعا. وتقع بوادي نهر الكلب على بعد 20 كلم إلى الشمال من بيروت، وتمتاز بوجود مغارتين عليا وسفلى.

وتتمثل مغارة العليا الحالة الأولى لمغارة جعيتا، فقد سبق تكوينها تكوين المغارة السفلى بضعة ملايين من السنين، أي قبل حصول التعديل الجيولوجي لمجرى النهر، إلى أن استقر في المستوى الجوفي الذي يجري فيه اليوم.

التوغل في أرجاء المغارة السفلى يقتضي استخدام قارب. وتبدأ رحلة تكشف آيات من الجمال الباهر، فيها سفوف محفورة حفرا طبيعيا، رواسب كلسية ترتفع حينا وتندلى أحيانا، تتزين بالأبيض العاجي والأحمر المرجاني، ضوء من تحت الماء وصخور، فيخيل للإنسان أنه في رحلة بين أرجاء الغابة المسحورة، الشجر فيها والعشب فيها حتى الروح فيها. يسير القارب وتعمل المخيلة ويزداد العقل دهشة. ومن المغارة السفلى إلى المغارة العليا. تستقبلك في الممر الحديث مؤثرات صوتية هي أشبه بالخيرير والرقة، وحين تأخذ الممشى المتعرج الذي يخترق بطن المغارة يخيل إليك أنك ترى ما سبق أن رأيته في المغارة السفلى. لكنك سرعان ما تترك خطاك. فهذه المغارة الصبية أكبر من أختها بملايين السنين، والمحفوات المتدلية والمرتفعة أوضح وأكبر ويخيل إليك أنها أكثر نضوجا من الأولى.

■ مواعيد سياحية

□ قافلة سياحية إماراتية تنطلق إلى الخليج ■ الإمارات تطلق قافلة سياحية تضم ممثلين لمختلف قطاعات السفر والسياحة في دولة الإمارات إلى كل من السعودية والكويت بهدف الترويج للسياحة الإماراتية وتعريف السوق السياحي الخليجي بمعلومات سياحية عن الدولة، وتقديم عروض سياحية أعدت خصيصا لاسواق الخليجية.

□ إسبانيا أفضل دولة صديقة في العالم

■ إسبانيا تصنف الدولة الأكثر صداقة للسياحة في العالم للمرة الأولى بفضل ثقافتها "الممتازة" والترفيه والبنية التحتية لديها. وهرزت إسبانيا منافسها الأوروبيين في تقرير القدرة التنافسية للسياحة والسفر الذي قال إن مرتبتها في قمة التصنيف العالمي تعد مؤشرا إيجابيا لحالة الانتعاش المتولدة في البلاد.

□ جبيل عاصمة السياحة العربية لعام 2016

■ وزير السياحة اللبناني ميشال فرعون يعلن عن اختيار مدينة جبيل، وهي من أقدم المدن المأهولة في التاريخ البشري، عاصمة للسياحة العربية لعام 2016. وكانت لجنة الخبراء العرب المعنية باختيار عاصمة السياحة العربية ناقشت ملفين مقدمين من السعودية حول اختيار مدينة "أبها" عاصمة للسياحة العربية وملف آخر مقدم من لبنان لاختيار مدينة جبيل اللبنانية.

□ تايلاند وجهة الأزواج غير السعداء

■ تايلاند تبدأ في تنفيذ برنامج للترويج السياحي يهدف إلى جعلها مقصدا للأزواج الذي يسعون إلى إنقاذ زيجاتهم الفاشلة وعلاقاتهم الفاترة. وقالت هيئة تنشيط السياحة في تايلاند إن البلاد تريد أن تصبح مقصدا لعلاج الخلافات بين الأزواج، إضافة إلى أنها تروج لنفسها بنجاح بوصفها مكانا لقضاء شهر العسل.

□ الفلبين تروج لزيارتها الخليجية بالعربية

■ الفلبين تدرج موقعا إلكترونيا باللغة العربية لأول مرة في تاريخها، في معرض سوق السفر العربي الذي أقيم في دبي. وأطلق وكيل وزارة السياحة الفلبينية "بيزون" الموقع العربي الذي يتضمن من اليمين إلى اليسار الصور الفوتوغرافية الملونة التي تظهر سلسلة من الأماكن الترفيهية والسياحية الشاملة في الفلبين.

الأفاعي محل ترحيب الزوار على عكس العادات في فيتنام

هم الذين الهموه فكرة إقامة مقهى على هذا الطراز، موضحا "عندما كنت طفلا صغيرا، كنت أعشق الزواحف، واشترى لي والذي تينينا مائيا صينيا صغيرا، لكنه مات في عمر ثلاث سنوات، لأنني لم أكن أعرف كيف أعتنى به جيدا". ولهذا قررت بعد ذلك أن أتعلم كيف أهتم بالعناية بالزواحف وغيرها من الكائنات الغريبة، عن طريق الاطلاع على ظروف حياتها عبر شبكة الإنترنت.

ومنذ ثماني سنوات بدأ نجهيا هوايته في اقتناء الحيوانات، وحرص على شراء كل الأنواع التي لديه بشكل قانوني، بعضها جلبه من بلده فيتنام، والبعض الآخر من

تايلاند. كما اشترى أفراسا صغيرة من المحميات الطبيعية، فيما اقتنى العطايات من سوق الزواحف، والتي بلغ طولها الآن مترا و70 سم، موضحا أنه حينما اشترتها لم يكن طولها يتجاوز إبهامه.

ويعرب عن شعوره بالفخر لأنه قام بتربية جميع الزواحف التي يملكها حاليا بنفسه، مؤكدا أنه "لهذا فإن كل هذا المكان آمن تماما".

وكدليل على قوله يضع يده في عش الحية ذات الأجراس بكل ثقة، فيما يعلق على الجدار صورة لابنته وهي تلعب معها، كتأكيد على كلامه.

من ناحية أخرى يوضح أن العناية واستمرار مقهى مثل "بيت كافيه" أمر باهظ التكلفة، حيث يقوم بشراء الفئران الحية والجراد لكي تتغذى بحيواناته عليها، علاوة على ذلك تحتاج الزواحف لنوع معين من الإضاءة وأجهزة أشعة فوق البنفسجية، يتعين عليه استيرادها من الخارج، أما أكثر الزواحف التي تحتاج لعناية خاصة ومكلفة فهي حرياء الكماليون، حيث يجب لكي تستمر على قيد الحياة أن يتوفر لها مناخ مستقر في درجة حرارة لا تزيد عن 25 درجة مئوية، والطقس في هانوي بارد شتاء ورطب صيفا.

■ أين تذهب

إفسوس اليونانية تستقطب عشاق التقاط السيلفي



أطلال تعود إلى مختلف الحضارات القديمة

100 ميلادي، وكانت تعتبر جزءا من مدينة إفسوس الرومانية. وأشار المرشد السياحي إلى أن المدينة في ذلك الوقت كانت تضم 200 ألف نسمة.

عند تجول المجموعة السياحية في الشارع الرئيسي لإفسوس طلب المرشد السياحي منهم تخيل أن هذا الشارع كان بمثابة منطقة مشاة فقط في هذه المدينة العتيقة، وتعتبر موقعا مميزا لالتقاط

□ أثينا - تعتبر مدينة إفسوس من أعظم المدن اليونانية القديمة في منطقة الأناضول. وتجذب أطلال هذه المدينة العتيقة، السياح من جميع أنحاء العالم، وخاصة الذين يحبون التقاط السيلفي بفضل تنوع مظاهرها الخلابة والأثرية.

في الصباح الباكر ترسو البواخر السياحية في ميناء كوساداسي في بحر إيجة التركي في حين لا يزال أغلب السياح يتناولون طعام الإفطار على متن البواخر، ويكون في انتظارهم بعد قليل الحافلات السياحية، التي تنقلهم إلى مدينة إفسوس القريبة.

وتجتاز الحافلات السياحية مدينة سلجوق وتقترب من المدينة العتيقة من الخلف، ومن بين العديد من الحافلات السياحية تظهر المناظر الأولى للأطلال القديمة. ويصحب المرشد السياحي المجموعة السياحية المرافقة له صوب مدينة إفسوس القديمة، التي يرجع تاريخها إلى آلاف السنين. وقد مرت الحضارات المختلفة على هذه المدينة بدءا من الحضارة الهلنستية ثم الرومانية والبيزنطية، وتمتاز هذه المدينة بوجود العديد من الأطلال، التي تعود إلى مختلف الحضارات.

تكون المحطة الثانية في المسرح الروماني الذي يشبه المدرج، وكان بمثابة مجلس المدينة، وبينما يجلس السياح حاليا في هذا المسرح في الهواء الطلق، كانت الاجتماعات قديما تعقد تحت سقف هذا المسرح. وقد تم بناء هذه القاعة في عام

أطعمة المستقبل من الطابعة ثلاثية الأبعاد التكنولوجيا تقيم ما يحتاجه جسم الإنسان من غذاء

قد لا يكون لبيض المائدة في المستقبل أي علاقة بالدجاج، وربما يتم الحصول على شرائح اللحم عن طريق أنبوب اختبار، إذا كنا سنصدق قول خبراء التغذية والدراسات المستقبلية.

برلين - يقول خبير الدراسات المستقبلية الألماني سفين جابور يانسكي، وهو رئيس معهد بحوث التنبؤات المستقبلية ومقره مدينة ليرنغ، "سواء أحببنا هذه الفكرة أم لا، ففي غضون عشرة أعوام سينتج العالم كميات من الأطعمة الاصطناعية أكثر بكثير مما يحدث اليوم".

ويتكهن يانسكي بأن "الشوكولاتة ستنتج باستخدام طابعة ثلاثية الأبعاد، كما أن اللحوم المصنعة ستصبح هي الاتجاه الجديد المعتاد". وتتوقع دراسة للأمم المتحدة أن يصل تعداد العالم إلى تسعة مليارات نسمة بحلول العام 2050، مع تزايد الطلب على تناول اللحوم، ويرى خبراء الدراسات المستقبلية مثل يانسكي أن الحل يتمثل في التكنولوجيا، وهم يطرحون مجموعة من الأفكار مثل، الطعام من داخل الطابعة.

"فضلا قم بتشغيل الطابعة يا عزيزي"، يمكن أن تكون هذه إشارة لإرسال رسالة عن طريق هاتفك الذكي لبرمجة وجبة بحيث تنتج عن طريق الطابعة في وقت لاحق.

وتحقق الأبحاث تقدما في مختلف أنحاء العالم من أجل إنتاج الأطعمة باستخدام طابعة ثلاثية الأبعاد، ويتكهن يانسكي بأن هذه الأبحاث ستتحول إلى حقيقة في الدول المتقدمة في غضون فترة تتراوح بين خمسة إلى عشرة أعوام، وتهدف شركة "باريلا" الإيطالية للمواد الغذائية إلى بيع أجهزة ومعدات للمطاعم تنتج أشكال المعجنات

وفقا للطلب. وتتكهن خبيرة التغذية هوني رويترز بحوث نفس الاتجاه، على الرغم من أنه لا يزال يتعين الانتظار حتى رؤية ما إذا كان من المفيد أن يحصل كل فرد على طابعة خاصة به لإنتاج الطعام داخل منزله.

ليس من الضروري أن يتم إنتاج البيض في المستقبل من البجاجة، وفقا لما يقوله خبير التواصل كريستيان شيندر، وهو مدون ينشر على الإنترنت مقالات حول أطعمة المستقبل، ويقول إن المسحوق المصنوع من طحن حبوب الفاصوليا والباريلا والدخن يمكن أن يكون بديلا للبيض، خاصة كمواد في المنتجات الجاهزة مثل المايونيز والكعك والبيض المقلد المخلوط، وفي هذا الصدد يقول شيندر إن "جماعة الضغط الأميركية لصالح البيض أثنت على المبدعين الشباب

طعام الإنسان المستقبلي على طاولة التكنولوجيا

في مجال المواد الغذائية، مشيرة إلى أن البيض النباتي يمكن أن يصبح خلال فترة قصيرة أقل سعرا من البيض الحقيقي". في العام 2013 أنتج العلماء الهولنديون كرات من اللحم من الخلايا الجذعية للحيوان بهدف تلبية الطلب المتزايد على اللحم، وسيبدأ الإنتاج التجاري لهذه النوعية من اللحوم في غضون عشرة أعوام أو عشرين عاما، وفي هذا الصدد يقول يانسكي إن "اللحوم المنتجة اصطناعيا والتي تشبه اللحوم الطبيعية وتحمل نفس مذاقها ستكون هي البديل الأرخص والصديق للمناخ"، غير أن كريستيان فرونزك، من وزارة الأغذية والزراعة الألمانية، يرى أن

"المستهلكين ينظرون بعين الشك إلى اللحوم المنتجة داخل المعامل والمختبرات". في المستقبل ستدلي الأجهزة الإلكترونية بمعلومات للمستهلكين حول ما يجب عليهم أن يأكلوه، كما نستقيم ما يحتاجه جسم الإنسان من غذاء، وبالتالي تصدر أوامرها بإعداد الأطعمة من المكونات المناسبة وذلك وفقا لما يقوله يانسكي، كما أن أدوات المطبخ ستكون أكثر ذكاء مثل "السكين الذكية" التي تطورها شركة إلكتروولوكس السويدية، وتبين هذه السكين على سبيل المثال مدى طزاجة مكونات الأغذية ونوعية المحتويات الغذائية فيها عندما تقطع ثمرة من الفاكهة. يجب أن يكون الطعام أكثر صحية



وجاذبية ويعطي دفعة للتمثيل الغذائي في الجسم وفقا لوجهة النظر هذه، ويقول يانسكي إن "كل شركة كبرى متخصصة في الأغذية تستثمر حاليا في هذا المجال من وراء الستار"، وهو يعتقد أنه سيتم مستقبلا على سبيل المثال، إنتاج نوعية من الزبادي تضمن مزيدا من الأداء للجسم، وكذلك مشروبات تعد بتقديم المزيد من الابتكارية، غير أن خبيرة التغذية رويترز تختلف مع هذا الرأي إن "الطعام ليس مجرد وقود للجسم البشري، كما أنه ليس دواء لأوجاعه، فنحن نتناول الطعام أساسا للاستمتاع"، والأطعمة التي تقوي الجسم تهمل هذا الجانب.

تطبيق بليب لتأمين تبادل الرسائل الإلكترونية

نيويورك - بعد ثمانية أشهر من طرح الإصدار الأولي لتطبيق "بليب" لزيادة تأمين تبادل الرسائل، والذي يعمل من أجهزة أندرويد، أعلنت شركة "بت تورنت" طرح الإصدار الجديد من التطبيق لاستخدامه مع الكمبيوتر والهاتف المحمول والكمبيوتر المكتبي.

ويقال فريد فادي من شركة بت تورنت إن فضاء تبادل الرسائل غير آمن "ومنذ طرحنا النسخة المفتوحة من التطبيق في سبتمبر الماضي، حدثت أمور كثيرة في مجال التراسل الخاص. فقد ظهرت خدمات تراسل واختفت أخرى وبعضها تعرض للاختراق وبعضها تم سد الثغرات فيه،

ولكن في حالات كثيرة يشعر المستخدمون بالتعرض إلى الانتهاك أو على الأقل يغيرون ما يقولون أو يفعلون على الإنترنت". وأضاف فادي "قرنا ألا تكون هويتك هي الثمن الذي يتم دفعه مقابل تبادل الرسائل.. ولا نقصد بالهوية مجرد التفاصيل الشخصية وإنما أيضا ما تختار أن تقوله والطريقة التي تقوله بها". وبمجرد تنزيل تطبيق بليب من الإنترنت سيكون المطلوب مجرد اسم مستعار أو مفتاح للدخول، حيث يتم تبادله عبر شبكة الإنترنت ولا يحتاج إلى أي معلومات شخصية مثل الاسم أو بيانات الاتصال

أو المكان. وستكون إضافة عنوان بريد إلكتروني للتأكد من بيانات المستخدم أو رقم هاتفه اختياري بالنسبة إليه عند التسجيل على تطبيق بليب. في الوقت نفسه فإن إضافة البريد الإلكتروني أو رقم الهاتف يتيح للأصدقاء والأقارب الوصول إلى المستخدم عبر خدمة بليب عندما يسجلون حسابا عليه. في الوقت نفسه فإن التطبيق يقوم بتخزين صورة مفاتيح فك شفرة الرسائل على جهازه وليس على خوادم الحوسبة السحابية من أجل ضمان عدم التسلسل إليها من جانب هواة اختراق شبكات البيانات.

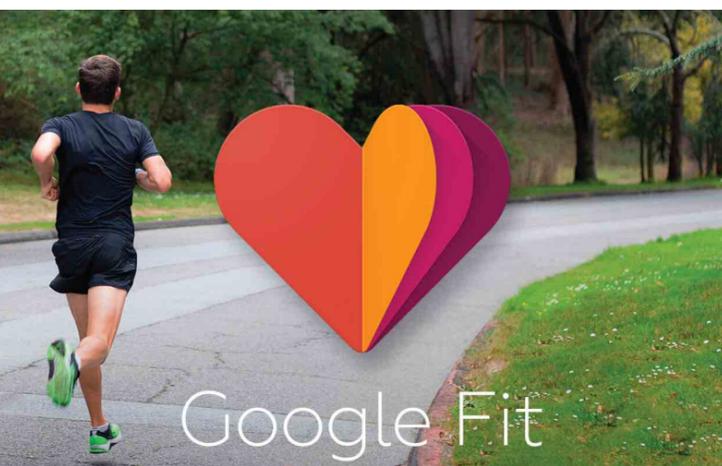
«غوغل فيت» تطبيق يساعد في الحفاظ على اللياقة البدنية

سان فرانسيسكو - طورت شركة خدمات الإنترنت الأميركية العملاقة غوغل تطبيقا جديدا يساعد مستخدمي الهواتف الذكية على معرفة المسافات التي يقطعونها سيراً على الأقدام أو بالدراجة الهوائية يوميا وكذلك عدد الخطوات الحرارية التي يحرقونها يوميا.

وأطلقت الشركة اسم "غوغل فيت" على التطبيق الجديد الذي يسهل متابعة اللياقة البدنية للمستخدم، حيث يقوم بتحديث بياناته الشخصية التي تحدد الجنس والطول والوزن ثم يحدد التطبيق بعد ذلك المسافة التي يقطعها على الأقدام أو بالدراجة الهوائية والسعرات الحرارية التي تم حرقها خلال هذا النشاط.

ويقول موقع "بي.سي. ماجازين" المتخصصة في موضوعات التكنولوجيا إن التطبيق يستطيع إخبار المستخدم بأنه قطع مسافة ميل واحد بالدراجة الهوائية وسار لمسافة نصف ميل على الأقدام وجرى لمسافة ثلاثة أرباع ميل لتصل المسافة الإجمالية إلى 52.2 ميلا خلال يوم. كما يخبر

البدنية التي حددها لنفسه من أجل تشجيعه على مواصلة نشاطه البدني. علاوة على ذلك فإن التطبيق الجديد

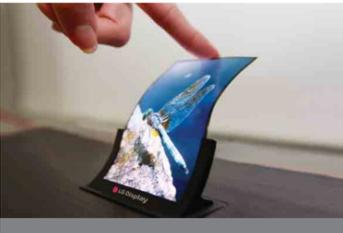


تقنية المسافات تساعد في تحديد كفاءة تمارين اللياقة الجسدية

يتيح للمستخدم متابعة أنشطته البدنية على مدار أيام وأسابيع وشهور، حيث يتم تجميع الأنشطة في مجموعات يومية أو أسبوعية أو شهرية. وهذا سيساعده في تكوين صورة أفضل لتأثير أنشطته البدنية على لياقته بمرور الزمن. وتوفر غوغل إصدارات من غوغل فيت للهواتف الذكية والساعات الذكية "أندرويد وير" لمساعدة المستخدم في استمرار تذكر أهدافه البدنية. وقال اليسون جيل مدير إنتاج غوغل فيت في رسالة عبر الإنترنت "الآن بنظرة سريعة على هاتفك أو ساعتك، تستطيع رؤية مدى اقترابك من تحقيق هدفك البدني واستمرار حماسك للوصول إلى الهدف". ووفقا لموقع بي.سي. ماجازين، فإن غوغل فيت تستخدم وحدات استشعار موجودة بالفعل في الهواتف الذكية لكي ترصد بشكل آلي عندما يكون المستخدم سائرا على الأقدام أو راكبا دراجة هوائية أو يقوم بالعدو. ويمكن تنزيل التطبيق الجديد من خدمة "غوغل بلاي ستور" على الإنترنت.

جديد التكنولوجيا

إل جي ديسبلاي، المتخصصة في تصنيع الشاشات لمجموعة إل جي، تكشف عن شاشة جديدة من نوع "أوليد" فائقة النحافة ويمكن لصقها بالحوائط. واستعرضت الشركة شاشتها الجديدة في معرض لها أقامته بمدينة سيول الكورية الجنوبية، حيث أوضحت أن الشاشة يتم لصقها إلى الحائط عبر حامل مغناطيسي. وأوضحت إل جي ديسبلاي أن الشاشة تأتي بقياس 55 بوصة، وبسُمك لا يتجاوز 0.97 ملم.



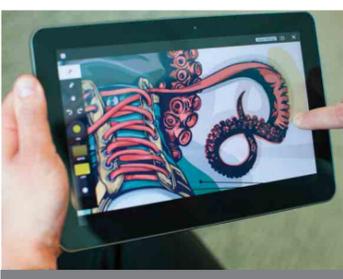
أبل تعلن عن حواسيب ماك بوك برو، محمولة محدثة، ومزودة بشاشة من نوع ريتنا ذات مقاس 15 بوصة، وهي الحواسيب التي أضيفت إليها تقنيات جديدة ومواصفات أقوى بهدف تعزيز أدائها. وأوضحت أبل أن حواسيب ماك بوك برو المحدثة الجديدة تجلب لها تقنية "فورس تاتش الجديدة"، وهي التقنية التي تم الكشف عنها لأول مرة مع حواسيب ماك بوك الجديد في مارس الماضي.



أبل تعلن عن إطلاق أول تحديث برمجي لساعتها الذكية، أبل واتش، وهو التحديث الذي يحمل الرقم 1.0.1، ويجلب عدة مميزات جديدة للساعة. وأوضحت أبل أن التحديث يحسن من أداء الساعة، كما يعالج عدد من الثغرات التي ظهرت بها منذ طرحها، كما يضيف خصائص جديدة يمكن للمستخدم أدوات الاستفادة بها عبر ساعته. وتأتي الساعة بتحسينات في نظام المساعد الشخصي سيربي، وفي مهام قياس نشاطات المستخدم، وفي الاتصال بهواتف آيفون.



شركة "أدوبي" تعلن أن تطبيق التصميم خاصتها، فوتوشوب تتش، لن يكون متاحا للتنزيل بعد الثامن والعشرين من شهر أيار/مايو. وتسعى الشركة الأميركية المتخصصة في مجال إنتاج برمجيات التصميم، عوضا عن ذلك، للتركيز على بناء حزمة تطبيقات للأجهزة الذكية توفر نفس أدوات التصميم القوية التي يقدمها برنامج "فوتوشوب" على أجهزة سطح المكتب. ويقدم تطبيق "فوتوشوب تتش"، بعضا من الأدوات الأساسية الموجودة في نسخة سطح المكتب من البرنامج، لكنه يفتقر إلى الكثير من الأدوات القوية التي تجعله بديلا مناسباً عن فوتوشوب.



فيس بوك تبدأ في طرح تحديث جديد لتطبيقها للمحادثات، ماسنجر، في عدد محدود من الدول حول العالم، وذلك لاختبار ميزة جديدة في التطبيق قبل أن تقرر نهائيا طرحها لجميع المستخدمين حول العالم. وتوفر الميزة الجديدة معلومات لمستخدمي تطبيق ماسنجر عن الحسابات التي تقوم بمراسلتهم على حساباتهم الخاصة بالشبكة الاجتماعية لأول مرة، بهدف مساعدتهم في التعرف على أصحاب هؤلاء الحسابات قبل الرد على رسائلهم.



الرياضة تحت الماء تضاعف قوة العضلات

الأنشطة المائية مزيج من الانتعاش والرشاقة



ممارسة التمارين داخل حوض السباحة تخفف الضغط على المفاصل

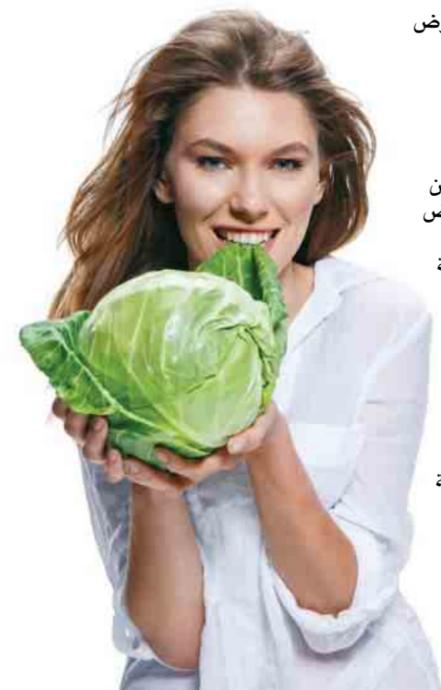
الذين لم يشاركوا في برامج سباحة. وخلصت دراسة أجريت في جامعة ساو باولو البرازيلية، إلى أن القيام بتمارين رياضية في المياه الدافئة يمكن أن يساعد في خفض ضغط الدم المرتفع.

وأشار الباحثون في الجامعة إلى أن التمارين الرياضية في المياه الدافئة يمكن أن تكون علاجاً لآلاف مرضى ضغط الدم المرتفع الذين لا يستجيبون للعلاجات. وشملت الدراسة مرضى بقي ضغط دمهم مرتفعاً رغم تجربتهم لثلاثة أنواع مختلفة من الأدوية، ومارسوا الرياضة 3 مرات في الأسبوع في مياه درجة حرارتها 32 درجة مئوية.

ووجد العلماء أن ضغط الدم الذي لم يتجاوب مع الأدوية تراجع بشكل ملحوظ عندما قام المرضى بالتمارين في المياه الدافئة، مشيرين إلى أن درجة حرارة المياه مهمة كون المرضى لم يسجلوا تحسناً في ضغط دمهم عندما مارسوا التمارين في مياه معدل حرارتها 27 درجة مئوية، حسب ما أوردته يوناييتد برس نقلاً عن الداييلي ميل البريطانية.

ويدعم الماء الجسم ويحيط به، ولهذا فإنه يستبعد التعرض لنوع الضربات التي يتعرض لها أثناء الركض. ولأن الماء سهل التأثير على المفاصل والعضلات، فإن السباحة غالباً ما يوصى بها للأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل والحالات المرضية المزمنة الأخرى. كما أن مقاومة الماء تسمح أيضاً للشخص السباح بإجراء تمارين رياضية قوية من دون التعرض لأي أضرار تذكر.

ويؤكد الخبراء أن السباحة في البحر أفضل من السباحة في الأحواض، وتضمن أكثر الحصول على القوام المشقوق.



تقي الأعصاب من التلف وتحمي من مرض الزهايمر أو فقدان الذاكرة.

ويعتبر الملفوف من الأغذية الغنية بالكبريت وهو عنصر مهم جداً لإنتاج الكيراتين، البروتين الضروري لصحة الشعر والأظافر والجلد. وثناء الكرب بالفيتامين ج والكبريت ينقي الجسم من المواد السامة كالجزيئات الحرة وحض اليوريك التي تعتبر السبب الرئيسي في التهابات العظام والأمراض الجلدية والروماتيزم والنقرص.

وأثبتت إحدى الدراسات أن النساء اللاتي أضفن الملفوف الأحمر إلى نظامهن الغذائي أظهرن انخفاضاً واضحاً في معدل إصابتهن بسرطان الثدي.

وتكشف أخصائيو التغذية أن الملفوف رغم نجاعته في تخفيض كمية السعرات الحرارية المعتاد اكتسابها يومياً، بحوالي 50 بالمئة، فإن له جملة من الأضرار، إذا ما تم اعتماده لفترات طويلة، فكثير ممن اتبعوا هذه الحمية أكدوا أنه سبب لهم الشعور بالصداق والخمول، بسبب النقص الحاد في الفيتامينات.

العضلات وإرخائها. ويتم حرق ما يقارب 500 إلى 700 سعرة حرارية في الجلسة الواحدة لهذه الحصة، تبعاً للدراسات والإحصاءات التي تم إجراؤها على مثل هذا النوع من التمارين.

وأوضح الأخصائيون أن الماء يمثل مقاومة للعضلات عندما تتحرك داخله ويجعل الجسم يبدو أخف مما هو عليه، مما يدفعها إلى بذل جهد معتدل يساعد الجسم على حرق الدهون الزائدة.

وتدل البحوث الصحية والرياضية على أن ممارسة السباحة لمدة نصف ساعة يومياً، تزيد من كفاءة الدورة الدموية وتقوي القلب. وتمديد السباحة إلى ساعة يحرق ما بين 250 و500 سعرة حرارية، حسب قوة السباحة وسرعتها، لذلك تعتبر هذه الرياضة من أفضل الرياضات لتخفيض الوزن.

ويؤكد الخبراء أن التمارين البدنية في الماء تزيد الكتلة العضلية وتخفف الكتلة الدهنية. وتجعل السباحة القلب والرئتين في حالة هوائية جيدة تمكنها من بذل جهد مستمر ومعتدل. وهي من أكثر الرياضات سلامة، حيث تتحمل المفاصل المختلفة في الجسم الحد الأدنى من العبء، الأمر الذي يخفف أيضاً من آلام الظهر.

تجدر الإشارة إلى أن السباحة تنمي عناصر اللياقة البدنية لجميع الأعمار لأن جميع عضلات الجسم تتحرك.

وترفع الرياضات المائية من كفاءة الفرد بدنياً وعقلياً واجتماعياً ولها آثار نفسية إيجابية بسبب الجهد البدني الذي يحسن الحالة المزاجية. وهي مفيدة جداً في التخلص من الضغوط النفسية، واسترخاء الجسم

ليس هناك أي ضرر على المفاصل بالنسبة لمن يعانون زيادة في الوزن، لأن الوزن لا وجود له تحت الماء

مفيدة لتقوية العضلات، ولهذا فإن ممارسة هذه النشاطات بشكل منتظم ستسهم في تعزيز قوة العضلات والحفاظ على الصحة. ولكن بعض الناس قد يواجهون صعوبة بممارسة هذه النشاطات في حال كانوا مصابين بالتهاب المفاصل أو أي مشكلة صحية، لأن الركض قد يسبب الألم، وقد يكون خطيراً على مثل هذه الحالات، خصوصاً في حال زيادة الوزن والبدناء.

فتمارين الركض والقفز مثلاً تضع ضغوطاً هائلة على المفاصل، بينما التمارين المائية مثل أكوا أيروبيك تحرق مزيداً من السعرات الحرارية وتقلل الضغط ومعدل الكولسترول في الدم، وتعزز قوة العضلات التنفسية، وليس هناك أي ضرر على المفاصل بالنسبة لمن يعانون زيادة في الوزن، لأن الوزن لا وجود له تحت الماء. وهكذا، فإنها تعد واحدة من أفضل التمارين الرياضية للأفراد البدناء. ويقول الأطباء إن هذه الرياضة تناسب كل الناس صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، فيمكن للنساء الحوامل والمسنين أداءها بسهولة، لأن طفو الماء يقلل الضغط على المفاصل. ولذا يصف الأطباء الأيروبيك المائي كطريقة علاجية لمن يتعرضون لالتهابات المفاصل أو يحتاجون إلى العلاج أو إعادة التأهيل باعتبارها تساعد على الشفاء وتحسين البدن من أمراض عدة.

وتعتبر الأيروبيك المائية إحدى أكثر الطرق أماناً وفعالية لكي تحصل على اللياقة المطلوبة. وتتم التدريبات في جلسة تتراوح ما بين 45 و60 دقيقة على أنغام الموسيقى الإيقاعية، وتتضمن كل جلسة العديد من التمارين التي تشمل الإحماء وتمديد



العمل ضمن مجموعات يرفع نسق التمرين ويزيد فعاليته

أظهرت الدراسات أن ممارسة التمارين الرياضية تحت الماء، ترفع لياقة العضلات وتقوي بقية أعضاء الجسم، ذلك أنها تتطلب جهداً متدرجاً يخفف الضغط على المفاصل، ويقلل معدلات ضربات القلب التي ترتفع عند القيام بالأنشطة البدنية خارج البحر أو حوض السباحة.

□ لندن - يؤكد الباحثون أن مختلف الرياضات المائية كالسباحة، والأيروبيك، والمشي داخل الحوض، وركوب الدراجة المائية، والألعاب الجماعية، مفيدة لتقوية العضلات والمفاصل وتنشيط الدورة الدموية.

ويرون أنها قادرة على الجمع بين نجاعة التمارين البدنية والاستمتاع والانتعاش اللذين يفتقدان إلى حد كبير مع ممارسة الرياضة خارجاً أو بالقاعات.

وكشف الخبراء أن "الأيروبيك المائي"، وهو حركات، غالباً ما تطبق على أنغام موسيقية، وفق مدرب خاص، توفر قدراً كبيراً من الأريحية والطاقة الإيجابية الجماعية وتعمل أيضاً على تمكين اللاعبين أو اللاعبات من حرق من 200 إلى 400 سعرة حرارية في الساعة.

وقد تبين أن مستوى القوة التي يمارس بها الشخص التمارين الرياضية على الأرض هي نفسها التي يقوم بها تحت الماء، إلا أن مستوى معدلات ضربات القلب يكون أقل قليلاً عند ممارسة الرياضة تحت الماء.

وتمثل ممارسة التمارين الرياضية تحت الماء حلاً لمن يعاني مشكلات في المفاصل أو إصابات بالعظام، إذ تعطي الفوائد الحركية نفسها التي يحصل عليها الشخص من التمارين التي يمارسها على الأرض، ولكن بضغط أقل على المفاصل.

وتقوي أكوا أيروبيك العضلات، لأنها تعمل ضد مقاومة الماء، وبالتالي فهي ممتازة من حيث فاعليتها في التخلص من الترهل العضلي. ويمكن القول إن أكوا أيروبيك تمرين مائي مثالي، لمن يتعرض لالتهاب المفاصل.

تبين الدراسات أن بعض التمارين الرياضية مثل المشي والقفز والركض جميعها

حمية الملفوف تذيب 5 كيلوغرامات في أسبوع واحد

فقيمة وجود الملفوف بالنظام الغذائي تكمن في تأثيره على منع الشخص من تناول كميات كبيرة من الطعام أكثر من تأثيره على فقدان الدهون.

ويؤكد الخبراء أن الملفوف ليس له أي تأثير في حرق الدهون، ولكن تفسير فاعليته في إنقاص الوزن هو أنه من الأطعمة قليلة السعرات الحرارية والغنية جداً بالألياف التي تعطي الجسم الإحساس بالشبع مع اكتساب القليل من السعرات الحرارية.

فتكون كمية السعرات الحرارية المفقودة أكثر من نسبة السعرات المكتسبة. ويحتاج الجسم لإنقاص حوالي 500

ومن المهم جداً شرب كميات كبيرة من المياه خلال اليوم، لتعزيز عملية خسارة الوزن، وأيضاً مراعاة تنظيف الأسنان من مرتين إلى ثلاث مرات في اليوم لتفادي أي رائحة فم كريهة قد يتسبب بها الملفوف.

ويقول خبراء التغذية إن 200 غرام من الملفوف النيئ تحتوي على سعرات حرارية لا تتجاوز 45 سعرة حرارية، ولذلك يلعب الملفوف دوراً إيجابياً في ملئ المعدة بكمية كبيرة نسبياً من الطعام من دون الحصول على الكثير من السعرات الحرارية المسببة لتراكم الدهون وبالتالي السمنة.

ويحتوي كوب مطبوخ من الملفوف فقط على 22 سعرة حرارية، وهو غني بالفيتامين ك ومادة الانتوسيانين التي تساعد على زيادة التركيز والنشاط العقلي حيث أنها

القاهرة - تعد حمية الملفوف أو الكرب من أسرع أنواع الحميات لفقدان الوزن، فبمجرد شرب كميات كبيرة من شربته طوال أسبوع يفقد الجسم حوالي 5 كيلوغرامات.

يرى الباحثون أن هذه الكمية الكبيرة من الكيلوغرامات من الصعب أن تكون كلها من الدهون وإنما هي مزيج من السعرات الحرارية المكتسبة والمياه الزائدة والفيتامينات الضرورية.

وحفاظاً على توازن الجسم تحذر الدراسات من الاستمرار في حمية الكرب لمدة طويلة، لأنه يفقد نسبة هامة من الكربوهيدرات المعقدة والبروتينات والعديد من الفيتامينات والمعادن.

جدير بالذكر أن من أكثر الأسباب التي تجعل الملفوف فعالاً في إنقاص الوزن هو تحكمه في نسبة السكر بالدم في معدلاته الطبيعية، حيث أن انخفاض نسبة السكر بالدم تحت الفرد على الإقبال على الطعام بنهم شديد مما يؤدي إلى زيادة الوزن.

وقام باحثون، في جامعة سيول القومية، بإطعام فئران مريضة بالسكري الملفوف، الأمر الذي ساعد على تعديل نسبة السكر بدمهم وتحسين تحملهم للغلوكوز. ولذلك

هل تعيد الحرب في اليمن المرأة إلى مجرد كائن يتشج بالسواد وتكبله العادات حقوق منتهكة للمرأة اليمنية في زمن السلم والحرب



القوى السياسية تتعامل بانتهازية مع كل ما يتعلق بحقوق المرأة ولا تتبنى قضاياها

لا يقتصر القمع والانتهاكات التي تستهدف المرأة اليمنية على زمن الصراعات والحروب فحقوقها منتهكة ومعاناتها يومية زمن السلم والحرب على حد سواء، وتكاد تجمع التقارير الدولية والمحلية على أن حقوقها تحتل أدنى المراتب وأسوأها وتأتي في المراكز الأخيرة عالمياً.

لندن - تعيش المرأة في اليمن مكبلة بالعادات والتقاليد التي تسيطر على المجتمع، ظروفها أقل ما يقال عنها أنها مزرية ومعقدة تدفع ضريبتها بشكل يومي، حيث كشف تقرير نشره المنتدى الاقتصادي العالمي، حول أوضاع النساء في 142 دولة من الناحية الاقتصادية والأكاديمية والسياسية والعنف والرعاية الطبية، احتلال اليمن للمركز الأخير في العالم، فيما يتعلق بحقوق المرأة، ونسب إليها لقب أسوأ دولة يمكن أن تولد فيها النساء.

واعتبر التقرير الدولي أن اليمن من بين الدول التي فشلت في توفير فرص تعليم للنساء، بدءاً من المدرسة الابتدائية، وأكد على أن الفجوة الشديدة في التعليم تقود بالضرورة إلى فجوات في العمل والمشاركة السياسية، وصنفت بالتالي من بين أسوأ الدول فيما يتعلق بالمساواة بين الرجال والنساء، حيث يسيطر الرجال على 80 بالمئة على الأقل من الوظائف الحكومية.

ورغم حضورها اللافت في مؤتمر الحوار الوطني الذي توصل إلى إقرار نصوص تضمن مشاركتها الفاعلة في سلطات الدولة الثلاث وكافة مؤسسات الدولة إلا أن تحديات وعوائق كثيرة تقف في طريقها، أبرزها التسرب الكبير للفتيات من التعليم، وتفاقم حجم الأمية في أوساط النساء اليمنيات، وتزايد نسبة زواج القاصرات، والعنف المجتمعي، وقضايا الاعتصاب، والنظرة الدونية التي تواجهها من قبل مجتمع متشدد، إضافة إلى ظروفها الاقتصادية والمعيشية العويصة وغيرها من الصعوبات التي تزداد يوماً بعد يوم، ولا تزال تعاني كافة أنواع العنف والإضطهاد والتهميش من قبل الأسرة والمجتمع، وتكثفت المنظمات الدولية عن صورة سوداوية لحجم المعاناة التي تعيشها المرأة اليمنية، وحقائق مؤلمة وممارسات فاضحة تنتهك إنسانيتها، فقر مدقع، وانعدام للأمن الغذائي، وعنف جماعي يتعرض له من قبل أفراد أسرته والسلطات والمجتمع، وأشارت نتائج دراسة ميدانية حول ظاهرة العنف الأسري في المجتمع اليمني، إلى أن نسبة النساء اللاتي يعانين من هذه الظاهرة من قبل الزوج أو أحد أفراد الأسرة الذكور مرتفعة، ويأتي في المرتبة الثانية العنف النفسي وبيئت الدراسة أن فئة النساء العاملات في القطاع الحكومي هن أعلى فئة تتعرض للعنف، وتأتي فئة الأميات في المرتبة الثانية، وظهرت البيانات أن 48 بالمئة من النساء اليمنيات قد تزوجن قبل سن الثامنة عشرة، بإرادة من الأوصياء الذكور

48

بالمئة من النساء اليمنيات قد تزوجن قبل سن الثامنة عشرة، بإرادة من الأوصياء الذكور

وتصارع المرأة اليمنية باستمرار ضد التشدد والقمع الاجتماعي والفقر، وتفاقت معاناتها مع اندلاع الحرب، التي رافقها تجاهل واضح لها وللصعوبات التي تواجهها، وسط ضجيج الخلافات السياسية والتنافس على الحكم، وأكدت أستاذة العلوم السياسية إلهام مانع أن صناع القرار في اليمن ينظرون إلى دور المرأة على أنه أمر ثانوي في ظل المشاكل التي تواجه البلاد، وأشارت إلى أن المرأة عادة ما تشارك في الثورات وفي الأحداث الجسيمة والصراعات، وتحاول أن تجد لها فرصة لتحدي الموروث والتقاليد والأوضاع الاجتماعية، إلا أنها وبمجرد أن تستقر الأوضاع تعود إلى البيت وتلتزم بالقواعد الاجتماعية السائدة. وكشفت دراسة يمنية أن وضعية المرأة اليمنية الهشة ترتبط بضعف القوانين والممارسات السياسية،

بالإضافة إلى الثقافة القبلية والعادات والتقاليد التي تقلل من قيمة حضورها اجتماعياً وسياسياً، وتدعو إلى جعل السياسة شأنًا ذكورياً بحت. ولم تكن المعاناة سمي المرأة اليمنية لإنبات وجودها، وافتكك مكانتها من برافن مجتمع تقري يتفنن في انتهاك حقوقها ويعمل جاهداً على إلغاء مكانتها، وذلك من خلال انخراطها في العمل التطوعي والأنشطة الاجتماعية والتوعوية رغم رفض المجتمع تقبلها في مناصب ومستويات قيادية عليا.

وأجمعت ناشطات حقوقيات على أن القوى السياسية تتعامل بانتهازية مع كل ما يتعلق بحقوق المرأة، ولا تتبنى قضاياها، إلا للاستعراض الإعلامي، وتستغلها، ويعتقدن أن إنجازات مؤتمر الحوار الوطني مثل إقرار قانون الكوتا وتحديد سن أدنى للزواج، هي إنجازات نخوية لا قيمة لها من دون نضال المرأة على أرض الواقع، وقد تلتف عليها القوى السياسية، لتظل المرأة اليمنية غير قادرة على حماية إنجازاتها ومنع المحاولات لإعادتها القسرية إلى المنازل.

وأثرت النزاعات المسلحة والتوترات التي يعيشها اليمن في أكثر من منطقة على الوضع الإنساني للمرأة من الناحية المادية والمعنوية، إذ تعاني من فقدان زوجها وكفالة أطفالها أو تجنيد أبنائها في سن الطفولة للحرب، وتجاوب التهجير والهروب من ويلات الحرب وما ينجر عنه من فقر وجوع وخوف وشعور بعد الأمان، حيث أظهرت الدراسات أنها أكثر من يعاني في زمن الصراعات نظراً لتفاقم مسؤولياتها

تجاه أفراد أسرتها ومجتمعها. وأوردت العديد من التقارير الإخبارية المتعلقة بوضع المرأة في اليمن، بعد سيطرة الحوثيين على السلطة منذ سبتمبر الماضي، تعرض النساء للتحرش اللفظي والجنسي، والتهديد بالاغتصاب ومنعهن من العمل، ونالهن النصب الأكبر من الأذى والمضايقات من قبل ميليشيات الحوثي في المدن والمؤسسات التي يسيطرون عليها، أو التظاهرات التي يشاركن فيها، وتنوعت بين المضايقات والتحرشات والاعتداءات، وأكدت ناشطات على أن الحوثيين أشد بشاعة ممن سبقوهم، نظراً لأنهم يخططون للتضييق على المرأة. وترى المرأة اليمنية أنهم الأكثر تشدداً ضمن سياق بيئة معادية لحقوق المرأة، وأكد على أن القوى اليمنية تشابه في اعتداءاتها على النساء. وشملت الكوارث التي لحقت بالمجتمع اليمني جراء الحرب الجميع، وفي المقدمة النساء اللاتي كن الضحايا الأكثر تضرراً، لتحملن أعباء إضافية، فوق ما يتعرضن له من تشريد واعتداءات.

وكانت المرأة تطمح بعد ثورة 2011 التي شاركت فيها بكثافة وبعد الإنجازات التي انبثقت عن الحوار الوطني الشامل، حيث استطاعت أن تحصل على 30 بالمئة ضمن نظام الكوتا، واعتبر ذلك انجازاً بحسب لتمكينها عبر مختلف المجالات ونيل حقوقها في مجتمع عانت فيه مختلف أنواع الصعوبات والحرمان على الصعيد الحقوقي بشكل خاص من إقصاء وتهميش وأمية وغياب للاستراتيجية الوطنية لإدماج النساء في مجالات الحياة العامة، للتحث على مدى الوعي المجتمعي تجاه دور المرأة وحقوقها وتمكينها خصوصاً في منظومة



لم تتوان نساء اليمن عن تنظيم تظاهرات حاشدة ضد جماعة الحوثي



الحرب تهدد حق المرأة في الحياة وتعرضها للتشريد والتهجير

”

تتعرض النساء للتحرش اللفظي

والجنسي، والتهديد بالاغتصاب

ومنعهن من العمل، ونالهن النصب

الأكبر من الأذى والمضايقات من

قبل ميليشيات الحوثي في المدن

والمؤسسات التي يسيطرون عليها، أو

التظاهرات التي يشاركن فيه

“

السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية بعيداً عن التمثيل الرمزي والصوري، ومشاركتها بأربع حقائب وزارية في الحكومة المستقبلية إلى وضع أفضل، إلا أن الحرب الأخيرة أقبرت طموحاتها وأعادتها إلى حلقة مفرغة تسيطر عليها الصراعات والتجاذبات السياسية، بل وضاعفت معاناتها وجعلت مصيرها مبهماً وسط تجاهل واضح من جميع القوى المحيطة بها، وأغرقتها في دوامة من العنف هي ضحيتها الأولى وجعلتها تخشى من المستقبل الذي لا تتضح معالمه حيث عادت تعاني ويلات الحرب ومخلفاتها.

ولم تتوان نساء اليمن عن تنظيم تظاهرات حاشدة في صنعاء ضد جماعة الحوثي التي تسيطر على العاصمة اليمنية بقوة السلاح. وخرجت نساء اليمن بالآلاف في شوارع العاصمة ينددن بجرائم ميليشيات الحوثي، التي سيطرت على صنعاء في 21 سبتمبر 2014، ويطالبن ببناء دولة مدنية خالية من الميليشيات والعصابات ومغتصبي السلطة.

وأصبحت المرأة اليمنية تخشى من ضياع العملية السياسية في البلاد ومخرجات الحوار الوطني، ومسودة الدستور الناتج عنها وما تتضمنه من إقرار لحقوق المرأة، نتيجة لما قامت به جماعة الحوثي خلال الأشهر الماضية.

وشددت ممثلات المجتمع المدني على أهمية دور المرأة في الوضع الراهن الذي تعيشه اليمن، حيث باتت الحرب تهدد حقها في الحياة، وتعرضها للتشريد والتهجير، والمداهمات، وغيرها من الانتهاكات، فضلاً عن انتهاكات أخرى من بينها تسرب آلاف الطالبات من التعليم، ومخلفات الفقر والبطالة والتسول، وغياب ضمانات نجاح أي حوار بين القوى الوطنية، تحت سلاح الميليشيات.

التعاون بين الزوجين ضروري لتجنب توتر العلاقة

الكثير من الدعم والمساندة أثناء الأزمات يؤدي الحياة الزوجية

تظهر الفروق بين الجنسين في سياقات اجتماعية مختلفة، وتشير الدراسات إلى أن النساء أكثر تعاوناً من الرجال، ولكن قد يكون التعاون على قدم المساواة في الحالات التي تنطوي على معضلة، أو التي تدور بين مصالح الفرد ضد مصالح مجموعة.

أحمد الشاذلي

□ أجرى باحثون من جامعة هارفارد الأميركية دراسة على عدد من الرجال والنساء، حوالي 31642 مشاركاً من 18 بلداً، وأجريت معظم الدراسات في الولايات المتحدة وهولندا وإنكلترا واليابان، وكان هدفها معرفة كيفية احتواء الأزمات وأسباب التعاون بين الجنسين، وجاءت نتائجها بأن التعاون يظهر صورة جيدة للمجموعة، وأن الجميع يتصرف في مصلحة الفريق، بينما العمل الفردي أظهر أثاراً سلبية من الطرفين، ومحاولة الرجال إظهار تفوقهم الذكوري على الإناث بكافة الطرق.

ويقول بول كولمان، البروفيسور الأميركي ومؤلف كتاب "الدليل الكامل في التعااطف الأحمق": عند تقديم أحد الطرفين دعماً زائداً لشريكه أثناء غضبه أو خلال الأزمات، سيعود الأمر بمثابة رسالة أنه بحاجة إلى مساعدة، ولا يمكنه تسيير أموره من دونه، لذلك يشعر بعدم الرغبة في الوجود مع شخص يظن أنه ضعيف. وينصح البروفيسور الزوجة أن تقوم بمنح زوجها فسحة ليقرر بينه وبين نفسه حجم المشاركة التي يرغب في أن تقدمها له، ونوع التدخل الذي يريده، وأشار في أحد الأمثلة التي ساقها في كتابه مخاطباً المرأة: عندما تعلمين أنه يعاني أزمة في عمله عليك أن تشجعيه على التحدث إلى رئيسه، وتعدينه بمساعدته في البحث عن عمل جديد.

وينصحها أيضاً بضرورة أن تذكر زوجها بذكريات الماضي، وبما قام بإنجازه من نجاحات مهنية -على سبيل المثال-

مساندة كل طرف للآخر تعتبر أحد

أهم عناصر العلاقة الجيدة، وأيضاً

تقديم القليل من العون للزوج من

شأنه أن يقوي روابط الصلة بين

الزوجين

“



إلحاح المرأة في معرفة مشاكل زوجها تزيد انغلاقه على نفسه

قولي له: أنت تملك القدرة على إنجاز المزيد فيما بعد، وذلك لدعم حالته النفسية وتقوية ثقته بنفسه. وأوضح أنها قد تحصل على رد فعل مبالغ فيه من قبله، في حال أبدت المزيد من الاهتمام به، فهناك شيء محدد في تفكيره وهو شعوره بأنها لن تكون بخير بسبب الأزمة، عندها لن يقتصر قلقه على المشكلة الأساسية التي يعيشها، بل سيقلق أيضاً بشأنها، لكونها ستشعر بالقلق تجاهه.

ويضيف كولمان: إن اهتمامك قد يهول من شأن الوضع لديه -على سبيل المثال- إذا خاض عراكاً مع صديقه، فإن إظهاره بكم هائل من الأسئلة وطريقتك في التثبت من الأشياء قد يدفعه إلى الشعور بأن الأمر أكبر مما هو عليه، حاولي تهدئة الدراما بترك زمام المبادرة له في التحدث بالأمر، ذلك لا ينفذك أيضاً.

ومن جانبه، يقول الدكتور أحمد عكاشة، رئيس الجمعية المصرية للطب النفسي: إن الأزمات عندما تقدم دعمها الكامل في الأوقات الصعبة التي يمر بها زوجها، تعتقد أنها تقوم بما يجب عليها اجتماعياً، إلا أنه مع الأيام ينتهي الأمر ببعض الرجال إلى نسيان هذا الدعم، والتخلي عن الطرف الآخر الذي أظهر أقصى طاقتهم في التعااطف والتعاون. ويضيف: الوضع الاقتصادي الذي تعيشه الأسرة المصرية زاد من الهموم العائلية، ومع ذلك يميل الرجال إلى افتراض

خاطئاً أن المرأة ترغب في المساعدة التي تتوق إليها، أو بما يصب في مصلحتها وعلى مزاجها، بينما إذا كان الرجل يريد فعل أمر على غير هوى زوجته، فإنها في أغلب الأحيان لا تظهر تعاطفاً أو مساندة حقيقية، وفي حال فشل المشروع الذي يتبناه الرجل لا تتهاون في توجيه كافة الانتقادات إليه، ويؤكد أن إحدى الدراسات الاجتماعية التي قامت بها جامعة أيوا الأميركية، أشارت إلى وجود فجوة كبيرة بين ما يحتاجه الرجال وما تحتاجه النساء. بينما يرى الدكتور سمير السيد، أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة، أن هناك نوعاً معيناً من المساعدة التي لا يمكن التغاضي عنها، وهي مطلوبة -بغض النظر عن الظروف- وتمثل في طريقة الدعم الخفي، والتي تكون من خلال مدي العون للشخص من خلف الكواليس، بحيث لا يمكنه إدراك أنك تساعدينه.

ويوضح أن الدعم الخفي قد يدعم مزاج الشخص ويربجه، عكس الدعم العلني الذي يزيد من مستوى توتر الشخص ويشعره بالاستياء، لأنك قمت بتغيير مجرى حياته من أجله، فيشعر بأنه مدين لك، ما يضيف المزيد من الأعباء على كاهله. ويشير إلى أنه كلما أمعت العلاقة الجيدة، والإلحاح على زوجها ليفتح لها قلبه ويتحدث عن المشكلة ازداد انغلاقاً على نفسه، ولكنها قد تستطيع كسر هذه الإستراتيجية

“

على الزوجة أن تبادر بمعرفة المشكلة وطرح الحلول الممكنة، وأن تقوم بطمأنته بأن كل شيء يجري على ما يرام

“

بالتوازن، ومحاولة إيجاد طريقة حتى يبوح بما في داخله. ويؤكد أن بعض التجارب أثبتت أن منح أحد الطرفين للكثير من الدعم والمساندة أثناء الأزمات التي يمر بها يمكن أن يؤدي العلاقة، ويعطي نتائج عكسية غير المرجوة، خاصة من جانب الرجل، فكنظراً ما قد يمر الزوج بحالة مزاجية سيئة، نتيجة مروره بيوم عصيب في عمله، أو لأنه يشعر بالانكئاب، وبالتالي على الزوجة أن تبادر بمعرفة المشكلة وطرح الحلول الممكنة، وأن تقوم بطمأنته بأن كل شيء يجري على ما يرام.

ويبرر أن مساندة كل طرف للآخر تعتبر أحد أهم عناصر العلاقة الجيدة، وأيضاً تقديم القليل من العون للزوج من شأنه أن يقوي روابط الصلة بين الزوجين.

طبق اليوم

بان كيك بحشوة السبانخ والبيض المقلي



المكونات:

- كوب من الطحين
- ملعقة من السكر
- ملعقتان حليب
- بيضة واحدة
- ملعقتان زيت نباتي
- ملح، فلفل: حسب الرغبة والطلب
- باقة واحدة سبانخ
- 4 بيضات
- 50 غرام لحم مقدد
- ملعقتان زيت زيتون

طريقة الإعداد:

- في وعاء تخلط المكونات معا جيدا حتى تتماسك وتتشكل عجينة سائلة.
- تدهن مقلاة واسعة بالقليل من الزيت وتوضع على نار متوسطة.
- نضع مقدار ربع كوب من العجينة السائلة في المقلاة.
- يقبل البان كيك حتى يصبح ذهبي من الجهتين.
- تكرر العملية حتى انتهاء كمية العجين السائل.
- لتحضير الحشوة: يذبل السبانخ المفروم على النار لبضع دقائق.
- في مقلاة يحمى الزيت، ويقلى البيض ثم يضاف اللحم والسبانخ والملح والفلفل ويحرك لبضع دقائق إلى أن ينضج البيض.
- على عجينة البان كيك توضع ملعقتين من الحشوة وتغلق على شكل مثلث وتقدم.

موضة

الفن التجريدي يزين فساتين طوني ورد

□ قدم مصمم الأزياء اللبناني طوني ورد آخر تصاميمه في القاهرة، وهو أول عرض لورد في مصر، ضم تشكيلة جميلة ومتنوعة من الفساتين.

وفي مجموعته للربيع وصيف 2015، استعان طوني ورد بالمركبات الأنيقة والتطريزات الغنية ليضفي لمسات من الترف على فساتين تماشى مع أرقى المناسبات. واستخدم ورد في تصاميمه أقمشة الزبرلين، والغازار المطبوع، والدانتيل الفاخر، والكريولين المطرز. وتلونت تصاميمه بالوان الخشب الوردي، والفضي، والأزرق، والأسود الطاغى، والأبيض الناصع والذهبي.

واحتل التطريز بخيوط الحرير حيزاً بارزاً في التصاميم، وقد تم حصرها في محترفات طوني ورد بدقة وعناية لافتة للنظر، أما الورد فتكرر استخدامها في أكثر من تصميم وتم تقديمها وفق رؤيته لأناقة المرأة العصرية. كما قدم ورد مجموعته للالبسة الجاهزة لخريف وشتاء 2015/ 2016 في أسابيع الموضة في كل من نيويورك، باريس وموسكو. وتداخلت في المجموعة الخطوط وتشابكت أنماط دقيقة، ويمتزج الجلد الخام والمعادن الملونة مع التول المطرز والدانتيل.

استلهم المصمم تصاميمه من العلاقة بين عناصر الطبيعة والشكل الأنثوي، من خلال النهج المستوحى من الفن التجريدي، وغلبت العناصر الطبيعية على الفساتين القصيرة والطويلة، حيث صورت قشور الشجر وحراشف السمك، إضافة إلى النباتات والعناصر المرجانية بجمالية مجردة وبسيطة.



يملكون مقومات إغراء المكبوتين بمتابعاهم. وهناك الكثير من القصص التي سمعتها في الآونة الأخيرة من تحايل وإدعاء بالمرض لزيادة المتابعين واستغلالهم في التسويق لمنتجات لا قيمة لها. المشكلة أنهم أصبحوا نماذج وقدوة لباقى الشباب وبموافقة من الوالدين في المجتمع حتى وإن كان بشكل غير مباشر. وبما أن النسبة الأكبر لمستخدمي الأنستغرام هم من الشباب المسلموي العقل كارة أن يكون مثل هؤلاء التجار الأنستغراميين قدوة ونماذج لهم. عندما تتم متابعة مثل هؤلاء من دون تفكير وتحليل وعندما يتم استضافتهم لإلقاء محاضرة أو دعوتهم للتحدث في المؤتمرات نكون هنا نحن من نصنعهم ونعطيهم تلك الأهمية لنجوميتهم.

*استشارية نفسية وكتابة من الإمارات

شاشات التلفاز، أما اليوم الشهرة وكسب المال هي حمى هذه الفترة لكن على صفحات الأنستغرام. أخبرني إحدى الصديقات التي أسست محل تجاري خاص بكل أصناف الشكولاتة أنها عندما كانت تحضر ليوم الافتتاح الرسمي فكرت في دعوة إحدى المذيعات على إحدى القنوات العربية لتكون ضمن الحضور، وكان رد تلك المذيعة أنها تتقاضى مبلغ وقدره مئة ألف درهم لحضور الحفل ولمدة تقل عن الساعة إضافة إلى وضع صورة لها في الملصق على مواضعها في الأنستغرام ولم تقبل حتى المساومة على المبلغ الذي طلبته. هذا الموقف دفعني للبحث والسؤال وفوجئت من عدد التجار في الأنستغرام من الجنسين أكثرهم من إناث نظراً لطبيعة تكوينها المرغوبة أكثر ويقوة من قبل الكثير من الذكور المكبوتين والفتيات السطحيات. علمت أن لعبة الفتيات هذه الأيام على برنامج الأنستغرام هي عمل ما يمكنهن عمله لجمع أكبر عدد من المتابعين يتصرفن أمامهم بتصوير ما تلبسونه وما تقوم به يومياً حتى يصبحن أيقونة في الأزياء أو غيرها وصور تتضمن أجزاء من أجسادهن وتكون النتيجة زيادة عدد المتابعين المكبوتين الذين ينتظرون ويترقبون مشاهدات أكثر لأجزاء من الجسد. وعند دعوة إحدى هذه النجمات الوهميات لأي مناسبة أو حتى إذا طلبت منها صديقة نشر موضوع علمي أو ثقافي أو حتى دعوتها على مائدة عشاء توافق النجمة الأنستغرامية على الطلب بمقابل وقدره خمسة عشر ألف درهم. هذه ليست واحدة وإنما عدد كبير منهم ربما المئات من النجوم الوهميين الذين أصبحوا يستغلون وجود متابعين كثر لهم بعمل تجارة مع آخرين لا

عندما بحثت عن فوائد واستخدامات برنامج الأنستغرام وجدت أن الاستخدامات التي ذكرت من قبل المصدر كلها استخدامات منطقية ومعقولة بدءاً من التقاط أجمل الصور سواء بعدسة كاميرا المستخدم أو أخذها من مصورها ونشرها على الصفحة للمشاركة بها مع الأصدقاء والمعارف في البرنامج إضافة إلى وضع الصور الشخصية أو حتى صور العمل والرحلات دون خدش حياة المتابعين. حتى أن هناك ذكر لاستخدام الشريكات للبرنامج لعرض منتجاتهم ووصفها بطريقة صناعية وتطبيقها، وغيرها من الاستخدامات المفيدة، لكني لم أقرأ عن تشجيع الشركة للدعاية والإعلان من خلال شخصيات معروفة وبمقابل، ولكن الواقع يشير إلى أن ذلك يحدث، وبما أنه يحدث السؤال هنا هو كيف يحدث؟ المشكلة أن الكثير من المشاهير والنجوم يخدمون المتابعين بالإعلان عن المنتج وكان النجم هو من يستخدمه ولا يذكر أنه يسوق للمنتج بمقابل، وتكون نتيجة التسويق للمنتج ناجحة وبقوة، نظراً لسرعة استجابة المعجبين ولاقتنائهم ما يستخدمه نجمهم المفضل. لا يوجد ما يمنع التعاون بين شركة ونجم في الإعلان للمنتج بما أنه يحدث بطريقة أو أخرى في دعايات التلفزيون على سبيل المثال. لكن عندما يتم الإعلان عن منتج على يد نجم عن طريق استغلال المتابعين له هذا يكون غير مقبول لا أخلاقياً ولا مهنياً. أخلاقياً على النجم أن يذكر بوضوح لمشاهديه أنه لا يستخدم المنتج بل هو مجرد مسوق له بمقابل، وبالطبع هنا لن تكون الفائدة كبيرة لا للشركة ولا للنجم. قبل سنوات كانت هناك حمى مرض الشهرة الكل يرغب في أن يصبح مشهوراً خاصة على

تجار الأنستغرام

د. ناديا بوهناد



□ الظهور الأول لبرنامج الأنستغرام كان في السادس من أكتوبر 2010، وما أن تعرف الناس حول العالم على استخداماته حتى وصل عدد مستخدميه إلى مليون مستخدم في الثاني عشر من ديسمبر 2012، وبسرعة البرق أصبح هذا البرنامج من أكثر البرامج استخداماً ليس فقط بين فئة الشباب كما كان متوقفاً وإنما بين جميع الفئات العمرية، حيث وصل عدد مستخدميه إلى مئة مليون مستخدم مع حلول شهر أبريل 2012، وآخر إحصائية تشير أن عدد مستخدمي الأنستغرام وصل إلى ثلاثمائة مليون مستخدم في ديسمبر 2014 والعدد في تزايد كل لحظة.

كل برنامج تكنولوجي يصنع العالم الغربي يأتي بمواصفات وطرق لاستخدامه بشكل إيجابي ثم يبدأ المستخدم ويطبقاً لخلفيته الثقافية والاجتماعية إما أن يستمتع بشكل طبيعي وأخلاقي في استخدام البرنامج أو أن يسيء الاستخدام ضارياً عرض الحائط بأي معيار أخلاقياً كان أو دينياً. والملاحظ أن الاستخدامات السيئة لبرامج التواصل الاجتماعي والتي لا تراعي أي معايير أو ضوابط تبدأ لدى العرب قبل غيرهم في العالم متجاهلين الأهداف الإنسانية والفوائد الإيجابية لها مثل تواصل الناس حول العالم ببعضهم بعضاً خلال ثوان، ناهيك عن قيمتها في جمع شمل من أفترق سواء أكان صديقاً أو قريباً، ربما أسرعها هو برنامج الأنستغرام.

«الخائن» يكسب الرهان في إقليم كاتالونيا

لويس إنريكي عاد إلى الفريق الأم من أجل قيادته إلى المجد



” إنريكي صنع فريقاً استعراضياً متمكناً في كافة نواحي اللعبة وإذا استمر الوضع على ما هو عليه، فمن المرشح أن يسير ابن خيخون على خطى رفيق الدرب غوارديولا واحتكار جميع الألقاب الممكنة لسنوات عديدة قادمة

” هذا الموسم فيما سجل 108 أهداف) وتميز في كافة نواحي اللعبة إن كان بالهجمات المرتدة أو الكرات الحرة والكرات الثابتة. لقد صنع إنريكي فريقاً استعراضياً متمكناً في كافة نواحي اللعبة، وإذا استمر الوضع على ما هو عليه في ظل الاستقرار “الإجباري” نتيجة منع النادي من إجراء التعاقدات الصيف المقبل، فمن المرشح أن يسير ابن خيخون على خطى رفيق الدرب غوارديولا واحتكار جميع الألقاب الممكنة لسنوات عديدة قادمة.

قرار جريء

توقع القليلون أن يقترب لاعب الوسط السابق لبرشلونة ومنتخب أسبانيا والبالغ من العمر 45 عاماً، من معادلة الإنجاز التاريخي لزميله السابق بيب غوارديولا الذي حقق الثلاثية في أول موسم له مع الفريق 2008-2009. وبات العملاق الكاتالوني أول فريق أسباني يفوز بلقب دوري أبطال أوروبا إضافة للقبني الدوري وال كأس المحليين في موسم واحد وهو شيء لم يستطع أي فريق آخر بما في ذلك الغريم ريال مدريد تحقيقه. وصعد برشلونة إلى نهائي أحدث نسخة من دوري أبطال أوروبا حيث سيلقي بوفنتوس الإيطالي. وسيسعى برشلونة لنيل لقبه القاري الخامس بعد أن أطاح ببايرن ميونيخ الألماني بقيادة مديره بيب غوارديولا 5-3 في مجموع مباراتي الدور قبل النهائي. وقبل خوضه للنهائي الذي سيقام في برلين في السادس من يونيو المقبل يمكن لبرشلونة أن يعزز رقمه القياسي الذي يشمل نيته 27 لقباً على صعيد منافسات كأس أسبانيا عندما يواجه أتلتيك بلباو في النهائي الذي سيقام في نو كامب في الثلاثين من مايو الحالي. وأثبت قرار النادي الجريء باستكمال المغامرة التي بدأها مع غوارديولا بالتعاقد مع لويس إنريكي نجاحاً كبيراً بغض النظر عما سيحدث من الآن وحتى نهاية الموسم. وتولى لويس إنريكي المسؤولية خلفاً لجيراردو مارتينو عقب إنهاء برشلونة لموسم 2013-2014 دون الفوز بأي لقب كبير لأول مرة خلال ست سنوات ليتم الإطاحة بالمدرّب الأرجنتيني. ومر لويس إنريكي بنفس مسار غوارديولا، حيث تولى تدريب الفريق الثاني ببرشلونة بينما تم ترقيته زميله السابق ليتولى تدريب الفريق الأول. ويعد غوارديولا أحد عظماء النادي وموهبة محلية فذة كما يشكل بطلاً في كاتالونيا، بينما جاء لويس إنريكي من مدينة خيخون التابعة لمنطقة أستورياس وأمضى فترة أيضاً في ريال قبل أن ينضم إلى برشلونة. وكان هذا يعني أنه يجب على لويس إنريكي أن يبذل قصارى جهده في الملعب ليفوز بدعم جماهير برشلونة وكان يجب عليه أيضاً أن يقوم بهذا كمدرب على جانب الملعب في واحد من أكثر المناصب ضغطاً على الأعصاب على صعيد الرياضة. ونال إنريكي الإشادات كلاعب بسبب روحه القتالية وقدراته البدنية وعينه الجيدة على المرمى. وعقب فترة ناجحة مع الفريق الثاني لبرشلونة تعرضت مسيرته لاهتزاز مع روما الذي ينافس في دوري الدرجة الأولى الإيطالي قبل أن يقود سيلتا فيغو لنيل المركز التاسع في دوري الدرجة الأولى الأسباني في نهاية رائعة للموسم بالنسبة إلى الفريق. وتسببت شخصيته الصارمة في بعض الأحيان في تازم علاقته مع اللاعبين ووسائل الإعلام. إلا أن الجميع تناسى كافة المشكلات مع احتفال اللاعبين والطاقم الفني بالفوز باللقب.

وأدى في نهاية المطاف إلى وفاة الأخير. ثم لجأ برشلونة إلى الأرجنتيني جيراردو مارتينو لكن الأخير فشل في مهمته وخرج من الموسم الماضي خالي الوفاض ما فتح الباب أمام إنريكي للسير على خطى غوارديولا والإشراف على الفريق الأول. وكانت المخاطرة كبيرة بالتعاقد مع إنريكي، لكنه أثبت أن الرهان عليه وعلى حبه لقميص النادي كان في محله إذ تمكن في موسمه الأول معه من قيادته إلى لقب بطل الدوري المحلي، وما هو على بعد 180 دقيقة من الثلاثية بعد بلوغ النادي الكاتالوني نهائي مسابقتي الكأس المحلية ودوري أبطال أوروبا، حيث يتواجه مع أتلتيك بلباو ويوفنتوس الإيطالي على التوالي.

مشوار نحو المجد

وأصبح إنريكي الذي خاض خلال مسيرته الدولية 62 مباراة مع منتخب بلاده وتوج بذهبية أولمبياد برشلونة 1992، تاسع مدرب يقود برشلونة إلى اللقب في موسمه الأول معه بعد الإنكليزي جيمس بيلاسي (1928-1929) وجوسيب ساميتيير (1944-1945) وإنريكي فرنانديز (1947-1948) والأرجنتيني هيلينيو هيريرا (1958-1959) والإنكليزي تيري فينابلز (1984-1985) والهولندي لويس فان غال (1997-1998) وغوارديولا (2008-2009) وفيلانوفا (2012-2013).

لكن المشوار نحو المجد في موسمه الأول لم يكن سهلاً بل تخللته بعض المطبات بعد أن حاول تكرار تجربته في روما، حيث أقصى القائد الأسطوري فرانكيسكو توتي من التشكيلة الأساسية، وذلك من خلال تلقين نجمي الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار درساً لتأخرهما في عجلة الميلاد ورأس السنة من خلال إبعادهما عن التشكيلة في المباراة الأولى من العام الجديد أمام ريال سوسيداد. وتسبب هذا القرار، وخصوصاً بعد خسارة كل المباراة، إلى توتر العلاقة مع ميسي ما دفع بإنريكي إلى القول إنه سيرحل من تلقاء نفسه بعد 7 أشهر فقط على رأس الإدارة الفنية للفريق الكاتالوني في حال لم يلق الدعم اللازم من لاعبيه، وذلك رداً على التقارير التي تحدثت عن إمكانية التخلي عن خدماته. “ثمة الكثير من التقارير، بعضها يحمل نوايا سيئة”، هذا ما صرح به إنريكي حينها وعشية الفوز في المباراة التالية على أتلتيكو مدريد البطل (3-1)، مضيفاً “إن أخوض في هذه اللعبة الخطرة، ما يمكن أن أضمه هو أنني سارحل بالتأكيد عندما أشعر بأن اللاعبين لا يدعموني”. وتحدثت التقارير حينها عن إمكان رحيل ميسي عن “كامب نو” بسبب خلافه المزعوم مع إنريكي الذي واجه صفراً استهجاناً الجمهور رغم الفوز على التنشي 5-0 في ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة الكأس، إلا أن ذلك لم يزعزع ثقة لاعب الوسط الدولي السابق الذي أكد “ما زلت مركزاً على عملي ومتحفراً. لا شيء قادر على التأثير سلبي علي. ما يحكى خلف الأبواب الموصدة يمنحني جرعات معنوية إضافية. اللاعبون والجهاز الفني يبقون على هامش كل ذلك. نحن معتادون على الأمر”. وبالفعل، حافظ إنريكي على تركيزه في عمله وتمكن بسلاسة من إدارة علاقته بميسي ونجوم الفريق الآخرين ما سمح له في أن يستخلص منهم أفضل ما لديهم والحصول على تركيبة هجومية قاتلة تمثلت بالثلاثي “الرهيب” المكون من ميسي والأوروغوياني لويس سواريز ونيمار، إضافة إلى صلابة دفاعية ملفتة غير مالوفة في النادي الكاتالوني (دخل شبابه 19 هدفاً فقط في الدوري

نجح مدرب برشلونة لويس إنريكي في تحقيق رقم مميز بعد تتويجه بلقب بطولة الدوري الأسباني لكرة القدم ضد أتلتيكو مدريد في ملعب فيسنتي كالدرون قبل جولة واحدة على نهاية المنافسات.

□ مدريد - سجل المدرب لويس إنريكي نفسه في كتب التاريخ للنادي الكاتالوني باعتباره واحداً من المدربين الخمسة الذين فازوا بلقب الدوري الأسباني في أول موسم مع برشلونة، وهو الشيء الذي لم يتحقق كثيراً. عندما قرر لاعب الوسط لويس إنريكي الانتقال من ريال مدريد الذي توج معه بجميع مسابقات كرة القدم المحلية، إلى معسكر الغريم الأزلي برشلونة عام 1996 صنف من قبل جمهور النادي الملكي بـ “الخائن”، لكنه لم يكن خائناً لأنه عاد إلى الفريق الذي أهله كروياً وعلمه أصول اللعبة حين كان يافعاً (من 1976 حتى 1981) قبل أن يقرر اختبار حظوظه مع سبورتنغ خيخون (من 1981 حتى 1991) وصولاً إلى ارتداء قميص النادي الملكي الذي دفاع عن ألوانه من 1991 حتى 1996 وتوج معه ببطولة الدوري عام 1995 والكأس عام 1993 والكأس السوبر عام 1993 أيضاً. وعندما حل عام 1996 فاجأ الجميع بطلب تحريره من عقده من أجل العودة إلى فريق بدايته برشلونة دون أي مقابل.

” ولم يشكل انتقال إنريكي إلى “كامب نو” مفاجأة لجمهور ريال وحسب، بل أن جمهور برشلونة كان متردداً في بداية الأمر في تبني هذا الانتقال لكن سرعان ما نجح ابن خيخون في كسب مودته بعد أن دافع باستمسال عن ألوانه في الأعوام الثمانية التي قضاها في صفوفه وساهم خلالها بقيادته إلى لقب الدوري مرتين والكأس مرتين والكأس السوبر وكأس الكؤوس الأوروبية والكأس السوبر الأوروبية مرة واحدة في مشوار ارتدى خلاله شارة القائد، وسجل أيضاً في مرمى فريقه السابق ريال مدريد. لكن أحداً لم يتوقع أن يصل الأمر بإنريكي البالغ من العمر 45 عاماً، أن يتولى مهمة تدريب الفريق الأول في النادي الكاتالوني الذي كان له الفضل أيضاً في تأهيله تدريبياً وذلك بمنحه مهمة الإشراف على الفريق الريد من 2008 حتى 2011.

ظروف طارئة

لعبت الظروف الطارئة دوراً في وصول إنريكي إلى منصبه الحالي رغم خبرته التدريبية المتواضعة مع روما الإيطالي (2011-2012) وسلتا فيغو (2013-2014)، فرحيل رفيق دربه جوسيب غوارديولا عن الفريق عام 2012 بعد أن قاده إلى 14 لقباً في 4 أعوام، هز عرش الكتيبة الكاتالونية وحاول القيمين عليها تعويضه بمساعده تيتو فيلانوفيا لكن المرض دخل على الخط

نبذة عن مسيرة لويس إنريكي

□ لويس إنريكي لاعب كرة قدم أسباني سابق ومدرب فريق برشلونة الأسباني حالياً. وبدأ إنريكي مسيرته مع نادي ريال سبورتنغ خيخون في عام 1989، وفي عام 1991 انتقل إلى نادي ريال مدريد، وظل معهم حتى عام 1996، وبعدها انتقل إلى خصم نادي ريال مدريد اللدود نادي برشلونة الأسباني، وذلك بسبب بعض الإزعاجات من قبل مشجعي النادي، وكانت جماهير نادي برشلونة مستغربة في بداية الأمر من تعاقد النادي مع لاعب كان يلعب في نادي ريال مدريد، إلا أنه كسب قلوب الجماهير بعد فترة قصيرة، وقد اعتزل كرة القدم في عام 2004. شارك إنريكي مع منتخب أسبانيا

□ لويس إنريكي لاعب كرة قدم أسباني سابق ومدرب فريق برشلونة الأسباني حالياً. وبدأ إنريكي مسيرته مع نادي ريال سبورتنغ خيخون في عام 1989، وفي عام 1991 انتقل إلى نادي ريال مدريد، وظل معهم حتى عام 1996، وبعدها انتقل إلى خصم نادي ريال مدريد اللدود نادي برشلونة الأسباني، وذلك بسبب بعض الإزعاجات من قبل مشجعي النادي، وكانت جماهير نادي برشلونة مستغربة في بداية الأمر من تعاقد النادي مع لاعب كان يلعب في نادي ريال مدريد، إلا أنه كسب قلوب الجماهير بعد فترة قصيرة، وقد اعتزل كرة القدم في عام 2004. شارك إنريكي مع منتخب أسبانيا

هاميلتون يتطلع لمواصلة هيمنته على موسم «فورمولا 1» روزبرغ يسعى للظفر بسباق موناكو للمرة الثالثة على التوالي



يسعى البريطاني لويس هاميلتون لتجاوز عثرة احتلاله المركز الثاني في السباق الماضي في أسبانيا، وذلك من خلال حرمان زميله الألماني في مرسيدس نيكو روزبرغ من الفوز بلقب سباق جائزة موناكو الكبرى ضمن بطولة العالم لسباقات سيارات «فورمولا 1» للمرة الثالثة على التوالي.

□ مونت كارلو - قبل أسبوعين في برشلونة، حقق نيكو روزبرغ أول انتصار له في موسم سباقات سيارات «فورمولا 1» الحالي، وسيكون السائق الألماني هو المنافس الأبرز مجددا لهاميلتون اليوم الأحد خلال سباق موناكو، بعد أن فاز بلقب السباق في الموسم الماضيين.

وفاز هاميلتون بلقب السباق الذي يقام على المضمار الشهير في مونت كارلو البالغ طوله 3.340 كيلومترا، في 2008 ثم صعد إلى منصة التتويج مرتين فقط منذ ذلك الحين.

وقال هاميلتون "لم أكن محظوظا بشكل كامل في الماضي، ولكنني لا أكثر بالماضي أو بأي توقعات، لقد جئت من أجل استخدام السيارة الرائعة التي نمتلكها وتقديم كل ما بوسعي، مثلما أفعل دائما". وأضاف "كل تركيزي الآن منصب على سباق موناكو، السباق الذي يتطلع إليه الجميع، والذي أحبه بشكل خاص، إنه أكبر تحد يواجهه السائقون في العام، ومن الصعب مقاومة شعورك عندما تقوم بالأمور بالشكل الصحيح".

وأشار "ينبغي أن تعامل مع السباق بشكل مثالي، بما أن أي خطأ قد يجعلك تخسر السباق، الأمر يتعلق بالقيادة الماهرة، والشجاعة، وهذا ما يجعل الأمر استثنائيا بالنسبة إلي".

وفاز هاميلتون حامل اللقب، الذي جدد عقده مع مرسيدس حتى 2018، بثلاثة سباقات من أصل خمسة في الموسم الحالي وحل ثانيا في السباقين الأخيرين، مما وضعه في صدارة الترتيب العام لبطولة العالم برصيد 111 نقطة، متفوقا على روزبرغ صاحب المركز الثاني برصيد 91 نقطة، والألماني سباستيان فيتيل سائق فيراري الذي يحتل المركز الثالث برصيد 80 نقطة.

ومع ذلك حصل روزبرغ على جرعة وفيرة من الثقة بعد فوزه بلقب السباق الإسباني وكذلك فوزه بلقب سباق مونت كارلو في العامين الماضيين، مما يزيد من صعوبة السباق.

ووصف روزبرغ السباق بأنه "الأكثر أسطورية، وإثارة وتحديا في أجندة سباقات الموسم الحالي"، مؤكدا أنه أكثر

هاميلتون أول المنطلقين في سباق موناكو للمرة الأولى في تاريخه

من سعيد بابتعاده عن المعيشة في الفنادق والبقاء في المنزل خلال سباق الجائزة الكبرى، حيث يعيش السائق الألماني في مونت كارلو بصيغة دائمة.

وأشار روزبرغ "إنه سباق محلي بالنسبة إلي، من الغريب أن امتطي دراجة نارية أو أترجل إلى المضمار، لكن من الرائع أيضا أن أنام في فراشي كل ليلة قبل السباق".

وتابع "لقد حققنا مسيرة رائعة في أسبانيا، وخاصة بالنسبة إلي، من الرائع تقليص فارق النقاط بعض الشيء، مازال الطريق طويلا حتى نهاية الموسم، وبالتالي فإن الصراع مازال قائما، أتعامل مع كل سباق على حدة".

ولم تخل النسخة الماضية من سباق موناكو من الأحداث المثيرة للجدل، بعدما

حرم روزبرغ زميله هاميلتون من الفوز بمركز الانطلاق الأول خلال التجارب الرسمية، مما أثار الجدل حول توتر العلاقة بين السائقين، ولكن مراقبي السباق برؤوا ساحة السائق الألماني من ارتكاب أي مخالفة.

وتوج روزبرغ بلقب سباق موناكو في النسخة الماضية، ولكن الواقعة التي حدثت خلال التجارب الرسمية لم يتم تخطيها مما أحدث خلا في العلاقة بين السائقين.

وفيتيل الذي فاز بلقب سباق ماليزيا متفوقا على هاميلتون وروزبرغ يدرك جيدا

أن لكل سباق ظروفه الخاصة وسيسعى بكل قوة للتفوق على سائقي مرسيدس اليوم. واحرز هاميلتون مركز الانطلاق الأول لسباق جائزة موناكو الكبرى أمس السبت، متفوقا على زميله في مرسيدس، الألماني نيكو روزبرغ في التجربة الرسمية للسباق. وهذه هي المرة الأولى التي يحرز فيها هاميلتون مركز الانطلاق الأول في سباق موناكو.

وسجل هاميلتون دقيقة واحدة و15.098 ثانية على مضمار مونت كارلو، ليحصد مركز الانطلاق الأول للمرة الخامسة من أصل ست مرات هذا الموسم، متفوقا بفارق 0.342 ثانية على روزبرغ.

وجاء الألماني سباستيان فيتيل سائق فيراري في المركز الثالث بفارق 0.751 ثانية خلف هاميلتون، يليه دانييل ريشياردو

سائق ريد بول في المركز الرابع، ثم دانييل كفيات سائق ريد بول خامسا، يليه كيمي رايكونن سائق فيراري في المركز السادس.

هاميلتون لا يزال في صدارة الترتيب العام لبطولة العالم، متفوقا على روزبرغ صاحب المركز الثاني وفيتيل سائق فيراري الذي يحتل المركز الثالث

كاسياس وتشافي وجه واحد لعمليتين

مراد البرهومي



□ أوشكت تجربة "إيقونة" برشلونة تشافي هيرنانديس مع النادي الكاتالوني على الانتهاء بعد أكثر من 17 سنة بالتمام والكمال مع الفريق الذي حقق معه طوال هذه المدة كل الألقاب الممكنة، وكل برشلونة صفت لهذا اللاعب الذي كتب اسمه بأحرف من ذهب ضمن أساطير النادي.

وليس بعيدا عن برشلونة، وتحديدا في العاصمة مدريد، توشك أيضا تجربة إيكو كاسياس على الانتهاء بعد مسيرة حافلة أيضا بالإنجازات والبطولات، لكن الوداع سيكون بلا شك بطعم آخر، أشبه بطعم العلقم، سيكون خروجنا من الباب الخلفي لحارس انضم إلى أساطير ريال مدريد، وساهم في حصوله على ألقاب عدة أهمها على الإطلاق لقب دوري الأبطال في ثلاث مناسبات كاملة. هي مسيرة متشابهة إلى أبعد الحدود بين طرفين متناقضين في أسبانيا، فتشافي انضم للفريق الأول لبرشلونة سنة 1998، وهي السنة ذاتها التي شهدت بزوغ نجم كاسياس، حيث تم إلحاقه بالفريق الأول وهو في ربيعته السادس عشر.

تتالت بعد ذلك نجاحات اللاعبين بطريقة متشابهة للغاية، فتشافي عاصر عدة أجيال مرت على الفريق الكاتالوني وتذوق طعم التتويجات في سن مبكرة، وحصوله على مركز أساسي ضمن الفريق كان بعد إصابة بيب غوارديولا، وهو الأمر الذي جعله يدخل ضمن دائرة نجوم برشلونة ويصبح صانع العاب على امتداد سنوات طويلة. أما كاسياس فقد وجد نفسه الحارس الأساسي والأول منذ تعرض الحارس السابق للريال سانتيز سيزار للإصابة، فأنكب إيكو

قدرته الكبيرة على تحمل المسؤولية، ليصبح منذ سنة 2001 الحارس الأول للنادي الملكي. في مسيرة اللاعبين أيضا أوجه تشابه عديدة، فتشافي بات منذ سنوات طويلة القائد الأول والملمه لبقية زملائه، وخاصة خلال سنوات المجد التي بدأت منتصف العشرية الأخيرة، إذ بات رقما صعبا في المعادلة الكاتالونية بفضل قوة شخصيته وقدرته الفائقة على قيادة فريقه، الأمر ذاته ينطبق على كاسياس الذي تسلم منذ سنوات عديدة شارة القيادة من زميله السابق راوول أحد أساطير الريال.

التقى الغريمان "اللدودان" تحت راية واحدة أي مع المنتخب الإسباني، فأصبحا صديقين مقربين وساهم كل منهما في صنع تاريخ مجد لمنتخب "الماتادور" الذي حقق بفضل وجود تشافي وكاسياس وثلة أخرى من اللاعبين الرائعين ثلاثة تاريخية رائعة، بالحصول على لقب كأس أوروبا للأمم سنة 2008، ثم كأس العالم سنة 2010 ثم كأس أوروبا من جديد سنة 2012.

وهو إنجاز ربما لن يتكرر قريبا خاصة، وأن هذين اللاعبين شارفا على بلوغ المحطة النهائية لمسيرة رائعة أسطورية، فتشافي بلغ سن الخامسة والثلاثين وإيكو احتفل منذ أيام بعيد ميلاده الرابع والثلاثين. وفي مقابل التشابه الكبير في مسيرة اللاعبين، إلا أن طريقة الوصول إلى المحطة النهائية تبدو مختلفة، أو لنقل متناقضة تماما.

احتفلت جماهير برشلونة بالحصول على لقب الدوري، واحتفت بشكل خاص واستثنائي بلاعب طالما أمتعهم وأسعدهم على امتداد السنوات الأخيرة، وساهم في حصول الفريق على ألقاب سينكرها التاريخ طويلا، وكوّن مع ميسي وإينيستا ثلاثيا مرعبا وقويا.

لقد حانت لحظة الوداع، فكان الجزاء على

قدر العطاء ليرفع تشافي على الأعناق ويرفع هو لقب الدوري الإسباني عاليا، قبل الموعد الكبير بعد حوالي عشرة أيام في نهائي دوري الأبطال.

وفي الطرف المقابل، فإن كاسياس الذي رفع سابقا على الأعناق وفتفت جماهير الريال لسنوات طويلة باسمه، بات يعيش كابوسا حقيقيا قد يدفعه إلى الخروج من الباب الصغير دون أي توديع يليق بحارس أسطوري ساهم في تنويعات الريال والمنتخب الإسباني.

لقد عانى اللاعبان خلال الموسم المنقضي، فتشافي لم يعد رقما مهما في فلسفة الجهاز الفني لبرشلونة بسبب تقدمه في السن، ولازم دكة البدلاء في عدد كبير من المباريات، وكاسياس عانى أيضا من صافرات الاستهجان والاحتجاج في عدد كبير من مباريات الريال، لكن المشهد الأخير يختزل كل المسافات والسنوات.

تشافي يغادر على الأعناق، وإيكو قد يغادر أيضا، لكن تحت الضغط وتضييق الخناق، والسبب في ذلك أن جماهير الريال لم تعد تصبر على أخطاء كاسياس الذي فقد توجهه السابق وتآلفه اللافت في سنواته الماضية. هكذا هي مشيئة كرة القدم، وهكذا هي طريقة تعامل جماهير فريقين عريقين يتسابقان دوما على الألقاب واحتضان النجوم، بيد أن الفرق يكمن في طريقة الوداع، فالجماهير الكاتالونية لم تتوان البتة في منح إريك أبيدال وكارلوس بويول بعد نهاية تجربتهما مع الفريق جانبا كبيرا من الإشادة والتصفيق الهائل عقب آخر مباراة للاعبين بزي برشلونة.

أما في الريال فإن الأمر مختلف ومغاير، وما حصل مع فرناندو هييرو القائد السابق للفريق ثم راوول يؤكد ذلك، إذ دفع اللاعبين دفعا إلى اختيار الخروج من الباب الضيق دون أي توديع يليق بما قدماه للنادي.

لقاء القمة والقاع يجمع الزمالك بالأسبوطي



الزمالك يسعى لضمان لقب الدوري المصري على حساب الأسبوطي

حجز بطاقة الهبوط الثانية، بعدما تأكد هبوط العباب دمنهور صاحب المركز الأخير برصيد 11 نقطة رسميا. واكتملت صفوف الزمالك قبل المباراة بانضمام يوسف أوباما مهاجم الفريق الشاب للتدريبات عقب عودته من معسكر المنتخب الأولمبي المصري الذي أقيم بالإسكندرية خلال الأيام الماضية. وفي مباريات أخرى تخص ختام المرحلة نفسها، يحل الأهلي حامل لقب الدوري في الموسم الماضي وصاحب المركز الثالث برصيد 55 نقطة في الموسم الحالي، ضيفا على حرس الحدود صاحب المركز الخامس عشر برصيد 36 نقطة وذلك على ملعب برج العرب بالإسكندرية. ويدخل الأهلي المباراة ولا بديل أمامه سوى الفوز واقتناص النقاط الثلاث لمواصلة صحوته والعودة إلى القمة.

□ القاهرة - يسعى الزمالك إلى تأكيد صدارته لبطولة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم، عندما يستضيف الأسبوطي سبورت اليوم الأحد على ملعب بترو سبورت في ختام المرحلة الـ32 بالمسابقة في مباراة شعارها "لقاء القمة والقاع". الزمالك يدخل المباراة متصدرا للدوري ومحتملا المركز الأول برصيد 63 نقطة ويسعى للفوز لمواصلة صدارته للدوري والاقتراب من حسم اللقب لصالحه. وعلى العكس تماما يدخل فريق الأسبوطي المباراة، وهو مهدد بقوة للهبوط من الدوري حيث يحتل المركز التاسع عشر قبل الأخير برصيد 13 نقطة. وحذر البرتغالي جوزفالدو فيرييرا المدير الفني للزمالك لاعبيه من الاستهتار أمام فريق الأسبوطي الذي سيدخل المباراة، وليس لديه شيء يخسره بعد أن اقترب من

طبيبة لبنانية تسعى لتأسيس أول مركز لزراعة الأرحام في بيروت

قالت الطبيبة والباحثة اللبنانية راندا العاقوري إنها قررت بالتعاون مع مستشفى وجامعة غوثميرغ التي تعمل لديها في السويد أن تعمل على تأسيس أول مركز لزراعة الأرحام في العاصمة اللبنانية بيروت.

بيروت - راندا العاقوري طبيبة لبنانية تعيش في السويد منذ 35 عاما، وهي صاحبة إنجاز طبي كبير سجل في السويد، إذ استطاعت منح الأمومة لامرأة سويدية بلا رحمة تبلغ من العمر 32 عاما، إثر خضوعها لعملية "زراعة رحم" هي الأولى من نوعها في العالم في سبتمبر 2014، وهي الآن تعمل على تأسيس أول مركز لزراعة الأرحام في العاصمة اللبنانية بيروت.

وسجلت العاقوري هذا الاختراق في مجال مكافحة العقم لدى النساء مع البروفيسور مانس برانستروم وفريق كبير من الأطباء والباحثين في جامعة غوثميرغ السويدية بعد سنوات من الأبحاث.

ويقول البروفيسور مانس برانستروم إن القصة بدأت عام 1998 عندما التقى فتاة مصابة بسرطان الرحم وقام باستئصالها، وأخبرها أنه لم يعد بإمكانها الإنجاب، فطلبت منه المريضة أن يقوم بزراعة رحم لها، ومن هنا بدأ التفكير الجدي في تنفيذ هذا المشروع، وهنا التقى الدكتورة راندا "الماهرة" في اختصاصها وأبحاثها وابدأنا العمل"، بحسب تعبير البروفيسور.

وتردفت الدكتورة اللبنانية "أنه بعد 15 عاما من الأبحاث المكثفة وصلنا إلى النهاية السعيدة"، فبعد الأبحاث التي قاموا بها على الفئران، والتي أثبتت نجاحها عام 2001 عندما شهدوا أول حالة ولادة لفأرة عبر عملية زرع للرحم، انتقلوا بعدها إلى إجراء تجارب أخرى على أنواع أخرى من الحيوانات. وتضيف أنه في عام 2012 حصلوا على رخصة من قبل



راندا العاقوري وماتس برانستروم تمكنا من منح الأمومة لامرأة سويدية بلا رحم في 2014

الذي قاما به، وأنهما توصلا إلى الهدف الذي كان مستحيلا، مضيئة "نعم، لقد تمكنا من تحقيق هذا الحلم بعد طول انتظار". وتؤكد الطبيبة على كل إنسان إذا كانت لديه الثقة والأمل بما يقوم به سيصل إلى هدفه، مضيئة أنها على ثقة بأنهم سينجحون وسيرفعون اسم لبنان عاليا جدا.

هو أن تعطي الحياة للآخرين". ويضيف الطبيب برانستروم أنه والعاقوري وفريق العمل في الجامعة يسعون لافتتاح المركز الأول لزراعة الأرحام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في بيروت، وهو الثاني في العالم بعد السويد. وتقول العاقوري إنها فخورة بالإنجاز

صباح العرب



محمد علي إبراهيم

زوجة أم عشيقة

لا أعرف من الذي فكر في هذا الاستطلاع، فجأة وجدناه على الفيسبوك التعليقات عليه وحوله ضربت الأرقام القياسية.. طرح سؤالاً جريئاً: يا معشر النساء ماذا تفضلن زوجة ثانية لزوجك أم عشيقة!

لن أسرد هنا بعض إجابات الأزواج لأنها كلها دارت حول أن تعدد الزوجات حلال أقره الإسلام.. لكن تعليقات النساء تستحق التأمل.

خصوصاً وأنهن أيضاً لهن مبررات، لكنهن اختلفن في الإجابات، تنوعن وغضبن وسخرن وأحياناً استسلمن! التعليقات تشير كلها إلى أن المجتمع المصري أو العربي يعيش أزمة، خطورتها أننا لا نعترف بها وندفن رؤوسنا في الرمال!

دعونا نقدم بعض النماذج، وعلينا أن نضع في اعتبارنا أننا نساء ورجال، نشأنا في مجتمعات شرعية تحكمها العادات والتقاليد، المهم أن شرعية منهن قلن إنهن يفضلن العشيقة لأنها "نزوة" وتنتهي ولن تستمر للأبد، بعضهن اعترفن أن أزواجهن يحتفظون بعشيقة واثنين، ولكن الحياة تسير من أجل الأولاد.

قليلات وافقن على أن يكون لبعولتهن زوجة ثانية، ولكن بشروط مثل أن يتم الزواج سرا، ولا تتمتع الثانية بأي مميزات تحظى بها الأولى، ولا يهدبا أموالاً أو يمنحها سيارة.

أما ما أضافت أخريات أنه غير مسموح لها بالإنجاب أو الخروج معه للمطاعم أو الأماكن العامة.. باختصار مجرد علاقة فراش" قانونية.

نأتي إلى إجابات أخرى، الباقيات رفضن لأسباب مختلفة مثل أنهن من وفقن وراء الزوج حتى نجح وصار مطمعا للنساء، وأنهن هن اللاتي تعبن وشقن في تربية وتنشئة الأولاد ولم يحمل هو أي هم!

إحداهن قالت إنها أنفقت عليه مالهها فهل سيرد لها ما أنفقت؟ أخرى قالت أعيدوني إلى سني التي بدأت حياتي الزوجية فيها لأختار رجلاً آخر.

وأعجب إجابة جاءت من سيدة وافقت على أن يكون لزوجها زوجة ثانية، ويتم تقسيم الأسبوع بينهما لترتاح من طلباته الزوجية والمنزلية! الألفت والمدهش في كل الحالات المذكورة أن أياً منهن لم تقل إنها ترفض أن يكون "قلب" زوجها قد تم اختطافه والاستيلاء عليه، لم ترفض أي منهن أن يكون لزوجها زوجة أخرى أو عشيقة تشاركها القلب والمشاعر والكيان والوجدان.

إحداهن لم تثر لأن زوجها من الممكن أن يجد من يعشقها ويحن إليها ويقلق عليها، في المقابل الرفض كان لأسباب أخرى مثل اهتزاز المكانة الاجتماعية أو تأثر الحالة المادية وغيره من الأسباب التي حولت مجتمعنا إلى مجتمع مادي صرف يفنقر إلى المشاعر والأحاسيس.

صالون حلاقة صامت يجمل نساء غزة

الشعر للسيدات" (الكوافير)، أعدتها "جمعية المستقبل للصم الكبار"، إذ كانت الدورات تهدف لإعادة دمج الصم في المجتمع، وتوفير فرص عمل لهن في ظل رفض أصحاب العمل توظيفهن بسبب إعاقتهن.

وبعد أن دمرت الطائرات الإسرائيلية منزل شهرزاد، وجدت في مهنة "الكوافير"، وسيلة للحصول على دخل مادي يوفر لعائلتها حياة كريمة.

وفي زاوية أخرى من ذات مركز التجميل، تحاول الشابة الصماء إسلام الريفي (24 عاماً) التواصل مع السيدات من غير الصم، من خلال كتيب صغير تحمله معها، ويتضمن ترجمة للغة الإشارة.

وبروح مرحة، تبدأ إسلام التعامل مع السيدات كأنها شخص سليم، لا يعاني من مشاكل خلقية، محاولة بذلك إعادة دمج نفسيته التي لاقت تهميشاً مجتمعياً، مع باقي أفراد المجتمع.

وواجهت إسلام منذ بداية عملها في صالون التجميل الكثير من التحديات التي اعتقدت أنها ستكون عثرة أمام الاستمرار في عملها، خاصة وأن هذا العمل هو الأول

غزة (فلسطين) - لم تلق الشابة الفلسطينية الصماء، شهرزاد المصري (32 عاماً)، أي اهتمام لمحاولات بنيتها عن مواصلة عملها في مهنة التجميل وتصفيف الشعر للسيدات، كونها فاقدة لحاستي السمع والنطق ويصعب عليها التواصل مع الزبائن وأداء كافة مهامها.

شهرزاد قررت أن تكون إرادتها أقوى من تلك المحاولات التي رافقت بداية عملها في مركز "شانيل" للتجميل (اسم لشركة أزياء ومستحضرات تجميل فرنسية)، وواصلت طريقها، حتى تثبت للسيدات اللواتي أشرن عليها بالتوقف عن العمل أنهن سيخرجن جميلات بعد أن تقوم هي بتصفيف شعورهن وتضع لمسات خفيفة من المكياج على وجوههن.

وكانت النتيجة كما أرادت تماماً، إذ أبدت السيدات اللواتي بدان بتخطيم إرادتها عبر تمتمات ونظرات تفسرها فتاة من الصم بـ"الجارحة"، إعجابهن بعملها.

وتلقت شهرزاد، قبل عام تقريبا، دورات تدريبية لممارسة مهنة "تصفيف



ماريون كوتيار زوجة ماهرة في كان

كان (فرنسا) - اختتم فيلم "مكبث" للمخرج الأسترالي جاستن كورتسل أمس السبت، فعاليات المسابقة الرئيسية في الدورة الـ 68 لمهرجان كان السينمائي. ولعبت الممثلة الفرنسية ماريون كوتيار دور الزوجة الماهرة للمحارب الأيرلندي مكبث، في حين قام الممثل الألماني الأيرلندي مايكل فاسبندر بدور مكبث الذي يقدم على محاولة دموية لتأمين العرش الأيرلندي.

وتعد نسخة كورتسل مسرحية شكسبير "مكبث" من بين 19 فيلماً يتنافس على جائزة السعفة الذهبية لمهرجان كان الدولي والتي تعد واحدة من أكثر الجوائز المرموقة في عالم السينما.

وسوف تقدم لجنة التحكيم المكونة من سبعة أعضاء برئاسة المخرجين الأميركيين الأخوين جويل وإيثان كوين جوائز المهرجان، بما في ذلك جوائز أفضل ممثل وممثلة في مراسم فخمة مساء اليوم الأحد في منتجع كوت دازور.

